مدينة المعاجز

معاجز أهل البيت عليهم السلام

تأليف

المحدث الجليل والعلم النبيل السيد هاشم البحراني

الجزء الثالث

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع

الباب الرابع

معاجز الإمام أبي محمد

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

زين العابدين عليهم السلام

الباب الرابع

معاجز الإمام أبي محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين عليهم السلام

الأول ـ معاجز مولده ومولد كل إمام عليهم السلام

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن عبد الله بن إسحاق العلوي عن محمد بن زيد الرزاز عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبد الله (ع) في السنة التي ولد فيها إبنه موسى (ع) فلما نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب، قال فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له: إن حميدة تقول قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أسبقك بإبنك هذا، فقام أبو عبد الله (ع) فانطلق مع الرسول فلما انصرف قال أصحابه: سرك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة؟ قال: سلمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من برايا الله في خلقه ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظننت أني لا أعرفه ولقد كنت أعلم به منها فقلت: جعلت فداك فما الذي أخبرتك به حميدة عنه؟ قال: ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأخبرتها إن ذلك أمارة رسول الله (ص) وأمارة الوصي من بعده، فقلت: جعلت فداك وما هذا من أمارة رسول الله (ص) وأمارة الوصي من بعده، فقال لي: إنه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي أتى آت جد أبي بكأس فيه شربة أرق من الماء وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن فسقاه إياه وأمره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدي فلما أن كانت الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدي فسقاه كما سقى جد

أبي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع فعلق بأبي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بي أتى آت أبي فسقاه مما سقاهم وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بإبني أتاني آت كما أتاهم ففعل بي كما فعل بهم فقمت ويعلم الله أني مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق بإبني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي وأن نطفة الإمام مما أخبرتك، وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأنشأ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له حيوان فكتب على عضده الأيمن ﴿**تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم**﴾[1] وإذا وقع من بطن أمه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء، فأما وضعه يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم الله أنزله من السماء إلى الأرض، وأما رفعه رأسه إلى السماء فإن منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الأفق الأعلى بإسمه واسم أبيه يقول: يا فلان بن فلان أثبت تُثبت فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي وأميني على وحي وخليفتي في أرضي لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني وأحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لأصلبن من عاداك أشد عذابي وإن وسعت عليه في دنياه من سعة رزقي فإذا انقضى الصوت، صوت المنادي أجابه هو واضعاً يده رافعاً رأسه إلى السماء يقول ﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم**﴾[2] قال فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول والآخر واستحق زيادة الروح في ليلة القدر، قلت: جعلت فداك الروح ليس هو جبرائيل؟ قال: الروح أعظم من جبرائيل إن جبرائيل من الملائكة وإن الروح هو خلق أعظم من الملائكة عليهم السلام أليس يقول الله تبارك وتعالى ﴿**تنزل الملائكة والروح**﴾[3].

عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن أحمد بن الحسن عن المختار بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير مثله.

وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن الله

(١) الأنعام آية ١١٥. (٢) آل عمران آية ١٨. (٣) القدر آية ٤.

تبارك وتعالى إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها إياه فمن ذلك يخلق الإمام فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلام فإذا وُلد بعث الله ذلك الملك فيكتب بين عينيه ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مُبدل لكلماته وهو السميع العليم**﴾[1] فإذا مضى الإمام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى عمل الخلائق فبهذا يحتج الله على خلقه.

وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من تحت العرش ثم أوقفها أو دفعها إلى الإمام فشربها فيمكث في الرحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام ثم يسمع الكلام بعد ذلك فإذا وضعته أمه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربة فكتب على عضده الأيمن ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته**﴾[1] فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كل بلدة مناراً ينظر به إلى أعمال العباد.

وعنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الربيع بن محمد المسلي عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن الإمام لم يسمع في بطن أمه فإذا ولد خُطَّ بين كتفيه ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته**﴾[1] فإذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور يبصر ما يعمل كل أهل بلدة به.

وعنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن مدلج قال روى غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلموا في الكلام فإن الإمام يسمع الكلام وهو في بطن أمه فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم**﴾[2] فإذا قام بالأمر وضع له في كل بلدة مناراً من نور ينظر منه إلى أعمال العباد.

وعنه عن علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن خالدي البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن محمد بن مروان قال: تلا أبو عبد الله (ع) ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً**﴾[1] فقال إن فيها الحسنى.

(١ - ٢ - ٣) الأنعام آية ١١٥.

علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا خلق الله الإمام في بطن أمه يكتب على عضده الأيمن ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم**﴾[٢].

عنه قال حدثني أبي عن حميد بن شعيب عن الحسن بن راشد قال قال أبو عبد الله (ع) إن الله إذا أحب أن يخلق الإمام أخذ شربة من تحت العرش وأعطاها ملكاً فسقاها إياه فمن ذلك يخلق الإمام فإذا ولد بعث الله ذلك الملك إلى الإمام فكتب بين عينيه ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم**﴾[٣]. فإذا مضى ذلك الإمام الذي قبله رفع له منار يبصر به أعمال العباد فلذلك يحتج الله به على خلقه.

العياشي في تفسيره بإسناده عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن الإمام إذا أراد أن يحمل له بإمام أتى بسبع ورقات من الجنة فأكلهن قبل أن يواقع قال فإذا وقع في الرحم سمع الكلام في بطن أمه فإذا وضعته رفع له عمود من نور ما بين السماء والأرض يرى ما بين المشرق والمغرب وكتب على عضده ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً**﴾[١] قال أبو عبد الله (ع) قال الوشا حين مر هذا الحديث لا أروي لكم هذا لا تحدثوا عني.

عنه بإسناده عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا أراد الله أن يقبض روح إمام ويخلق بعده إماماً أنزل قطرة من تحت العرش إلى الأرض يلقيها على ثمرة أو بقلة قال فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقلة الإمام الذي يخلق الله منه نطفة الإمام الذي يقول من بعده قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الطلب ثم تصير إلى الرحم فتمكث فيه أربعين يوماً فإذا مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم**﴾[٢] فإذا خرج إلى الأرض أوتي الحكمة وزين بالحلم وألبس الهيبة وجعل له مصباح من نور فعرف به الضمير ويرى به سائر الأعمال.

محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن عباد بن سليمان عن محمد بن لسيمان الديلمي عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) قال: إن نطفة الإمام من

(١) المصدر السابق.

الجنة إذا وقع من بطن أمه إلى الأرض وقع وهو واضع يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء، قلت: جعلت فداك ولِم ذاك؟ قال: لأن منادياً يناديه من جو السماء من بطنان العرش من الأفق الأعلى يا فلان بن فلان تثبت فإنك صفوتي من خلقي وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني وأحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لأصلين من عاداك أشد عذابي وإن أوسعت عليهم في دنياي من سعة رزقي قال فإذا انقضى صوت المنادي أجابه هو **﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾**[1] فإذا قالها أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر.

سعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات قال حدثنا المعلى بن محمد البصري قال حدثنا محمد بن جمهور العمي عن سليمان بن سماعة عن عمر بن الهاشم الحضرمي عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله (ع): إن الإمام يعرف نطفة الإمام الذي يكون منها إمام بعده.

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن ابن مسعود عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال سمعت إسحاق بن جعفر يقول: سمعت أبي يقول: الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابهن فترة شبه الغشية فأقامت في ذلك يومها ذلك إن كان نهاراً أو ليلتها إن كان ليلاً ثم ترى في منامها رجلاً يبشرها بغلام عليم حليم فتفرح لذلك ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول: حملت بخير وتصيرين إلى خير وجئت بخير أبشري بغلام حليم عليم وتجد خفة في بدنها ثم تجد بعد ذلك اتساعاً من جنبيها وبطنها فإذا كان لتسع من شهورها سمعت في البيت حساً شديداً فإذا كانت الليلة التي يلد فيها ظهر لها في البيت نور لا يراه غيرها إلا أبوه فإذا ولدته ولدته قاعداً وتفسحت له حتى يخرج متربعاً ثم يستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطئ القبلة حيث كانت بوجهه ثم يعطس ثلاثاً يشير بإصبعه بالتحميد ويقع مسروراً مختوناً ورباعيتاه من فوق وأسفل وناباه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقيم يوم وليلته تسيل

(١) آل عمران آية ١٨.

يداه ذهباً وكذلك الأنبياء إذا ولدوا وإنما الأوصياء أعلاق من الأنبياء.

عنه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: كنت أنا وابن فضال جلوس إذ أقبل يونس فقال: دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) فقلت له: جعلت فداك قد أكثر الناس في العمود، قال فقال لي: يا يونس ما تراه عموداً من حديد يرفع لصاحبك، قال قلت: ما أدري، قال: لكنه ملك موكل بكل بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة قال فقام بن فضال فقبّل رأسه وقال: رحمك الله يا أبا محمد لا تزال تجيء بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا.

وعنه عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن أبي عمير عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال: للإمام عشر علامات يولد مطهراً مختوناً وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعاً رأسه بالشهادتين ولا يخب وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يتثاب ولا يتمطى ويرى من خلفه كما يرى من أمامه وله رائحة كرائحة المسك والأرض موكلة بستره وابتلاعه وإذا لبس درع رسول الله (ص) كان عليه وفقاً وإذا لبسها غيره من الناس طويلهم أو قصيرهم زادت عليه شبراً وهو محدث إلى أن تنقضي أيامه(ع).

الشيخ في أماليه قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن طلحة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (ع) يقول: إن في الليلة التي يولد فيها الإمام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمناً وإن ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركة الإمام.

٢ ـ أنه (ع) ينادى يوم القيامة زين العابدين

ابن بابويه في العلل قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثني العباس بن معروف عن محمد بن سهل البحراني عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) قال: ينادي مناد يوم القيامة: أين زين العابدين فكأني أنظر إلى علي بن الحسين عليهما السلام يخطو بين الصفوف.

عنه قال حدثنا عبد الرحمان بن النضر بن سمعان التميمي الخرقاني رضي الله

عنه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد المكي قال حدثنا أبو الحسن عبد الله بن محمد عن عمرو الأطروش الحراني قال حدثنا صالح بن زياد أبو سعيد الشوني قال حدثنا أبو عثمان عبد الله بن ميمون السكري قال حدثنا عبد الله بن معن الأزدي قال حدثنا عمران بن سليم قال: كان الزهري إذا حدث عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: حدثني زين العابدين علي بن الحسين، فقال له سفيان بن عيينة: ولِمَ تقول زين العابدين؟ قال: لأني سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس أن رسول الله (ص) قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين زين العابدين فكأني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) يخطو بين الصفوف.

٣ ـ أنه (ع) ذو الثفنات

ابن بابويه في العلل قال حدثنا محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد عن أبي إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن آبائه عن محمد بن علي الباقر (ع) قال: كان لأبي (ع) في موضع سجوده آثار نابتة وكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات فسمي ذا الثفنات لذلك.

٤ ـ انخراق أنفه من العبادة في السجود

الشيخ في مجالسه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن العلوي قال حدثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيداوي قال حدثنا حسين بن شداد الجعفي عن أبيه شداد بن رشيد عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أن فاطمة بنت علي بن أبي طالب لما نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها علي بن الحسين بنفسه من الدأب في العبادة أتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن خزام الأنصاري فقالت له: يا صاحب رسول الله إن لنا عليكم حقوقاً من حقنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكروه الله وتدعوه إلى البقيا على نفسه وهذا علي بن الحسين بقية أبيه الحسين قد انخرم أنفه ونتفت جبهته وركبتاه وراحتاه أدأب منه لنفسه في العبادة، فأتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين عليهما السلام وبالباب أبو جعفر

محمد بن علي (ع) في أغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك فنظر جابر إليه مقبلاً فقال: هذه مشية رسول الله (ص) وسجيته فمن أنت يا غلام؟ قال فقال: أنا محمد بن علي بن الحسين، فبكى جابر رضي الله عنه ثم قال: أنت والله الباقر عن العلم حقاً إدن مني بأبي أنت فدنا منه فحل جابر إزاره ووضع يده على صدره فقبله وجعل عليه خده ووجهه وقال له: أقرئك عن جدك رسول الله (ص) السلام وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت وقال لي: يوشك أن تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدي من إسمه محمد يبقر العلم بقراً وقال لي: إنك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك ثم قال: إئذن لي على أبيك، فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر وقال إن شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت وكيت فقال: يا بني ذلك جابر بن عبد الله ثم قال: أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال وفعل بك ما فعل؟ قال: نعم إن الله لم يقصدك فيه بسوء ولقد أشاط بدمك ثم أذن لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد أنضته العبادة فنهض علي (ع) فسأله عن حاله سؤالاً خفياً ثم أجلسه بجنبه فأقبل جابر عليه يقول: يا ابن رسول الله أما علمت أن الله تعالى إنما خلق الجنة لكم ولمن أحبكم وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك؟ قال له علي بن الحسين عليهما السلام: يا صاحب رسول الله أما علمت أن جدي رسول الله (ص) قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم يدع إلا اجتهاد له وتعبد بأبي هو وأمي حتى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: أفلا أكون عبداً شكوراً فلما نظر جابر إلى علي بن الحسين عليهما السلام وليس يغني فيه قول من يستمليه من الجهد والتعب إلى القصد قال له: يا ابن رسول الله البقيا على نفسك فإنك لمن أسرة بهم يستدفع البلاء ويسأل كشف اللواء وبهم يستمطر السماء فقال: يا جابر لا أزال على منهاج أبوي متأسياً بهما صلوات الله عليهما حتى ألقاهما، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم: والله ما أرى في أولاد الأنبياء بمثل علي بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب عليهما السلام والله لذرية علي بن الحسين أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب إن منهم لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

٥ ـ انه (ع) كان على ظهره مثل ركب الإبل مما يحمل للفقراء

ابن بابويه في العلل قال حدثنا محمد بن الحسن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن إسماعيل بن منصور عن بعض أصحابنا قال: لما وضع علي بن الحسين على السرير ليغسل نظر إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين.

عنه قال حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى قال حدثني بعض أصحابنا عن أبي حمزة الثمالي قال: رأيت علي بن الحسين عليهما السلام يُصلي فيسقط رداؤه عن أحد منكبيه قال فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته فسألته عن ذلك، فقال: ويحك بين يدي من كنت إن العبد لا يقبل من صلاته إلا ما أقبل عليه منها بقلبه وكان علي بن الحسين (ع) ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتى يأتي بها باباً باباً فيقرعه ثم يناول من يخرج إليه، فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك فعلموا أن علي بن الحسين عليهما السلام الذي كان يفعل ذلك.

وروى ابن بابويه في حديث: لما مات علي بن الحسين (ع) نظروا فإذا يعول في المدينة أربعمائة بيت من حيث لم يقف الناس عليه.

ومن طريق المخالفين أبو نعيم في حلية الأولياء في الجزء الثاني عن عمر بن ثابت قال: لما مات علي بن الحسين (ع) وغسلوه وجعلوا ينظرون لآثار سود في ظهره فقالوا: ما هذا؟ فقيل إنه كان ليحمل جراب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة.

ومن الجزء المذكور قال أبو نعيم عن محمد بن إسحاق قال: كان أناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل.

ورووي أيضاً قال أبو نعيم عن محمد بن زكرياء قال سمعت بن عائشة يقول: إني سمعت أهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين(ع).

٦ ـ تغير لونه إذا قام للصلاة

محمد بن علي بن بابويه في العلل قال حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو عن أبيه عن علي بن المغيرة عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله (ع) إني رأيت علي بن الحسين (ع) إذا قام إلى الصلاة غشي لونه لون آخر، فقال لي: والله إن علي بن الحسين كان يعرف الذي يقوم إليه.

ومن طريق المخالفين ما رواه أبو نعيم في الجزء الثاني من كتاب حلية الأولياء في آخر الجزء قال عن العتبي عن أبيه قال: كان علي بن الحسين إذا فرغ من وضوئه لصلاته أخذته الرعدة ونفضه فقيل له في ذلك، فقال: أتدرون إلى من أقوم ومن أريد أن أناجي.

وروى الشيخ المفيد في إرشاده قال روى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا توضأ اصفر لونه فيقول له أهله: ما هذا الذي يغشاك؟ فيقول: أتدرون لمن أتأهب للقيام بين يديه.

٧ ـ أنه (ع) اصفر لونه من السهر ودمعت عينه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم انفه وورمت ساقاه وقدماه من القيام إلى الصلاة

الشيخ المفيد في إرشاده قال أخبرني أبو محمد الأنصاري قال حدثني محمد بن ميمون البزاز قال حدثنا الحسين بن علوان عن أبي علي بن زياد بن رستم عن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فأطراه ومدحه بما هو أهله ثم قال: والله ما أكل علي بن أبي طالب من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله وما عرض له أمران فظن أنهما رضى الله إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه وما نزلت معه برسول الله (ص) نازلة إلا دعاه ثقة به وما أطاق عمل رسول الله (ص) من هذه الأمة غيره وأنه كان ليعمل

عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كدّ بيده ورشح منه جبينه وإن كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه إلا الكرابيس إذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم ففضه وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين (ع) ولقد دخل أبو جعفر ابنه (ع) عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد فرآه قد اصفر لونه من السهر ودمعت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام إلى الصلاة فقال أبو جعفر (ع) فلم أملك حين رأيته بتلك الحال من البكاء فبكيت رحمة عليه وإذا هو يفكر فالتفت بعد هنيهة من دخولي فقال: يا بني أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن أبي طالب (ع) فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال: من يقوى على عبادة علي (ع).

ورواه أبو علي الطبرسي في أعلام الورى عن الحسين بن علوان عن أبي علي زياد بن رستم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وذكر أمير المؤمنين (ع) وذكر الحديث.

معجزاته عليه السلام

الأول ـ الشهاب الذي نزل على إبليس

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وكتاب الأنوار وهداية الحضيني واللفظ للطبري قال في الحديث قال إبليس لعنه الله: يا رب إني قد رأيت العابدين لك من عبادك في أول الدهر إلى عهد علي بن الحسين لم أر فيهم أعبد لك ولا أخشع لك منه فإذن لي يا إلهي أن أكيده لأعلم صبره فنهاه الله عن ذلك فلم ينته فتصور لعلي بن الحسين وهو قائم في صلاته أفعى له عشرة رؤوس محدودة الأنياب منقلبة الأعين من الحمرة وطلع عليه من جوف الأرض من مكان سجوده ثم تطول فلم يرعد لذلك ولا نظر بطرفه إليه فانخفض إلى الأرض في صورة الأفعى وقبض على عشر أصابع علي بن الحسين وأقبل يكدمها بأنيابه وينفخ عليها من نار حمومه وهو لا ينكسر طرفه إليها ولا يحرك قدميه عن مكانها ولا يختلجه شدة ولا وهم في صلاته فلم يلبث حتى

انقض عليه شهاب محرق من السماء فلما أحس به إبليس صرخ وقام إلى جانب علي بن الحسين في صورته الأولى وقال: يا علي أنت سيد العابدين كما سُميت وأنا إبليس والله لقد شاهدت من عبادة النبيين والمرسلين من لدن آدم وإليك فما رأيت مثل عبادتك ولوددت أنك استغفرت لي فإن الله كان يغفر لي ثم تركه وولى وهو في صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها.

٢ ـ سلامة إبنه أبي جعفر الباقر (ع) حين وقع في البئر

كتاب **الأنوار** وكتاب أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وغيرهما واللفظ للطبري قال روي أنه كان قائماً في صلاته حين زحف إبنه محمد وهو طفل إلى بئر كانت في دار بعيدة القعر فسقط فيها فنظرت إليه أمه فصرخت فأقبلت تضرب بنفسها من حوالي البيت وتستغيث به وتقول له: يا ابن رسول الله غرق والله إبنك محمد وكل ذلك لا يسمع قولها ولا يثني عن صلاته وهي تسمع اضطراب إبنها في قعر البئر في الماء فلما طال عليها ذلك قالت له جزعاً على إبنها: ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت النبوة فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلا بعد كمالها وتمامها ثم أقبل عليها فجلس على رأس البئر ومد يده إلى قعرها وكانت لا تنال إلا برشاً طويل فأخرج إبنه محمد وهو يناغيه ويضحك ولم يبل له ثوب ولا جسد بالماء فقال: هاك يا قليلة اليقين بالله فضحكت لسلامة إبنها وبكت لقوله فقال: لا تثريب عليك أما علمت أنني كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني أفمن ترين أرحم بعبده منه.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن أبي عبد الله (ع) وفي آخر الحديث فقال لها: لا تثريب عليك أما علمت أني كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه مال بوجهه عني أفمن ترين بعده.

وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: كان علي بن الحسين (ع) حسن الصلاة يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة سوى الفريضة فقال له: أين هذا العمل من عمل علي جدك فقال: مَهْ إنني نظرت في عمل علي يوماً واحداً فعدلت من الحول إلى الحول.

٣ ـ ركوبه السحاب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال سمعت عمارة بن يزيد قال حدثني إبراهيم بن سعد قال: لما كانت وقعة الحرة وأغير على المدينة وجّه برذعة الحمار صاحب يزيد بن معاوية في طلب علي بن الحسين (ع) ليقتله أو يسمه فوجدوه في منزله فلما دخلوا ركب السحاب وجاء حتى وقف فوق رأسه وقال: أيما أحب إليك تكف أو آمر الأرض أن تبتلعك، قال: ما أردت إلا إكرامك والإحسان إليك ثم نزل عن السحاب فجلس بين يديه فقرب إليه أقداح فيها ماء ولبن وعسل فاختار علي بن الحسين لبناً وعسلاً ثم غاب من بين يديه حيث لا يعلم.

٤ ـ سبقه (ع) صريمة الظباء

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد سفيان بن وكيع عن أبيه عن الأعمش عن قدامة بن عاصم قال: كان علي بن الحسين رجلاً أسمر ضخماً من الرجال وكان ينظر إلى صريمة فيها ظباء فيسبق أوائلها ويردها على أواخرها.

٥ ـ كلام الصخرة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن محمد عن عمارة بن زيد عن أبي إسحاق إبراهيم بن منذر قال: جاء مال من خراسان إلى مكة فقال محمد بن الحنفية: هذا المال لي وأنا أحق به فقال له علي بن الحسين: بيني وبينك الصخرة وأتيا الصخرة فكلم محمد بن الحنفية الصخرة فلم تنطق فكلمها علي بن الحسين فنطقت وقالت: المال لك المال لك وأنت الوصي بن الوصي والإمام بن الإمام فبكى محمد وقال: يا ابن أخي لقد ظلمتك إن غصبتك حقك.

٦ ـ رد الشمس من المغرب إلى المشرق

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد عبد الله قال حدثنا محمد بن سعيد عن سالم بن قبيصة قال: شهدت علي بن الحسين وهو يقول: أول من خلق الأرض وأنا آخر من يملكها، فقلت له: يا ابن رسول الله وما آية ذلك؟ قال: آية ذلك أن أرد الشمس من مغربها إلى مشرقها ومن مشرقها إلى مغربها فقيل له إفعل

ذلك، قال علي بن الحسين (ع) سألت ربي ثلاثاً فأعطاني، ثم سألته أن يحل في ما حل في سمعي من قبل ففعل وأن يرزقني عبادة ففعل وأن يلهمني التقوى ففعل.

٧ ـ إبراؤه (ع) مكفوفاً وغيره

عنه قال حدثنا سفيان بن وكيع عن أبيه وكيع عن الأعمش قال قال إبراهيم بن الأسود اليمني قال: رأيت علي بن الحسين (ع) وقد أوتي بطفل مكفوف فمسح عينيه فاستوى بصره وجاءوا إليه بأبكم فكلمه وأجابه فجاءوا إليه بمقعد فمسكه وسعى ومشى.

٨ ـ أنه (ع) اعطى رجلاً درهماً ورغيفاً فعاش بهما وعياله أربعين سنة

عنه قال حدثنا أحمد بن سليمان بن أيوب الهاشمي قال حدثنا محمد بن بكير قال أخبرنا سليمان بن عيسى قال: لقيت علي بن الحسين (ع) فقلت له: يا ابن رسول الله إني معدم فأعطاني درهماً ورغيفاً فأكلت أنا وعيالي من الرَغيف والدرهم أربعين سنة.

٩ ـ طبعه (ع) بخاتمه في الحجر

عنه قال حدثني خليفة بن هلال قال حدثنا أبو نمير علي بن يزيد قال: كنت مع علي بن الحسين (ع) عندما انصرف من الشام إلى المدينة فكنت أحسن إلى نسائه وأتوارى عنهم عند قضاء حوائجي فلما نزلوا المدينة بعثوا إلي بشيء من حليهن فلم آخذه وقلت فعلت هذا لله عز وجل فأخذ علي بن الحسين (ع) حجراً أسوداً صماء فطبعه بخاتم ثم قال: خذه وسل كل حاجة لك منه فوالذي بعث محمداً بالحق لقد كنت أسأله الوضوء في البيت فيسرج الظلماء وأضعه على الأقفال فتنفتح وأخذ بيدي وأقف بين يدي السلاطين فلا أرى سوءاً.

١٠ ـ إرتفاعه (ع) إلى عليين

عنه قال حدثنا عبد الله بن يسر قال أخبرنا محمد بن إسحاق الصاعدي وأبو محمد الثابت بن ثابت قالا حدثنا جمهور بن حكم قال: رأيت علي بن الحسين وقد

نبت له أجنحة من ريش فطار ثم قال: رأيت الساعة جعفر بن أبي طالب في أعلى عليين فقلت: وهل تستطيع أن تصعد؟ فقال: نحن صنعناها وكيف لا نقدر أن نصعد إلى ما صنعنا، نحن حملة العرش والكرسي ثم أعطاني طلعاً في غير أوانه.

١١ ـ أنه (ع) حملته الطير وحفت به الطير

عنه قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثنا ثابت بن أنس بن مالك قال: لقيت علي بن الحسين (ع) وهو خارج إلى ينبع فقلت: يا ابن رسول الله هلا ركبت؟ فقال: هاهنا هو أيسر فانظر فحملته الريح وحفت به الطير من كل جانب فما رأيت مرفوعاً أحسن منه يرفد إلى الطير لتناغيه والريح تكلمه.

١٢ ـ كلام الظبية

ثم قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري روى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: بينا علي بن الحسين جالس مع أصحابه إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتى قامت بين يديه وضربت بذنبها وحمحمت فقال بعض القوم: يا ابن رسول الله ما تقول الظبية؟ قال: تقول إن فلان ابن الفلان القرشي أخذ خشفها أمس في وقتها كذا وكذا وأنه لم يرضع منذ أمس شيئاً وقد سألتني أن أسألك أن تبعث به إليها لترضعه وترده إليك، قال والذي بعث محمداً بالرسالة لقد صدقت فقال له: إرسل الخشف فلما رأته حمحمت فضربت بذنبها ورضع منها فقال بحقي عليك يا فلان ألا وهبته لي فوهبه لعلي بن الحسين (ع) ووهبه علي بن الحسين لها وكلمها بمثل كلامها فحمحمت وضربت بذنبها وانطلقت مع الخشف فقالوا: يا ابن رسول الله ما قالت؟ قال: دعت الله وجزتكم خيراً.

ورواه الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن علي عن علي بن محمد الحناط عن محمد بن مسكين عن عمرو بن شمر عن جابر بن زيد عن أبي جعفر (ع) قال: بينا علي بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه إذ أقبل ظبي من الصحراء وذكر الحديث.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: بينا

علي بن الحسين عليهما السلام جالس بين أصحابه إذ دخلت عليه ظبية من الصحراء وذكر الحديث.

١٣ ـ إخباره (ع) بأن عمر بن عبد العزيز يلي الناس

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد بن دينار عن عبد الله بن عطاء التميمي قال: كنت مع علي بن الحسين (ع) في المسجد فمر عمر بن عبد العزيز وعليه نعلان شراكهما فضة وكان أمجن الناس وهو شاب فنظر إليه علي بن الحسين (ع) ثم قال: يا عبد الله بن عطاء ترى هذا الترف إنه لا يموت حتى يلي الناس، قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون هَذا الفاسق! فقال: نعم ولا يلبث عليهم إلا يسيراً حتى يموت فإذا مات لعنه أهل السماء وبكى عليه أهل الأرض.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن أحمدبن محمد بن سعيد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن دينار عن عبد الله بن عطاء التميمي قال: كنت مع علي بن الحسين عليهما السلام في المسجد فمر عمر بن عبد العزيز وذكر الحديث وفيه فلا يلبث فيهم إلا يسير إلخ.

١٤ ـ إخباره (ع) بما يصير إليه العجم والنساء حين حبسهم يزيد لعنه الله

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسين بن سعيد والبرقي عن النضر بن سويد عن يحى بن حمران الحلبي قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: أتي بعلي بن الحسين(ع) والسبايا إلى يزيد بن معاوية لعنه الله وجعلوهم في بيت ووكلوا بهم قوماً من العجم لا يفهمون العربية فقال بعضهم لبعض إنما جعلنا في هذا البيت ليهدم علينا فيقتلنا فقال علي بن الحسين للحرس بالرطانة: تدرون ما تقول هؤلاء النساء؟ يقلن كيت وكيت، فقال الحرس: قد قالوا لكم إنكم تخرجون غداً وتقتلون فقال علي (ع) كلا يأبى الله ذلك ثم أقبل عليهم يعلمهم بلسانهم والرطانة عند أهل المدينة الدرية الفارسية.

١٥ ـ معرفته (ع) منطق الطير

المفيد في الاختصاص عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن إسماعيل الميثمي عن منصور بن يونس عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت مع علي بن الحسين (ع) في داره وفيها شجرة وفيها عصافير وهن يضحن فقال: أتدري ما يقلن هؤلاء؟ فقلت: لا أدري، فقال: يسبحن ربهم ويطلبن رزقهم.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عمن رواه عن الميثمي عن منصور عن الثمالي قال: كنت مع علي بن الحسين (ع) في داره وفيها شجرة فيها عصافير وذكر الحديث بعينه.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى يعقوب بن يزيد عن الوشاء عمن رواه عن الميثمي وذكر الحديث بإسناده.

١٦ ـ مثله

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند علي بن الحسين (ع) فانتشرت العصافير وصنت فقال: يا أبا حمزة أتدري ما تقول؟ قلت: لا، قال: تقدس ربها وتسأله قوت يومها ثم قال: يا أبا حمزة عُلمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء.

ورواه الشيخ المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن إسماعيل بن عيسى عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند علي بن الحسين عليهما السلام فلما انتشرت العصافير وصوتت فقال: يا حمزة أتدري ما يقلن؟ وذكر الحديث بعينه.

١٧ ـ معرفته (ع) منطق البهائم

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسن عن العباس بن معروف عن أبي القاسم الكوفي عن محمد بن الحسن عن الحسن بن محمد بن عمران عن زرعة عن سماعة عن أبي بصير قال: خرجت مع علي بن الحسين (ع) إلى مكة فلما رحلنا من الأبواء ركب راحلته وكنت أمشي فرأينا غنماً وإذا نعجة تخلفت عن الغنم وهي تثغو ثغاء شديداً وتلتفت وإذا سخلة خلفها تثغو وتشد في طلبها وكلما قامت السخلة

ثغت النعجة فتبعتها فقال علي: يا عبد العزيز أتدري ما قالت النعجة للسخلة؟ قلت: لا والله ما أدري، قال: إنها قالت إلحقي بالغنم فإن أختك عام الأول تخلفت في هذا الموضع فأكلها الذئب.

وفي كتاب أبي جعفر محمد بن جرير الطبري روى العباس بن معروف عن أبي الحسن الكرخي عن الحسن بن علي عن زرعة عن سماعة عن أبي بصير قال: خرجت مع علي بن الحسين (ع) إلى مكة فبلغنا الأبواء فإذا غنم ونعجة قد تخلفت عن القطيع فهي تثغو ثغاء شديداً وتلتفت إلى سخلها تثغو وتشد في طلبها فلما قامت السخلة ثغت النعجة فتبعتها السخلة، فقال: يا أبا بصير أتدري ما تقول النعجة لسخلها؟ فقلت: لا والله ما أدري فقال: إنها تقول إلحقي بالغنم فإن أختك عام أول تخلفت في هذا الموضع فأكلها الذئب.

وفي كتاب اختصاص المفيد عن أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن أبي القاسم عبد الرحمان بن حماد الكوفي عن محمد بن الحسن وساق الحديث، وفي الحديث فقال علي بن الحسين عليهما السلام: يا عبد العزيز أتدري ما قالت النعجة؟ قلت: لا والله ما أدري قال: فإنها قالت إلحقي بالغنم فإن أختك عام الأول تخلفت في هذا الموضع فأكلها الذئب.

١٨ ـ مثـله

محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم قال حدثني بشر وإبراهيم بن محمد عن أبيه عن حمران بن أعين قال: كان أبو محمد علي بن الحسين (ع) قاعداً في جماعة من أصحابه إذ جاءته ظبية فبصبصت وضربت بيديها فقال أبو محمد: أتدرون ما تقول الظبية؟ قالوا: لا، قال: تزعم الظبية أن فلان بن فلان رجلاً من قريش اصطاد خشفاً لها في هذا اليوم وإنما جاءت إلي تسألني أن أسأله أن يضع الخشف بين يديها فترضعه فقال علي بن الحسين (ع) لأصحابه: قوموا بنا إليه فقاموا بأجمعهم فأتوه فخرج إليهم فقال: فداك أبي وأمي ما جاء بك؟ قال: أسألك بحقي عليك ألا ما خرجت إلي هذا الخشف الذي اصطدته اليوم فأخرجه فوضعه بين يدي أمه فأرضعته ثم قال علي بن الحسين:

أسألك يا فلان لما وهبت لي هذا الخشف، قال: قد فعلت قال فأرسل الخشف مع الظبية فمضت الظبية فبصبصت وحركت ذنبها فقال علي بن الحسين: أتدرون ما تقول الظبية؟ قالوا: لا قال: إنها تقول رد الله عليكم كل غائب لكم وغفر لعلي بن الحسين كما رد علي ولدي.

ورواه المفيد في الاختصاص عن عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم قال حدثني بشر وإبراهيم إبنا محمد عن حمران بن أعين عن أبي محمد علي بن الحسين (ع) قال: كان قاعداً في جماعة من أصحابه إذ جاءته ظبية فبصبصت عنده وضربت بيديها وذكر الحديث بعينه.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن إبراهيم قال حدثني بشر بن محمد عن حمران بن أعين قال: كنت قاعداً عند علي بن الحسين (ع) ومعه جماعة من أصحابه فجاءت ظبية فبصبصت وضربت بذنبها فقال: أتدرون ما تقول هذه الظبية؟ قلنا: ما ندري، فقال: تزعم أن رجلاً اصطاد خشفاً لها وهي تسألني أن أرده لها، فقام وقمنا معه حتى إذا جاء إلى باب الرجل فخرج إليه والظبية فقال له علي بن الحسين: إن هذه الظبية زعمت كذا وكذا وأنا أسألك أن ترد عليها فدخل الرجل مسرعاً داره وأخرج إليه الخشف وسبته ومضت الظبية والخشف معها وأقبلت تحرك ذنبها فقال علي بن الحسين: هل تدرون ما تقول؟ فقلنا: ما ندري فقال: إنها تقول رد الله عليكم كل حق غُصبتم عليه وكل غائب وكل سبب ترجونه وغفر لعلي بن الحسين كما رد علي ولدي.

١٩ ـ معرفته (ع) منطق الثعلب

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمان بن أبي هاشم البجلي عن سالم بن أبي سلمة عن أبي عبد الله (ع) قال: كان علي بن الحسين (ع) مع أصحابه في طريق مكة فمر بثعلب وقوم يتغدون فقال لهم علي بن الحسين: هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله لا تهيجون هذا الثعلب واتركوه حتى يجيئني فحلفوا له فقال: يا ثعلب تعال أو إئتنا قال فجاء الثعلب حتى أهل بين يديه فطرح إليه عرقاً فولى به ليأكله ثم قال لهم: هل لكم أن تعطوني موثقاً واتركوه أيضاً

حتى يجيئني فاعطوه فجاء، فكلح رجل منهم في وجهه فخرج يعدو فقال علي بن الحسين (ع) أيكم الذي حقر ذمتي؟ فقال الرجل: أنا يا ابن رسول الله كلحت في وجهه ولم أدر وأنا أستغفر الله فسكت.

ورواه المفيد في الاختصاص عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن أبي سلمة سالم بن مكرم الجمال عن أبي عبد الله (ع) قال: كان علي بن الحسين (ع) مع أصحابه في طريق مكة فمر به ثعلب وهم يتغدون فقال علي بن الحسين عليهما السلام لهم: هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله أن لا تهيجوا هذا الثعلب حتى أدعوه فيجيء إلينا، فحلفوا له فقال: يا ثعلب تعال أو إثتنا فجاء الثعلب حتى وقع بين يديه فطرح إليه عرقاً فولى به ليأكله فقال لهم: هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله وأدعوه أيضاً فيجيء فاعطوه فدعاه فجاء فكلح رجل منهم في وجهه فخرج يعدو فقال علي بن الحسين (ع): أيكم الذي حقر ذمتي فقال رجل منهم: يا ابن رسول الله أنا كلحت في وجهه ولم أدر فأستغفر الله فسكت.

٢٠ ـ بكاء الناقة وإتيان قبره (ع)

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زُرارة قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: كان لعلي بن الحسين ناقة حج عليها اثنتين وعشرين حجة ما قرعها قرعة قط قال فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي قال: إن الناقة قد خرجت فأتت قبر علي بن الحسين (ع) فانبركت عليه فدلكت بجرانها القبر وهي ترغو فقلت: أدركوها أدركوها وجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها قال وما كانت رأت القبر قط.

وعنه عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن عيسى عن حفص بن البختري عمن ذكره عن أبي جعفر (ع) قال: لما مات أبي علي بن الحسين جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت جبرانها على القبر وتمرغت عليه فأمرت بها فردّت إلى مرعاها وأن أبي (ع) كان يحج عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قط.

وعنه عن ابن بابويه عن الحسين بن محمد بن عامر عن أحمد بن إسحاق عن

سعدان بن مسلم عن أبي عمارة عن رجل عن أبي عبد الله (ع) قال: لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين (ع) قال لمحمد (ع): أبغني وضوء، قال فقمت فجئته بوضوء، قال: لا أبغي هذا فإن فيه شيئاً ميتاً، قال فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فأر ميتة فجئته بوضوء غيره فقال: يا بني هذه الليلة وعدتها فأوصى بناقته أن يحضر لها حضار وأن يقام عليها علف فجعلت فيه، قال فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فأتى محمد بن علي فقيل له: إن الناقة قد خرجت فأتاها فقال: صَهْ الآن قومي بارك الله فيك، فلم تفعل فقال: وإن كان ليخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط على الرحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة قال وكان علي بن الحسين (ع) يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثم ينيل من يخرج إليه، فلما مات علي بن الحسين (ع) فقدوا ذلك فعلموا أن علياً (ع) كان يفعله.

وروى محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات الحديث الأول عن أحمد بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: كانت لعلي بن الحسين (ع) ناقة قد حج عليها اثنتين وعشرين حجة ما قرعها قط وذكر الحديث.

وروى الحديث الثاني عن أحمد بن محمد عن البرقي عن ابن عمير عن حفص بن البختري عمن ذكره عن أبي جعفر (ع) وذكر الحديث.

وروى سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن أيوب بن نوح عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن سعدان بن مسلم عن أبي عمران عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) قال: لما كانت الليلة التي وعدها علي بن الحسين (ع) قال لمحمد إبنه: يا بني إبغني وضوء، قال فقمت وجئته بوضوء فقال: لا ينبغي هذا فإن فيه شيئاً ميتاً قال فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فأرة ميتة فجئته بوضوء غيره، فقال: يا بني هذه الليلة التي وعدت بها فأوصى بناقته أن يحضر لها حضار وأن يقام لها علف فجعلت لها ذلك فتوفي فيها صلوات الله عليه فلما دفن لم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها القبر ورغت وهملت عيناها فأتي محمد بن علي (ع) فقيل له: إن الناقة قد خرجت إلى القبر فأتاها فقال: صه الآن قومي بارك الله فيك، فسارت

حتى دخلت موضعها فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فأتاها.

وروي أنه حج عليها أربعين حجة فقيل له: إن الناقة قد خرجت فلم تفعل، فقال: دعوها فإنها مودعة فلم تلبث إلا ثلاثة أيام حتى نفقت وأنه كان يخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة.

٢١ ـ شهادة الحجر الأسود

محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة وزرارة جميعاً عن أبي جعفر (ع) قال: لما قتل الحسين (ع) أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين (ع) فخلا به فقال له: يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله (ص) دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين (ع) ثم إلى الحسن (ع) ثم إلى الحسين (ع) وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلى على روحه ولم يوص وأنا عمك وصنو أبيك وولادتي من علي (ع) في سني وقديمي أحق بها منك في حداثتك فلا تنازعني في الوصية والإمامة ولا تحاجني فقال له علي بن الحسين (ع): يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق ﴿**إني أعظك أن تكون من الجاهلين**﴾[1] إن أبي (ع) يا عم أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله (ص) عندي فلا تتعرض لهذا فإني أخاف عليك نقص العمر وتشتيت الحال إن الله عز وجل جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين (ع) فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك، قال أبو جعفر (ع) وكان الكلام بينهما بمكة فانطلقا إلى الحجر الأسود فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية: إبدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجل وسله أن ينطق لك الحجر ثم سأل فابتهل محمد بن الحنفية في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين: يا عم لو كنت وصياً وإماماً لأجابك، قال له محمد: فادع الله أنت يا ابن أخي وسله فدعا الله علي بن الحسين بما أراد ثم قال: أسألك بالله الذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي والإمام بعد الحسين بن علي (ع) قال فتحرك الحجر

---

(١) هود آية ٤٦.

حتى كاد أن يزول عن موضعه ثم أنطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله (ص) لك قال فانصرف محمد بن علي وهو يتولى علي بن الحسين (ع).

ورواه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر (ع) مثله.

ورواه سعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات عن أحمد وعبد الله إبني محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رباب عن أبي عُبيدة الحذاء وزرارة بن أعين عن أبي جعفر (ع) قال: لما قتل الحسين بن علي (ع) أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين فخلا به ثم ذكر الحديث بعينه.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة قال أخبرني علي بن هبة الله قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه قال حدثنا الحسين بن أحمد قال حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة وزرارة عن أبي جعفر (ع) قال: لما قتل الحسين بن علي (ع) أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين فجاء له وقال له: يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله (ص) جعل الوصية والإمامة من بعده إلى علي بن أبي طالب ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين وقد قتل أبوك (ع) وذكر الحديث إلى آخره.

ورواه أيضاً أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة قال روى الحسين بن أبي العلاء وأبو العراء حميد بن المثنى جميعاً عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: جاء محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين فقال: يا علي ألست تقر بأني إمام عليك، قال: يا عم لو علمت ذلك ما خالفتك وإن طاعتي عليك وعلى الخلق مفروضة، وقال: يا عم أما علمت أني وصي وابن وصي، فتشاجرا ساعة فقال علي بن الحسين (ع): بمن ترضى يكون بيننا؟ فقال محمد: من شئت! قال: أترضى أن يكون بيننا الحجر الأسود، فقال محمد: سبحان الله أدعوك إلى الناس وتدعوني إلى حجر لا يتكلم، فقال علي: يتكلم أما علمت أنه يأتي يوم القيامة وله عينان ولسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة فندنو أنا وأنت منه فندعو الله أن ينطقه لنا أيُنا حجة الله على خلقه، فانطلقا وصليا عند مقام إبراهيم ودنوا من الحجر الأسود وقد كان ابن

الحنفية قال: لئن أجبك إلى ما تدعوني إليه إني إذاً لمن الظالمين، فقال علي لمحمد: تقدم يا محمد إليه فإنك أسن مني فقال محمد للحجر: أسألك بحرمة الله وبحرمة رسوله وبحرمة كل مؤمن إن كنت تعلم أني حجة الله على علي بن الحسين إلا نطقت بالحق وبيّنت ذلك لنا، فلم يجبه ثا قال محمد لعلي: تقدم فاسأله فتقدم علي وتكلم بكلام خفي لا يفهم ثم قال أسألك بحرمة الله وبحرمة رسوله وبحرمة علي أمير المؤمنين وبحرمة الحسن والحسين وفاطمة بنت محمد (ص) إن كنت تعلم أني حجة على عمي إلا نطقت بذلك وبيّنه لنا حتى يرجع عن رأيه، فقال الحجر بلسان عربي مبين: يا محمد بن علي إسمع وأطع لعلي بن الحسين فإنه حجة الله على خلقه، فقال ابن الحنفية بعد ذلك: سمعت وأطعت وسلمت.

وروى محمد بن أحمد بن يحيى في نوادر الحكمة بالإسناد عن جابر عن الباقر (ع) أنه أرى بينه وبين محمد بن الحنفية منازعة فقال (ع): يا محمد إتق الله ولا تدّع ما ليس لك بحق ﴿إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾[1] يا عم إن أبي أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق فانطلق بنا إلى الحجر الأسود فمن شهد له بالإمامة كان هو الإمام فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود فناداه محمد فلم يجبه فقال علي: أما أنك لو كنت وصياً لأجابك، فقال له محمد: فادع أنت يا ابن أخي وسله فدعا الله تعالى علي بما أراد ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والإمام بعد الحسين (ع) فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه ثم أنطقه الله بلسان عربي مبين فقال: اللهم إن الوصية والإمامة لعلي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله، فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين عليهما السلام.

المبرد في الكامل قال أبو خالد الكابلي لمحمد بن الحنفية: أتخاطب ابن أخيك فإنه لا يخاطبك بمثله فقال إنه حاكمني إلى الحجر الأسود وزعم أنه ينطقه فصرت معه إلى الحجر الأسود فسمعت الحجر يقول: سلِم الأمر إلى ابن أخيك فإنه أحق به منك فصار أبو خالد إمامياً.

السيد المرتضى رضي الله سبحانه عنه في عيون المعجزات قال: من دلائل

---

(١) هود آية ٤٦.

علي بن الحسين (ع) وبراهينه ما روته أصحاب الحديث إلى رشيد الهجري ويحيى بن أم الطويل رفع الله درجتهما أنهما قالا: لما ادّعى محمد بن الحنفية الإمامة بعد الحسين (ع) وقال أنا أحق بالإمامة فإني ولد أمير المؤمنين (ع) وقد اجتمع إليه خلق كثير قبل زين العابدين (ع) فجعل يعظه ويذكره ما كان من رسول الله (ص) في الإشارة إلى ولد الحسين وأن الوصية وصلت إليه من أبيه (ع) فلم يقبل محمد بن الحنفية وانتهى الأمر إلى أن أخذ علي بن الحسين بيده وقال: نتحاكم إلى الحجر فتحاكما إلى الحجر الأسود فأنطق الله سبحانه الحجر الأسود وشهد لعلي بن الحسين (ع) بالإمامة ورجع محمد بن الحنفية عن خلافه. وفيه (ع) قال الفرزدق وأشار بيده إليه بحضور هشام بن عبد الملك.

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
من جده دان فضل الأنبياء له ... وفضل أمته دانت له الأمم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا
هذا ابن فاطمة الزهراء ويحكم ... وابن الوصي علي خيركم قدم
فليس قولك من هذا يضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم
الله شرفه قدماً وفضله ... جرى بذلك له فيه اللوح والقلم
يغضي حياء ويغضي من مهابته ... ولا يكلم إلا حين يبتسم
ينشق نور الدجى من نور عزته ... كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم ملجأ ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل يوم ومختوم به الكلم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
من يعرف الله يعرف أولية ذا ... والدين من بيت هذا ناله الأمم

الراوندي في الخرائج قال روي عن أبي خالد الكابلي قال: دعاني محمد بن الحنفية بعد قتل الحسين (ع) ورجوع علي بن الحسين عليهما السلام إلى المدينة وكنا بمكة فقال: صر إلى علي بن الحسين وقل له: أنا أكبر ولد أمير المؤمنين بعد

أخوي الحسن والحسين وأنا أحق بهذا الأمر منك فينبغي أن تسلمه لي وإن شئت فاختر حكماً نتحاكم إليه، فصرت إليه وأديت إليه رسالته فقال: إرجع إليه وقل له: يا عم إتق الله ولا تدّع ما لم يجعل الله لك فإن أبيت فبيني وبينك الحجر الأسود فأيّنا يشهد له الحجر الأسود فهو الإمام، فرجعت إليه بهذا الجواب قال: قل قد أجبتك، قال أبو خالد فسارا فدخلا جميعاً وأنا معهما حتى وافينا الحجر الأسود فقال علي بن الحسين (ع): تقدم يا عم فإنك أسن فسله الشهادة لك فتقدم محمد فصلى ركعتين ودعا بدعوات ثم سأل الحجر بالشهادة إن كانت الإمامة له فلم يجبه بشيء ثم قام علي بن الحسين عليهما السلام فصلى ركعتين ثم قال: أيها الحجر الذي جعله الله شاهداً لمن يوافي بيته الحرام من وفود عباده إن كنت تعلم أني صاحب الأمر وأني الإمام المفترض الطاعة على جميع عباد الله ليعلم عمي أنه لا حق له في الإمامة، فأنطق الله تعالى الحجر بلسان عربي مبين فقال: يا محمد بن علي سلِّم إلى علي بن الحسين (ع) الأمر فإنه المفترض الطاعة عليك وعلى جميع عباد الله دونك ودون الخلق أجمعين فقبّل محمد بن الحنفية رجله وقال: الأمر لك وقال إن ابن الحنفية إنما فعل ذلك لإزالة الشكوك في ذلك. وفي رواية أخرى أن الله أنطق الحجر وقال: يا محمد بن علي إن علي بن الحسين (ع) حجة الله عليك وعلى جميع من في الأرض ومن في السماء مفترض الطاعة فاسمع له وأطع، فقال محمد: سمعاً وطاعة يا حجة الله في أرضه وسمائه.

روى الكشي عن محمد بن بصير قال كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهراً فقال له: جعلت فداك إن لي خدمة ومودة وانقطاعاً فأسألك بحرمة رسول الله (ص) وأمير المؤمنين ألا ما أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه قال الإمام علي بن الحسين (ع): عليّ وعلى كل مسلم فجاء أبو خالد إلى علي بن الحسين فلما دخل عليه قال: مرحباً يا كنكر ما كنت لنا بزائر، ما بدا لك فينا؟ فخر أبو خالد ساجداً شاكراً الله، فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي، فقال له علي: وكيف عرفت إمامك؟ قال: لا والله ما أخبر بهذا الأمر أبي وأمي ثم قصّ عليه حديث ابن الحنفية.

قال مؤلف هذا الكتاب حديث محاكمة علي بن الحسين (ع) ومحمد بن

الحنفية متكرر في الكتب مشهور بين العلماء وقد ذكره من العلماء غير من نقلنا عنهم صاحب ثاقب المناقب عن أبي عبد الله (ع) والطبرسي في الاحتجاج عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر الباقر (ع).وابن الفارسي في روضة الواعظين وكلهم متفقون غير مختلفين على ثبوت شهادة الحجر الأسود لعلي بن الحسين عليهما السلام بالوصية والإمامة دون عمه محمد بن الحنفية واختلاف بعض ألفاظ الحديث من كثرة ناقليه وتوفر الدواعي على نقله فحصل الزيادة والنقصان من كثرة الرواة له مع اتفاقهم على الأمر المطلوب من الحديث وهذا بيِّن واضح والحمد لله رب العالمين.

٢٢ ـ معرفته بليلته التي قبض فيها

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن عبد الله بن أبي جعفر قال حدثني أخي عن جعفر عن أبيه أنه أتى علي بن الحسين (ع) ليلة قبض فيها بشراب فقال: يا أباه إشرب هذا فقال: يا بني إن هذه الليلة أُقبض فيها وهي التي قبض فيها رسول الله (ص).

عنـه عن ابن بابويه عن الحسين بن محمد بن عامر عن أحمد بن إسحاق بن سعد عن سعدان بن مسلم عن أبي عمارة عن رجل عن أبي عبد الله (ع) قال: لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين (ع) قال لمحمد: أبغني وضوءاً قال فقمت فجئته بوضوء قال: لا أبغي هذا فإن فيه شيئاً ميتاً قال فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فأرة ميتة فجئته بوضوء غيره فقال: يا بني هذه الليلة وعدتها.

سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن سعدان بن مسلم عن أبي. عمران عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) قال: لما كانت الليلة التي وعدها علي بن الحسين (ع) قال لمحمد إبنه: يا بني أبغني وضوءاً، قال أبي فقمت فجئته بوضوء فقال: لا ينبغي هذا فإن فيه شيئاً ميتاً قال فجئت بالمصباح فإذا فيه فأرة ميتة فجئته بوضوء غيره فقال: يا بني هذه الليلة التي وعدت بها فأوصى بناقته أن يحضر لها حضار ويقام لها علف فحصلت لها ذلك فتوفي فيها صلوات الله عليه فلما دفن لم يلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها القبر ورغت وهملت عيناها فأتى محمد بن علي (ع) فقيل له: إن الناقة قد خرجت إلى

القبر فأتاها فقال: صَهْ قومي الآن بارك الله فيك فثارت حتى دخلت موضعها فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فأتي محمد بن علي (ع) فقيل له: إن الناقة قد خرجت إلى القبر فأتاها فقال: قومي الآن بارك الله فيك فسارت حتى دخلت موضعها فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فأتي محمد بن علي (ع) فقيل له: إن الناقة قد خرجت إلى القبر فأتاها فقال: صه الآن قومي فلم تفعل فقال: دعوها إنها مودعة فلم تلبث إلا ثلاثة أيام حتى نفقت وأنه كان يخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط بالرحل فلم يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة وروي أنه حج عليها أربعين حجة.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبي عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد قال: حضر علي بن الحسين (ع) الموت فقال: يا محمد أي ليلة هذه؟ قال: ليلة كذا وكذا قال: وكم مضى من الشهر؟ قال: كذا وكذا، قال: وكم بقي؟ قال: كذا وكذا قال: إنها الليلة التي وعدتها قال ودعا بوضوء فقال إن فيه فأرة فقال بعض القوم إنه يهجر قالوا: هاتوا المصباح فنظروا فإذا فيه فأرة فأمر بذلك الماء فاهريق الماء فأتوه بماء آخر ثم توضأ وصلى حتى إذا كان آخر الليل توفي صلوات الله عليه.

محمد بن يعقوب عن محمد بن أحمد عن عمه عبد الله بن الصلت عن الحسن بن علي ابن بنت الياس عن أبي الحسن (ع) قال سمعته يقول: إن علي بن الحسين (ع) لما حضرته الوفاة أغمي عليه ثم فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة، وإنا فتحنا لك فتحاً وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده وأوردنا الأرض تتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً.

٢٣ ـ أنه (ع) أرى أبا خالد الجنة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال حدثني أبي قال حدثني أبو علي بن همام قال حدثني أبو العلاء بن العلاء قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال حدثنا عبد الله بن يزيد بن حماد الكاتب عن أبيه يزيد بن حماد عن عمر بن عبد العزيز عن جبير بن الطحان عن يونس بن ظبيان

قال قال أبو عبد الله (ع): إن أول ما استدل به أبو خالد الكابلي عليه من علامات علي بن الحسين (ع) أنه دق عليه بابه فخرج الغلام إليه فقال له: من أنت قال: أنا أبو خالد الكابلي فقال علي (ع): إدخل يا كنكر، قال أبو خالد فارتعدت فرائصي ودخلت فسلمت وقال لي: يا أبا خالد أريد أن أريك الجنة وهي مسكني الذي إذا شئت دخلت فيه فقلت: نعم أرنيه فمسح يدع على عيني فصرت في الجنة فنظرت إلى قصورها وأنهارها وما شاء الله أن أنظر فمكثت ما شاء الله ثم بعد فإذا أنا بين يديه.

٢٤ ـ الأعاجيب التي أراها أبا خالد الكابلي

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن الطبرستاني قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي قال وروي عن أبي خالد الكابلي قال: كنت أقول لمحمد بن الحنفية لقيني يحيى بن أم الطويل فدعاني إلى علي بن الحسين (ع) فامتنعت عليه فقال لي: ما يضرك أن تقضي حقي بأن تلقاه لقية واحدة فصرت معه إليه فوجدته جالساً في بيت مفروش بالمُعصفر ملبس الحيطان وعليه ثياب مصبُغة فلم آكل عنده فلما نهضت قال لي: صر إلينا في غد إن شاء الله فخرجت من عنده فقلت ليحيى أدخلتني إلى رجل يلبس المصبغات وعزمت أن لا أرجع إليه ثم أنكرت أن رجوعي غير ضائر فصرت إليه في الوقت فوجدت الباب مفتوحاً ولم أر أحداً فهممت بالرجوع فناداني من داخل الدار إدخل ثلاث مرات فظننت أنه يريد غيري فصاح: يا كنكر إدخل، وهذا اسم كانت أمي سمتني به ولم يسمعه منها أحد غيري فدخلت إليه فوجدته جالساً في بيت مطين على حصير بردى وعليه قميص كرابيس فقال: يا أبا خالد إني قريب بعرس وإن الذي رأيت بالأمس من آلة المرآة ولم أحب خلافها فما برحت ذلك اليوم من عنده حتى أراني الأعاجيب فقلت بإمامته وهداني الله به وعلى يديه.

٢٥ ـ إخباره الرجل بما أكل وما ادّخر

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده قال أبو خالد الكابلي: أن رجلاً قال له علي بن الحسين (ع) وعنده أصحابه: إن شئت أنبأتك بما أكلت وما ادخرت في

بيتك فقال له: أنبئني، فقال له: أكلت في هذا اليوم حيساً وأما ما في بيتك فعشرون ديناراً منها ثلاثة دنانير دارية فقال له الرجل: أشهد أنك الحجة العظمى والمثل الأعلى والكلمة التقوى فقال له: وأنت صديق امتحن الله قلبك.

٢٦ ـ إظهاره حوت يونس وشهادتها

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أخي رضي الله عنه قال حدثني أبو الحسن أحمد بن علي المعروف بابن البغدادي ومولده بسوراء في يوم الجمعة الخمس بقين في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة قال وجدت في الكتاب الملقب بكتاب المعضلات رواية أبي طالب محمد بن الحسين بن زيد قال حدّث أبوه عن أبي رباح يرفعه عن رجاله عن محمد بن ثابت قال: كنت جالساً في مجلس سيدنا أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين (ع) إذ وقف به عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال: يا علي بن الحسين بلغني أنك تدّعي أن يونس بن متى عرض عليه أبوك فلم يقبله وحُبس في بطن الحوت، قال له علي بن الحسين: يا عبد الله بن عمر وما أنكرت من ذلك؟ قال: إني لا أقبله، فقال: أتريد أن يصح لك ذلك؟ قال له: نعم، قال له: إجلس ثم دعا غلامه فقال له: جئنا بعصابتين وقال لي: يا محمد بن ثابت شد عين عبد الله بإحدى العصابتين وأشدد عينيك بالأخرى فشددنا أعيننا فتكلم بكلام ثم قال: حلّا أعينكما فحللناها فوجدنا أنفسنا على بساط ونحن على ساحل البحر فتكلم بكلام فاستجاب له حيتان البحر إذ ظهرت بينهن حوتة عظيمة فقال لها: ما اسمك؟ فقالت: إسمي نون فقال لها: لِمَ حُبس يونس في بطنك؟ فقالت له: عرض عليه ولاية جدك فأنكرها فحبس في بطني فلما أقر بها وأذعن أُمرت فقذفته وكذلك من أنكر ولايتكم أهل البيت يخلد في نار الجحيم فقال: يا عبد الله أسمعت وشهدت فقال له: نعم فقال: شدوا أعينكم فشددناها فتكلم بكلام ثم قال: حلّوها فحللناها فإذا نحن على البساط في مجلسه فودعه عبد الله وانصرف فقلت له: يا سيدي لقد رأيت في يومي عجباً وآمنت به فترى عبد الله بن عمر يؤمن بما آمنت به؟ فقال لي: أتحب أن تعرف ذلك؟ فقلت: نعم، قال: قم فاتبعه وماشه واسمع ما يقول لك، فتبعته ومشيت معه فقال لي: إنك لوعرفت سحر عبد المطلب لما كان هذا في

نفسك هؤلاء قوم يتوارثون السحر كابر عن كابر فعند ذلك علمت أن الإمام لا يقول إلا حقاً.

وروى محمد بن علي بن شهراشوب في كتاب المناقب عن أبي حمزة الثمالي واسمه ثابت بن دينار أنه قال: دخل عبد الله بن عمر بن الخطاب على علي بن الحسين زين العابدين قال له: يا ابن الحسين أنت الذي تقول إن يونس بن متى إنما لقي في الحوت ما لقي لأنه عرض عليه ولاية جدي فتوقف عندها قال: بلى ثكلتك أمك قال عبدا لله بن عمر: فأرني برهان ذلك إن كنت من الصادقين، قال عبد الله بن عمر فأمر علي بن الحسين (ع) بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطىء بحر يضرب بأمواجه فقال ابن عمر: يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي، فقال علي بن الحسين: أردت البرهان؟ فقال عبد الله بن عمر: أرني إن كنت من الصادقين ثم قال علي بن الحسين: يا أيتها الحوت فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبيك لبيك يا ولي الله فقال علي بن الحسين: من أنت؟ قال: أنا حوت يونس يا سيدي، فقال علي بن الحسين (ع): حدثني بخبر يونس، قال: إن الله لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدك محمد (ص) إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية ولقي ما لقي نوح من الغرق وما لقي إبراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي أيوب من البلاء وما لقي داوود بن الخطيئة إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن قيل يا يونس تولّ أمير المؤمنين علياً والأئمة الراشدين من صلبه في كلام له، قال يونس: كيف أتولى من لم أره ولم أعرفه وذهب مغاضباً فأوحى الله تعالى إلي أن التقم يونس ولا توهن له عظماً فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظاليمن قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده فلما آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر.

محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن صباح المزني عن الحارث بن حضيرة عن حبة العرني قال قال إمير المؤمنين (ع): إن

الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقر بها من أقرّ وأنكرها من أنكرها ومنهم يونس فحبسه الله في بطن الحوت. وفي آخر حتى أقر بها.

٢٧ ـ إهداء الجن إليه (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو طاهر عبد الله بن أحمد الخازن قال حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن مسلم التميمي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا إبراهيم بن أحمد بن جرويه قال حدثنا محمد بن أبي البهلول قال حدثنا صالح بن الأسود عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) قال: خرج أبو محمد علي بن الحسين (ع) إلى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها فلما دنا علي بن الحسين من ذلك الموضع قال لمواليه: كيف ضربتم في هذا الموضع وهذا موضع قوم من الجن هم لنا أولياء ولنا شيعة وذلك مضربهم ومضيق عليهم فقالوا: ما علمنا ذلك وعملوا على قطع الفسطاط وإذا هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول: يا ابن رسول الله لا تحول فسطاطك من موضعه فإنا نحتمل ذلك لك وهذا الطبق قد أهديناه إليك نحب أن تنال منه لنشرف بذلك فنظرنا فإذا بجانب الفسطاط طبق عظيم وأطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة فدعى أبو محمد (ع) من كان معه فأكل وأكلوا معه من تلك الفاكهة.

٢٨ ـ إبراءه حبابة الوالبية من البرص

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا أبو علي محمد بن همام عن محمد بن مثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: دخلت حبابة الوالبية يوماً على علي بن الحسين (ع) وهي تبكي فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: جعلني الله فداك يا ابن رسول الله أهل الكوفة يقولون لو كان علي بن الحسين إمام عدل من الله كما تقولين لدعا الله أن يذهب هذا الذي في وجهك، قال فقال لها: يا حبابة إدني مني فدنوت منه فمسح يده على وجهها ثلاث مرات ثم تكلم بكلام خفي ثم قال: يا حبابة قومي واخلي إلى النساء فسلمي عليهن وانظري في المرآة هل ترين بوجهك

شيئاً؟ قالت فدخلت على النساء فسلمت عليهن ثم نظرت في المرآة فكأن الله لم يخلق في وجهي شيئاً مما كان وكان بوجهها برص.

أبو المفضل في أماليه وأبو إسحاق العدل الطبري في مناقبه عن حبابة الوالبية قالت: دخلت على علي بن الحسين (ع) وكان بوجهي وضح فوضع يده عليه فذهب، قالت ثم قال: يا حبابة ما على ملة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس منها براء.

٢٩ ـ طبعه بخاتمه (ع) في حصاة حبابة الوالبية ورد شبابها عليها

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين وشرطة الخميس معه ومعه درّة لها سبابتان يضرب بها بائعي الجري والمارماهي والزمار ويقول لهم: يا بائعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ قال فقال له: أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا، فلم أر ناطقاً منه ثم اتبعته لم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله، قالت فقال: أئتني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: يا حبابة إذا ادّعى مدّع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيتِ فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يغرب عنه شيء يريده، قالت ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين (ع) فجئت إلى الحسن (ع) وهو في مجلس أمير المؤمنين (ع) والناس يسألونه فقال: يا حبابة الوالبية! فقلت: نعم يا مولاي، فقال: هاتي ما معك قالت فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (ع) قالت ثم أتيت الحسين (ع) وهو في مسجد رسول الله (ص) فقرب ورحب بي ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال هاتي ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت

ثم أتيت علي بن الحسين (ع) وقد بلغ بي الكبر إلى أن عشت وأنا أعدُّ يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة فأومى إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قالت فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي منها فقال: أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا، قالت ثم قال لي: هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها ثم أتيت أبا جعفر (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا عبد الله (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى (ع) فطبع فيها ثم أتيت الرضا (ع) فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام.

٣٠ ـ طبعه بخاتمه في حصاة أم أسلم

محمدبن يعقوب عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا ذكر إسمه قال حدثنا محمد بن إبراهيم قال أخبرنا موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب قال حدثني جعفر بن زيد بن موسى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: جاءت أم أسلم إلى النبي (ص) وهو في منزل أم سلمة فسألتها عن رسول الله (ص) فقالت خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء فانتظرته عند أم سلمة حتى جاء (ص) فقالت أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته وكذلك عيسى فمن وصيك يا رسول الله؟ فقال لها: يا أم أسلم وصيي في حياتي وبعد موتي واحد ثم قال لها: يا أم أسلم من فعل فعلي فهو وصيي ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها بإصبعه فجعلها شبه الدقيق ثم عجنها ثم طبعها بخاتمه ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي فخرجت من عنده فأتيت أمير المؤمنين (ع) فقلت بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله؟ قال: نعم يا أم أسلم ثم ضرب بيده إلى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق ثم عجنها وختمها بخاتمه ثم قال: يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي، فأتيت الحسن وهو غلام فقلت له: يا سيدي أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم وضرب بيده وأخذ حصاة ففعل بها كفعلهما فخرجت من عنده فأتيت الحسين (ع) وإني أستصغره لسنه فقلت له: بأبي أنت وأمي انت وصي أخيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم ائتيني بحصاة ثم فعل كفعلهم فعمّرت أم أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين (ع) بعد قتل الحسين (ع) في منصرفه

فسألته: أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم ثم فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين.

٣١ ـ ختمه على حصاة غانم

ابن شهراشوب عن العامري بن الشيصبان وأبي علي الطبرسي في أعلام الورى عن عبد الله بن سليمان الحضرمي في خبر طويل أن غانم بن غانم دخل المدينة ومعه أمه وسأل هل تحسون رجلاً من بني هاشم اسمه علي؟ قالوا: نعم هو ذاك فدلوني على علي بن عبد الله بن العباس فقلت له: معي حصاة ختم عليها علي والحسن والحسين عليهم السلام وسمعت أنه يختم عليه رجل اسمه علي قالوا: نعم هو ذلك فقال علي بن عبد الله بن العباس يا عدو الله كذبت على علي بن أبي طالب والحسن والحسين وصار بنو هاشم يضربونني حتى أرجع عن مقالتي ثم سلبوا مني الحصاة فرأيت في ليلتي في منامي الحسين (ع) وهو يقول لي: هاك الحصاة يا غانم وامض إلى علي إبني فهو صاحبك فانتبهت والحصاة في يدي فأتيت علي بن الحسين عليهما السلام فختمها، فقال لي: إن في أمرك لعبرة فلا تخبر به أحداً فقال غانم بن غانم:

أتيت علياً أبتغي الحق عنده ... وعند علي غيره لا أحاول
فشدوا وثاقي ثم قال لي اصطبر ... كأني مخبول عراني خابل
فقلت لحاك الله والله لم أكن ... لأكذب في قولي الذي أنا قائل
وخلّي سبيلي بعد ظنك فأصبحت ... مخلاة نفسي وسربي سافل
فقلت وخير القول ما كان صادقاً ... ولا يستوي في الدين حق وباطل
ولا يستوي من كان بالحق عالماً ... كآخر يمسي وهو للحق جاهل
وأنت الإمام الحق يعرف فضله ... وإن قصرت عنه النهى والفضائل
وأنت وصي الأوصياء محمد أبوك ... ومن سبطت إليه الوسائل

٣٢ ـ عمله (ع) بحصاة أم سليم وما أخرج لها

ابن شهراشوب عن أبي عبد الله بن عياش في المقتضب عن سعيد بن المسيب في خبر طويل عن أم سليم صاحبة الحصاة قال لي: يا أم سليم إئتني بحصاة فدفعت إليه الحصاة من الأرض فأخذها فجعلها كهيئة الدقيق السحيق ثم عجنها فجعلها

ياقوتة حمراء ثم قالت بعد كلام ثم ناداني يا أم سليم قلت: لبيك، قال: إرجعي فرجعت فإذا هو واقف في صرحة داره وسطاً فمد يده اليمنى فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة غابت يده ثم قال: خذي يا أم سليم فناولني والله كيساً فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حق لي في منزلي فإذا الحق حقي.

٣٣ ـ إنقلاب الماء ياقوتاً أحمر وزمرداً اخضر ودراً ابيض وإحياء المراة

الشيخ الفاضل التقي الزاهد الشيخ فخر الدين النجفي رأيته بالنجف ولي منه إجازة قال روى أن رجلاً مؤمناً من أكابر بلخ كان يحج بيت الله الحرام ويزور قبر النبي (ص) في أكثر الأعوام وكان يأتي إلى علي بن الحسين (ع) فيزوره ويحمل إليه الهدايا والتحف يأخذ مصالح دينه منه ثم يرجع إلى بلاده، فقالت له زوجته: أراك تهدي تحفاً كثيرة ولا أراه يجازيك عنها بشيء فقال: إن هذا الرجل الذي نهدي إليه هدايا هو ملك الدنيا والآخرة وجميع ما في أيدي الناس تحت ملكه لأنه خليفة الله في أرضه وحجته على عباده وهو ابن رسول الله وهو إمامنا ومولانا ومقتدانا، فلما سمعت ذلك منه أمسكت عن ملامته قال ثم أن الرجل تهيأ للحج مرة أخرى في السنة القابلة وقصد دار علي بن الحسين (ع) فاستأذن عليه بالدخول فأذن له ودخل فسلم عليه وقبل يديه ووجد بين يديه طعاماً فقربه إليه وأمره بالأكل منه فأكل الرجل حسب كفايته ثم استدعى بطشت وإبريق فيه ماء فقام الرجل فأخذ الإبريق وصب الماء على يد الإمام فقال الإمام: يا شيخ أنت ضيفنا فكيف تصب على يدي الماء! فقال: إني أحب ذلك فقال الإمام (ع): حيث أنك أحببت ذلك فوالله لأريك ما تحب وترضى وتقر به عيناك فصب الرجل الماء على يديه حتى امتلأ ثلث الطشت فقال الإمام للرجل: ما هذا؟ قال: ماء فقال الإمام: بل ياقوت أحمر فنظر الرجل إليه فإذا هو قد صار ياقوتاً أحمر بإذن الله ثم قال الإمام (ع): يا رجل صب الماء أيضاً فصب على يدي الإمام الماء مرة أخرى حتى امتلأ ثلثا الطشت فقال له: ما هذا؟ قال: هذا ماء، فقال الإمام: بل هو زمرد أخضر ثم قال الإمام (ع) أيضاً صب الماء يا رجل فصب الماء على يدي الإمام حتى امتلأ الطشت فقال للرجل: ما هذا؟ قال: ماء، قال: بل

هو درّ أبيض فنظر الرجل فإذا هو در أبيض بإذن الله تعالى وصار الطشت ملآناً من ثلاثة ألوان در وياقوت وزمرد فتعجب الرجل غاية التعجب وانكب على يدي الإمام يقبلهما فقال له الإمام: يا شيخ لم يكن عندنا شيء نكافئك على هداياك إلينا فخذ هذه الجواهر فإنها عوض هديتك إلينا واعتذر لنا عند زوجتك لأنها عتبت علينا، فأطرق الرجل رأسه خجلاً وقال: يا سيدي ومن أنبأك بكلام زوجتي فلا شك أنك من بيت النبوة.

ثم أن الرجل ودع الإمام وأخذ الجواهر وسار بها إلى زوجته وقد حدثها بالقصة فقالت: ومن أعلمه بما قلت؟ فقال: ألم أقل لك أنه من بيت العلم والآيات الباهرات فسجدت لله شكراً وأقسمت على بعلها بالله العظيم أن يحملها معه إلى زيارته والنظر إلى طلعته فلما تجهز بعلها للحج في السنة القابلة أخذها معه فمرضت المرأة في الطريق وماتت قريباً من مدينة الرسول فجاء الرجل إلى الإمام باكياً حزيناً وأخبره بموت زوجته وأنها كانت قاصدة إلى زيارته وإلى زيارة جده رسول الله (ص) فقام الإمام وصلى لله ركعتين ودعا الله سبحانه وتعالى بدعوات لم تحجب عن رب السماوات ثم التفت الرجل فقال له: قم وارجع إلى زوجتك فإن الله عز وجل قد أحياها بقدرته وحكمته وهو يحيي العظام وهي رميم فقام الرجل مسرعاً وهو فرح مصدق مكذب فدخل إلى خيمته فرأى زوجته جالسة في الخيمة على حال الصحة فزاد سروره واعتقد ضميره وقال لها: كيف أحياك الله تعالى فقالت: والله لقد جاءني ملك الموت وقبض روحي وهمّ أن يصعد بها وإذا برجل صفته كذا وكذا وجعلت تعد أوصافه الشريفة وبعلها يقول نعم صدقت هذه صفة سيدي ومولاي علي بن الحسين (ع) قالت فلما رآه ملك الموت مقبلاً انكب على قدميه يقبلها ويقول السلام عليك يا حجة الله في أرضه السلام عليك يا زين العابدين فرد عليه السلام فقال له: يا ملك الموت أعد روح هذه المرأة إلى جسدها فإنها قاصدة إلينا فإني قد سألت ربي تعالى أن يبقيها ثلاثين سنة أخرى ويحييها حياة طيبة لقدومها إلينا زائرة لنا فإن للزائر علينا حقاً واجباً فقال له الملك: وطاعة لك يا ولي الله ثم أعاد روحي إلى جسدي وأنا أنظر إلى ملك الموت قد قبّل يده الشريفة وخرج عني، فأخذ الرجل بيد زوجته وأتى بها إلى مجلس الإمام وهو بين أصحابه وانكبت على ركبتيه تقبلهما وهي تقول: والله هذا

سيدي ومولاي هذا الذي أحياني الله ببركة دعائه قال ولم تزل المرأة مع بعلها مجاورين عند الإمام علي بن الحسين (ع) بقية أعمارهما بعيشة طيبة في البلدة الطيبة إلى أن ماتا رحمة الله عليهما.

٣٤ ـ إستجابة دعائه في الاستسقاء

الطبرسي في الاحتجاج عن ثابت البناني قال: كنت جالساً وجماعة عبادة البصرة مثل أيوب السجستاني وصالح المري وعتبة العلام وحبيب الفارسي ومالك بن دينار فلما دخلنا مكة رأينا الماء ضيقاً وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففزع إلينا أهل مكة والحجاج يسألوننا أن نستسقي لهم فأتينا الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها فمنعنا الإجابة فبينا نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل وقد أكربته أحزانه وأقلقته أشجانه فطاف بالكعبة أشواطاً ثم أقبل علينا فقال: يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني ويا أيوب السجستاني ويا صالح المري ويا عتبة العلام ويا حبيب الفارسي ويا عمر ويا صالح ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا: لبيك وسعديك يا فتى فقال: أما فيكم أحد يجبه الرحمان؟ فقلنا: يا فتى علينا الدعاء وعليه الإجابة فقال: إبعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم أحد يجبه الرحمان لأجابه ثم أتى الكعبة فخر ساجداً فسمعته يقول في سجوده: سيدي بحبك ألا سقيتهم الغيث، قال فما استتم الكلام حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب فقلت: يا فتى من أين علمت أنه يحبك فقال: لو لم يحبني لم يسترزني فلما استزارني علمت أنه يحبني فسألته بحبه لي فأجابني ثم ولى عنا وأنشأ يقول:

من عرف الرب فلم تغنه معرفة الرب فذاك الشقي
ما ضرّ في الطاعة وما ناله في طاعة الله وماذا لقى
ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل العز للمتقى

فقلت يا أهل مكة من هذا الفتى؟ قالوا: هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

٣٥ ـ إخباره بجعفر الكذاب وما وقع منه

ابن بابويه في الغيبة قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا محمد بن

هارون الصوفي عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثنا صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن أبي زياد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين (ع) فقلت له: يا ابن رسول الله من هم الذين فرض الله عز وجل طاعتهم ومودتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله (ص)؟ فقال لي: يا كابلي إن أولي الأمر الذين جعلهم الله أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ثم انتهى الأمر إلينا ثم سكت، فقلت: يا سيدي روي لنا أن أمير المؤمنين (ع) قال: إن الأرض لا تخلو من حجة الله على عباده فمن الإمام الحجة بعدك فقال: إبني محمد واسمه في التوراة باقر يبقر العلم بقراً هو الحجة والإمام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق، فقلت له: يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني أبي عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله (ص) قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الصادق فإن الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة اجتراء على الله عز وجل وكذباً عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله والمدعي ما ليس له بأهل، المخالف على أبيه والحاسد لأخيه الذي يروم كشف سر الله عند غيبة ولي الله عز وجل ثم بكى علي بن الحسين (ع) بكاء شديداً ثم قال: كأني بجعفر الكذاب وقد حمل إلى طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله والمغيب في حفظ الله والموكل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته وحرصاً منه على قتله إن ظفر به طمعاً في ميراث أخيه حتى يأخذه بغير حق، قال أبو خالد فقلت له: يا ابن رسول الله وإن ذلك لكائن؟ فقال: أي وربي إنه مكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله (ص)، قال أبو خالد: يا ابن رسول الله ثم ماذا يكون؟ قال: تمتد الغيبة بولي الله عز وجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله (ص) والأئمة بعده عليهم السلام يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول الأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (ص) بالسيف أولئك هم المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله عز

وجل سراً وجهراً، وقال علي بن الحسين (ع): انتظار الفرج من أفضل العمل وحدثنا بهذا الحديث علي بن أحمد بن محمد ومحمد بن خالد القناني وعلي بن عبد الله الوراق عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم بن عبد الله عن صفوان عن إبراهيم بن أبي زياد عن أبي حمزة عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلام.

٣٦ ـ إستجابة دعائه على حرملة بن كاهلة

الشيخ في أماليه قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرني المظفر بن محمد البلخي قال حدثنا أبو على محمد بن همام الإسكافي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحمري قال حدثني داوود بن عمر النهدي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن يونس عن المنهال بن عمرو قال: دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام في منصرفي من الكوفة فقال لي: يا منهال ما صنع حرملة بن كاهلة الأسدي؟ فقلت: تركته حياً بالكوفة، قال فرفع يديه جميعاً ثم قال: اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر الحديد، قال المنهال فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان لي صديقاً قال فكنت في منزلي أياماً حتى انقطع الناس عني وركبت إليه فلقيته خارجاً من داره فقال: يا منهال ألم تأتنا في ولايتنا هذه ولم تهنئنا ولم تشركنا فيها فأعلمته إني كنت بمكة وأني قد جئتك الآن وسايرته ونحن نتحدث حتى أتى الكناس فوقف كأنه ينتظر شيئاً وقد كان أخبر بمكان حرملة بن كاهلة فوجّه في طلبه فلم يلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتى قالوا: أيها الجزاز فأتي بجزاز فقال له: إقطع يديه فقطعتا ثم قال له: إقطع رجليه فقطعتا ثم قال: النار النار فأتي بنار وقصب فألقي إليه فأشعل فيه النار فقلت: سبحان الله فقال لي: يا منهال إن التسبيح لحسّن ففيم سبّحت؟ فقلت: أيها الأمير دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكة على علي بن الحسين (ع) فقال لي: يا منهال ما فعل حرملة بن كاهلة الأسدي فقلت تركته حياً بالكوفة فرفع يديه جميعاً فقال: اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار فقال لي المختار: أسمعت علي بن الحسين (ع) يقول هذا؟ فقلت: والله لقد سمعته، قال فنزل عن دابته وصلى

ركعتين فأطال السجود ثم قام فركب وقد احترق حرملة وركبت معه وسرنا فحاذيت داري فقلت: أيها الأمير إن رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي فقال: يا منهال تعلمني أن علي بن الحسين دعى بأربع دعوات فأجابه على يدي ثم تأمرني أن آكل هذا يوم صوم شكراً لله عز وجل على ما فعلته بتوفيقه وحرملة هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام.

٣٧ ـ استجابة دعائه على عبيد الله بن زياد

الشيخ في أماليه قال أخبرني محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني محمد بن إبراهيم قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا المدائني عن رجاله أن المختار بن أبي عبيدة الثقفي رحمه الله ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين فبايعه الناس على كتاب الله وسنة رسول الله (ض) والطلب بدم الحسين بن علي عليه السلام ودماء أهل بيته رحمة الله عليهم والدفع عن الضعفاء فقال الشاعر في ذلك:

ولما دعا المختار جئنا لنصره ... على الخيل بردى من كميت وأشقرا
دعا يا آل ثارات الحسين فأقبلت ... تُعادي بفرسان الصباح لتثأرا

ونهض المختار إلى عبد الله بن مطيع وكان على الكوفة من قبل ابن الزبير فأخرجه وأصحابه منها منهزمين وأقام بالكوفة إلى الحرم سنة سبع وستين ثم عمد إلى إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد وكان بأرض الجزيرة فصيّر على شرطة أبا عبد الله الجُدلي وأبا عمارة كيسان مولى عربية وأمّر إبراهيم بن الأشتر رحمة الله عليه بالتأهب للمسير إلى ابن زياد لعنه الله وأمره على الأجناد فخرج إبراهيم يوم السبت لسبع خلون من محرم سنة سبع وستين في ألفين من مذحج وأسد وألفين من تميم وهمدان وألف وخمسمائة من قبائل المدينة وألف وخمسمائة من كندة وربيعة وألفين من الحمراء وقال بعضهم كان بن الأشتر في أربعة آلاف من القبائل وثمانمائة ألف من الحمراء وشيّع المختار إبراهيم الأشتر رحمهما الله ماشياً فقال له إبراهيم: إركب رحمك الله، فقال: إني لأحتسب الأجر في خُطاي معك وأحب أن تعبر قدماي في نصر آل محمد عليهم السلام ثم ودّعه وانصرف وسار ابن الأشتر حتى أتى المدائن ثم سار يزيد بن

زياد فشخص المختار عن الكوفة لما أتاه أن ابن الأشتر قد ارتحل من المدائن أقبل حتى نزل المدائن فلما نزل ابن الأشتر نهر الحازر بالموصل أقبل ابن زياد في الجموع فنزل على أربع فراسخ من عسكر ابن الأشتر ثم التقوا فحضّ[1] ابن الأشتر أصحابه وقال: يا أهل الحق وأنصار الدين هذا ابن زياد قاتل الحسين بن علي وأهل بيته قد أتاكم الله به ويحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بنية وصبر لعل الله يقتله بأيديكم ويشفي صدوركم وتزاحفوا ونادى أهل العراق: يا لثارات الحسين، فجال أصحاب ابن الأشتر جولة فناداهم يا شرطة الله الصبر الصبر فتزاحفوا فقال لهم عبد الله بن بشار بن أبي عقب الديلمي حدثني خليلي إنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الحازر فيكشفونا حتى نقول هي هي ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم فأبشروا واصبروا فإنكم لهم قاهرون ثم حمل ابن الأشتر رحمه الله يميناً فخالط القلب وكسرهم أهل العراق فركبوهم يقتلونهم فانجلت الغمة وقد قتل عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع وابن خوشب وغالب الباهلي وعبد الله بن إياس السلمي وأبو الأشرس الذي كان على خراسان وأعيان أصحابه لعنهم الله فقال ابن الأشتر لأصحابه إني رأيت بعدما انكشف الناس طائفة منهم قد صبرت تقاتل فأقدمت عليهم وأقبل رجل آخر في كبكبة كأنه بغل أقمر يفري الناس لا يدنو منه أحد إلا صرعه فدنا مني فضربت يده فأثبتها وسقط على شاطىء نهر فشرقت يداه وغربت رجلاه فقتلته ووجدت منه رائحة المسك وأظنه ابن زياد فاطلبوه فجاء رجل فنزع خفيه وتأمّله فإذا هو ابن زياد لعنه الله على ما وصف ابن الأشتر فاجتزّ رأسه واستوقدوا عامة الليل بجسده فنظر إليه مهران مولى زياد وكان يحبه حباً شديداً فحلف أن لا يأكل شحماً أبداً فأصبح الناس فحووا ما في العسكر فهرب غلام لعبيد الله إلى الشام فقال له عبد الملك بن مروان: متى عهدك بابن زياد؟ فقال: جال الناس فتقدم فقاتل وقال: ائتني بجرة فيها ماء فأتيته فاحتملها فشرب منها وصب الماء بين درعه وجسده وصب على ناصية فرسه فصهل ثم اقتحمه فهذا آخر عهدي به، قال وبعث ابن الأشتر برأس ابن زياد إلى المختار وأعيان من كان معه فقدم بالرؤوس والمختار يتغدى فألقيت بين يديه، فقال: الحمد لله رب العالمين وضع رأس الحسين بن علي (ع) بين يدي ابن زياد لعنه الله وهو يتغدى وأوتيت برأس ابن زياد وأنا أتغدى قال وانسابت حية بيضاء

---

(١) حضّ: أي حث.

تخلل الرؤوس حتى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من أذنه ودخلت في أذنه وخرجت من أنفه فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطىء وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى مولى له وقال إغسلها فإني وضعتها على وجه نجس كافر وخرج المختار إلى الكوفة وبعث برأس ابن زياد ورأس حصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع مع عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي وعبد الله بن شداد الجشمي والسائب بن مالك الأشعري إلى محمد بن الحنفية (رض) بمكة وعلي بن الحسن (ع) يومئذ بمكة وكتب إليهم معهم، أما بعد فإني بعثت أنصارك وشيعتك إلى عدوك يطلبون بدم أخيك المظلوم الشهيد فخرجوا محتسبين مختفين آسفين فلقوهم دون نصيبين فقتلهم رب العباد والحمد لله رب العالمين الذي طلب لكم الثأر وأدرك لكم دماء أعداءكم فقتلهم في كل فج وغرقهم في كل بحر فشفى بذلك صدور قوم مؤمنين وأذهب غيظ قلوبهم وقدموا بالكتاب والرؤوس عليه فبعث برأس ابن زياد إلى علي بن الحسين (ع) فأدخل عليه وهو يتغدى فقال علي بن الحسين (ع) أدخلت على ابن زياد لعنه الله وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه فقلت اللهم لا تمتني حتى تريني برأس ابن زياد وأنا أتغدى فالحمد لله الذي أجاب دعوتي ثم أمر فرمي به فحمل إلى ابن الزبير فوضعه ابن الزبير على قصبة فحركتها الريح فسقط فخرجت حية من تحت الستار فأخذت بأنفه فأعادوا القصبة فحركتها الريح فسقط فخرجت الحية فأرمت بأنفه ففعل ذلك ثلاث مرات فأمر ابن الزبير فألقي في بعض شعاب مكة، قال وكان المختار رحمه الله قد سأل في أمان عمر بن سعد بن أبي وقاص فأمنه على أن لا يخرج من الكوفة فإن خرج منها فدمه هدر، قال فأتى عمر بن سعد رجل فقال إني سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلاً والله ما أحسبه غيرك، قال فخرج عمر حتى أتى الحمام فقيل له: أترى هذا حقاً على المختار فرجع ليلاً فدخل داره فلما كان الغد غدوت فدخلت على المختار وجاء الهيثم بن الأسود فقعد فجاء حفص بن عمر بن سعد فقال للمختار: يقول لك أبو حفص أين لنا بالذي كان بيننا وبينك، فقال: إجلس فدعا المختار أبا عمرة فجاء رجل قصير يتخشخش في الحديد فساره ودعا برجلين فقال: إذهبا معه فذهب فوالله ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتى جاء برأسه فقال المختار لحفص: أتعرف هذا؟ قال: إنا لله وإنا إليه راجعون قال: يا أبا عمرة ألحقه به فقتله فقال المختار رحمه الله:

عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين ولا سواء.

قال واستدّ أمر المختار بعد قتل ابن زياد وأخاف الوجوه وقال: لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى أقتل قتلة الحسين بن علي عليهما السلام وأهل بيته وما من ديني أترك أحداً منهم حياً وقال: أعلموني من شرك في دم الحسين وأهل بيته فلم يكن يأتونه برجل فيقولون هذا من قتلة الحسين أو ممن أعان عليه إلا قتله وبلغه أن شمر بن ذي الجوشن لعنه الله أصاب مع الحسين إبلاً فأخذها فلما قدم الكوفة نحرها وقسم لحومها فقال المختار: أحصوا لي كل دار دخل فيها شيء من ذلك اللحم فأحصوها فأرسل إلى من كان أخذ منها شيئاً فقتلهم وهدم دوراً بالكوفة وأتي المختار بعبد الله بن أسيد الجهني ومالك الهيثم البداوي من كندة وحمل بن مالك المحاربي فقال: يا أعداء الله أين الحسين بن علي؟ قالوا: أكرهنا على الخروج إليه، قال: أفلا منتم عليه وسقيتموه، وقال للبداوي أنت صاحب بُرنسه لعنك الله قال: لا، قال: بلى ثم قال: إقطعوا يديه ورجليه ودعوه يضطرب حتى يموت فقطعوه وأمر بالآخرين فضربت أعناقهما وأتي بفراد بن مالك وعمرو بن خالد وعبد الرحمان البجلي وعبد الله بن قيس الخولاني فقال لهم: يا قتلة الصالحين ألا ترون الله بريئاً منكم، لقد جاءكم الورس بيوم نحس فأخرجهم إلى السوق فقتلهم وبعث المختار معاذ بن هانيء الكندي وأبا عمارة كيسان إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي وهو الذي حمل رأس الحسين (ع) إلى ابن زياد فأتوا داره واستخفى في المخرج فدخلوا عليه فوجدوه وقد كبّ على نفسه قوصَرَة فأخذوه وخرجوا يريدون المختار فتلقاهم في ركب فردوه إلى داره وقتله عندها وأحرقه وطلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب إلى البادية فسعى به إلى عمرة فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتالاً شديداً فأثخنته الجراح فأخذه أبو عمرة أسيراً وبعث به إلى المختار فضرب عنقه وأغلى له دهناً في قدر فقذفه فيها فنضج وفي نسخة فتفسخ ووطيء مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين (ع) وأهله حتى قتل منهم خلقاً كثيراً وهرب الباقون فهدم دورهم وقتلت العبيد مواليهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام وأتوا المختار فأعتقهم.

٣٨ ـ إخباره بالوقت الذي يقتل فيه عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن واليوم الذي يدخل برأسيهما عليه (ع)

الإمام أبو محمد العسكري في تفسيره (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع): كما أن بعض بني إسرائيل أطاعوا فكرموا وبعضهم عصوا فعُذبوا فكذلك تكونون أنتم، فقالوا: ومن العصاة يا أمير المؤمنين؟ قال: الذين أُمروا بتعظيمنا أهل البيت وتعظيم حقوقنا فخافوا وخالفوا ذلك وجحدوا حقوقنا واستخفوا بنا وقتلوا أولاد رسول الله (ص) الذين أُمروا بإكرامهم ومحبتهم، قالوا: يا أمير المؤمنين إن ذلك لكائن؟ قال: بلى خبراً حقاً وأمراً كائناً سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين ثم قال أمير المؤمنين (ع) وسيصيب الذين ظلموا زجراً في الدنيا بسيوف بعض من يسلط الله للانتقام بما كانوا يفسقون كأصحاب بني إسرائيل بالزجر، قيل ومن هو؟ قال: غلام من ثقيف يقال له المختار بن عبيدة.

وقال علي بن الحسين (ع) فكان بعد قوله هذا بزمان وأن هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله من قول علي بن الحسين عليهما السلام قال: أما رسول الله ما قال لهذا وأما علي بن أبي طالب أنا أشك هل حكاه عن رسول الله وأما علي بن الحسين فصبي مغرور يقول الأباطيل ويغرّ بها متبعيه اطلبوا إلي المختار فطلب فأخذ فقال قدموه إلى النطع فاضربوا عنقه فأوتي بالنطع واترك عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف قال الحجاج: مالكم؟ قالوا: لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة فقال المختار: لن تقتلني ولن يكذب رسول الله ولئن قتلتني ليحيينّي الله حتى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألفاً، فقال الحجاج لبعض حجابه أعط السياف سيفك يقتله فأخذ السياف سيفه وجاء ليقتله به والحجاج يحثه ويستعجله فبينا هو في تدبيره إذ عثروا السيف في يده فأصاب السيف بطنه فشقه فمات فجاء بسياف آخر وأعطاه السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه لذعته عقرب فسقط فمات فنظروا وإذا العقرب فقتلوه، فقال المختار: يا حجاج إنك لا تقدر على قتلي ويحك يا حجاج أما تذكرما قال نزار بن معد بن عدنان لسابور ذي الأكتاف حين كان يقتل العرب ويظلمهم فأمر نزار ولده فوضع في زبيل في طريقه فلما

رآه قال: من أنت؟ قال: أنا رجل من العرب أريد أن أسألك لِمَ تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم إليك وقد قتلت الذين كانوا مديلين في عملك والمعتدين، قال: لأني وجدت في الكتاب يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الأعاجم ويفنيها فأقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل، فقال لهم نزار: لئن كان ما وجدته في كتب الكذابين فما أولاك أن لا تقتل البر غير المذنبين فإن كان ذلك من قول الصادقين فإن الله سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على إبطاله ويجري قضاءه وينفذ أمره ولو لم يبق من جميع العرب إلا واحد فقال سابور: صدق هذا نزار يعني الفارسية المهزول كفوا عن العرب فكفوا عنهم، يا حجاج إن الله قد قضى أن أقتل منكم ألف وثلاثة وثمانين ألف رجل فإن شئت أن تعاطي قتلي وإن شئت فلا تعاطي فأما الله إما أن يمنعك وإما أن يحييني بعد قتلك وأن قول رسول الله (ص) حق لا مرية فيه، فقال للسياف: أضرب عنقه فقال المختار: إن هذا لن يقدر على ذلك وكنت أحب أن تكون أنت المتولي لما تأمره فكان يسلط عليك أفعى كما سلط على هذا الأول عقرباً فلما أراد السياف أن يضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد حضر فصاح بالسياف كف ويحك عنه ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا حجاج بن يوسف فإنه سقط إلينا طير عليه رقعة أنك أخذت المختار بن أبي عبيدة تريد قتله تزعم أنه حكى عن رسول الله (ص) فيه أنه سيقتل من أنصار بني أمية ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل فإذا أتاك كتابي هذا فخلّ عنه ولا تعرض له إلا بسبيل خير فإنه زوج ظئر ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد كلمني فيه الوليد فإن الذي حكى عنه إن كان باطلاً فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل وإن كان حقاً فإنك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله (ص) فخلى عنه الحجاج فجعل المختار يقول: سأفعل كذا فأخرج وقت كذا وأقتل من الناس كذا وهؤلاء صاغرون يعني بني أمية فبلغ ذلك الحجاج فأخذ وأنزل وأمر بضرب عنقه فقال المختار: إنك لا تقدر على ذلك فلا تتعاط رداً على الله وكان في ذلك إذ سقط طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تتعرض للمختار فإنه زوج مرضعة إبني الوليد ولأن كان حقاً فستمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر

وتوعده إن عاد لمثل مقالته، فعاد المختار لمثل مقالته واتصل بالحجاج الخبر فطلبه فاختفى مدة ثم ظفر به فلما همّ بضرب عنقه إذ ورد عليه كتاب عبد الملك فاحتبسه الحجاج وكتب إلى عبد الملك: كيف تأخذ إليك عدواً مجاهراً يزعم أنه يقتل من أنصار بني أمية كذا وكذا ألفاً فبعث إليه: أنت رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلاً فما أحقنا برعاية حقه لحق من خدامنا وإن كان الخبر فيه حقاً فإنه سنربيه ليسلط علينا كما ربى فرعون موسى حتى سلط عليه فبعث به الحجاج، وكان من المختار ما كان وقتل من قتل، فقال علي بن الحسين (ع) لأصحابه وقد قالوا به: يا ابن رسول الله إن أمير المؤمنين (ع) ذكر من المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل فقال علي بن الحسين (ع): صدق أمير المؤمنين أولاً أخبركم متى يكون؟ قالوا: بلى قال: يوم كذا إلى ثلاث سنين من قولي هذا وسيؤتى برأس عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن في يوم كذا وكذا وسنأكل وهما بين أيدينا ننظر إليهما قال فلما كان في اليوم الذي أخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بني أمية كان علي بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه على مائدة إذ قال لهم: معاشر إخواننا طيبوا نفساً فإنكم تأكلون وظلَمة بني أمية يحصدون، قالوا: أين؟ قال: في موضع كذا ويقتلهم المختار وسيؤتى برأسين يوم كذا وكذا فلما كان في ذلك اليوم أتي برأسين فلما أراد أن يقعد للأكل وقد فرغ من صلاته فلما رآهما سجد وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني، فجعل ينظر إليهما فلما كان في وقت الحلو لم يؤت بالحلو لأنهم كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين فقال ندماؤه: ولم يعمل اليوم حلواً، فقال علي بن الحسين (ع) لا نريد حلواً أحلى من من نظرنا إلى هذين الرأسين ثم عاد إلى قول أمير المؤمنين (ع) وقال وما للكافرين والفاسقين عند الله أعظم وأولى، ثم قال أمير المؤمنين (ع) وأما المطيعون لنا فسيغفر الله لهم ذنوبهم امتنان إلى إحسانهم، قالوا: يا أمير المؤمنين ومن المطيعون لكم؟ قال: الذين يوحدون ربهم ويصفونه بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه ويطيعون الله في إتيان فرائضه وترك محارمه ويحيون أوقاتهم بذكره وبالصلاة على نبيه محمد وآله الطيبين وينقون على أنفسهم الشح والبخل ويؤدون كلما فرض عليهم من الزكاة ولا يمنعونها.

٣٩ ـ أنه (ع) عنده ديوان شيعتهم

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن رجل من بني حنيفة أنه دخل على علي بن الحسين (ع) فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها فقال: أي شيء هذا الصحيفة جعلت فداك؟ فقال: هذا ديوان شيعتنا قال: أتأذن لي أطلب اسمي فيه، قال: نعم قال لست أقرأ وابن أخي على الباب فتأذن له يدخل حتى يقرأ، قال: نعم فأدخلني عمي فنظرت في الكتاب فأول شيء هجمت عليه اسمي فقلت: اسمي ورب الكعبة قال: ويحك فأين أنا؟ فجرت خمسة أسماء أو ستة ثم وجدت اسم عمي فقال علي بن الحسين: أخذ الله ميثاقهم معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون إن الله خلقنا من عليين وخلق شيعتنا من طينة أسفل من ذلك وخلق عدونا من سجين وخلق أوليائهم منهم أسفل من ذلك.

٤٠ ـ معرفته بأرض عسل ومن أي قرية

سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله (ع) قال: إن علي بن الحسين (ع) أتي بعسل فشربه وقال: والله لأعلم من أين هذا العسل وأين أرضه وإنه لثمار من قرية كذا وكذا.

٤١ ـ الأسدان اللذان خرجا على اللص

الشيخ في مجالسه قال أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الزبير القرشي قال أخبرنا علي بن الحسن بن فضال قال حدثنا العباس بن عامر قال حدثنا أحمد بن رزق الغمشاني عن يحيى بن أبي العلاء قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول: خرج علي بن الحسين (ع) إلى مكة حاجّاً حتى انتهى إلى واد بين مكة والمدينة فإذا هو برجل يقطع الطريق فقال لعلي بن الحسين (ع) إنزل، قال: تريد ماذا؟ قال: أريد أقتلك وآخذ ما معك، قال: فأنا أقاسمك ما معي وأحللك، قال فقال اللص: لا، قال فقال: دع معي ما ابتلغ به، فأبى عليه قال فأين ربك قال: نائم قال فإذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه

وهذا برجله، قال فقال زعمت أن ربك عنك نائم.

٤٢ ـ أنه (ع) قطع أربعة عشر عالماً ولم يتحرك وإخباره بما أكل الرجل وما ادّخر

الشيخ المفيد في الاختصاص عن محمد بن عبد الله الرازي الجاموراني عن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده عن عبد الصمد بن علي قال: دخل رجل على علي بن الحسين (ع) فقال له علي بن الحسين: من أنت؟ قال: أنا رجل منجم ابن عرّاف قال فنظر إليه ثم قال: هل أدلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في أربعة عشر عالماً كل عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرات لم يتحرك من مكانه، قال: ومن هو؟ قال: أنا وإن شئت أنبأتك بما أكلت وما ادّخرت في بيتك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده قال أبو خالد الكابلي إن رجلاً أتى علي بن الحسين (ع) وعنده أصحابه فقال له: من أنت؟ فقال: أنا منجم وأبي عرّاف فنظر إليه ثم قال: هل أدلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في أربعة عشر ألف عالم، فقال: من هو؟ فقال: أنا إن شئت أنبأتك بما أكلت وما ادّخرت في بيتك فقال له: أنبئني فقال له: أكلت في هذا اليوم حبشاً وأما في بيتك فعشرون ديناراً منها ثلاثة دنانير دارية فقال له الرجل: أشهد أنك الحجة العظمى والمثل الأعلى والكلمة التقوى فقال له: وأنت صديق امتحن الله قلبك.

٤٣ ـ إخباره بالكتاب الذي كتبه عبد الملك بن مروان إلى الحجاج

المفيد في الاختصاص عن أبي الحسن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي عن علي بن سعيد عن علي بن الحسن بن رباط عن علي بن عبد العزيز عن أبيه قال قال أبو عبد الله (ع): لما ولي عبد الملك بن مروان فاستقامت له الأشياء كتب إلى الحجاج كتاباً وخطه بيده كتب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف أما بعد فجنبني دماء بني عبد المطلب فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا بعدها إلا قليلاً والسلام، وكتب الكتاب بسر لم

يعلم به أحداً ويبعث به مع البريد وورد خبر ذلك من ساعته على علي بن الحسين (ع) وأخبر أن عبد الملك قد زيد في ملكه برهة من دهره لكفه عن بني هاشم وأمر أن يكتب إلى عبد الملك ويخبره بأن رسول الله (ص) أتاه في منامه فأخبره بذلك فكتب علي بن الحسين بذلك إلى عبد الملك بن مروان.

رواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن عمران بن موسى قال حدثني موسى بن جعفر عن علي بن معبد عن علي بن الحسين عن علي بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله (ع): لما ولي عبد الملك بن مروان واستقامت له الأشياء كتب إلى الحجاج كتاباً وخطه بيده وفيه: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف أما بعد فجنبني دماء بني عبد المطلب فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا بعدها إلا قليلاً والسلام، قال وكتب الكتاب سراً ولم يعلم به أحداً ويبعث به مع البريد إلى الحجاج وورد الخبر من ساعته على علي بن الحسين (ع) وأخبر أن عبد الملك قد زيد في عمره برهة من دهره لكفه عن بني هاشم إلى آخر الخبر بلا تغيير.

الراوندي في الخرائج روي أن الحجاج بن يوسف كتب إلى عبد الملك بن مروان إن أردت أن تثبت في ملكك فاقتل علي بن الحسين فكتب عبد الملك إليه: أما بعد فجنبني دماء بني هاشم واحقنها فإني رأيت آل بني سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا أن أزال الله الملك عنهم وبعث بالكتاب سراً إلى الحجاج فكتب علي بن الحسين (ع) إلى عبد الملك في الساعة التي أنفذ فيها الكتاب: علمت ما كتبت في حقن دماء بني هاشم وقد شكر الله لك ذلك وثبت ملكك وزاد في عمرك وبعث به مع غلام له بتاريخ تلك الساعة التي أنفذ فيها الكتاب عبد الملك إلى الحجاج فلما قدم الغلام وسلم إليه الكتاب نظر عبد الملك في تاريخ الكتاب فوجده موافقاً لتاريخ كتابه فلم يشك في صدق زين العابدين ففرح بذلك وبعث بوقر دنانير وسأله أن يبسط إليه بجميع حوائجه وحوائج أهل بيته وكان في كتابه عليه السلام: أن رسول الله (ص) أتاني في النوم وعرفني ما كتبت به إلى الحجاج وشكرك على ذلك.

ثاقب المناقب عن الصادق جعفر بن محمد (ع) قال: لما قتل ابن الزبير وظهر

عبد الملك بن مروان على الأمر كتب إلى الحجاج بن يوسف وكان عامله على الحجاز: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف أما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها واجتنبها فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا في دمائهم لم يلبثوا إلا قليلاً والسلام، وبعث بالكتاب سراً فبعث علي بن الحسين (ع) إلى عبد الملك بن مروان: أما بعد فإنك كتبت في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وأن الله تعالى قد شكر لك ذلك وثبت ملكك وزادك فيه برهة لأن رسول الله (ص) أتاني في منامي فأخبرني أنك كتبت في يوم كذا وكذا بكذا وكذا وأن الله تعالى قد شكر لك ذلك وثبت ملكك وزاد فيك برهة ثم طوى الكتاب وختمه وأرسله مع غلام له على بعير وأمره أن يوصله إلى عبد الملك فلما نظر في التاريخ وجده واقع تلك الساعة التي بعث بالكتاب إلى الحجاج فيها فلم يشك في صدق علي بن الحسين (ع) وفرح فرحاً شديداً وبعث إلى علي بن الحسين وقر راحلته دنانير وأثواباً لما سرّ به من الكتاب.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن أبي الصباح عن أبي عبد الله (ع) قال: لما ولي عبد الملك الخلافة كتب إلى الحجاج بن يوسف أما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا إلا قليلاً وأسر ذلك وأخفاه لئلا يعلمه أحد ورضي الحجاج بذلك وبعث الكتاب إليه مع ثقة فعلم علي بن الحسين (ع) بما كتب به وأسرّه وكتب إلى الحجاج من ساعته كتاباً، إن الله قد شكر له فعله وترك عليه ملكه وزاده برهة وكتب إليه من ساعته كتاباً إلى عبد الملك بن مروان أما بعد فإنك كتبت في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا إلى الحجاج تقول أما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها واجتنبها فإن آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا إلا قليلاً وأسررت ذلك وكتمته وساق حديثه وسيأتي في موضع آخر بتمامه.

٤٤ ـ انحلال الأقياد والغل وذهابه (ع) من الشام إلى المدينة في يوم فقده أعوان الحبس

ثاقب المناقب وابن شهراشوب من حلية الأولياء ووسيلة الملا وفضائل أبي السعادات بالإسناد عن ابن شهاب الزهري قال: شهدت علي بن الحسين (ع) يوم

حمله عبد الملك بن مروان من المدينة ألى الشام فأثقله حديداً ووكل به حفاظاً في عدة وجمع فأستأذنهم في الدخول عليه والتوديع له فأذنوا فدخلت عليه والأقياد في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت: وددت أني مكانك وأنت سالم، فقال: يا زهري أوتظن هذا بما ترى علي وفي عنقي يكربني أما لو شئت ما كان فإنه وإن بلغ بك أمثالك ليذكرني عذاب الله ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال: يا زهري لأجزت معهم على ذا منزلين من المدينة فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه وكنت فيمن سألهم عنه فقال لي بعضهم: إنا نراه متبوعاً أنه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده إذا أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديدة فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألني عن علي بن الحسين (ع) فأخبرته فقال إنه قد جاء في يوم فقده الأعوان فدخل علي فقال: ما أنا وأنت، فقلت: أقم عندي فقال: لا أحب ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي خيفة، قال الزهري وفي رواية ثاقب المناقب لقد امتلأت في ثوبي خيفة. قال الزهري فقلت: يا أمير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن أنه مشغول بنفسه فقال: حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به، قال وكان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين (ع) بكى وقال: زين العابدين. وروى ذلك أبو نعيم في حلية الأولياء وهو من رجال العامة.

٤٥ ـ الركبين من السماء والتكبير من الأرض عند الصلاة عليه عليه السلام

ابن شهراشوب من اختيار الرجال للطوسي والمسترشد عن أبي جرير بالإسناد عن علي بن زيد عن الزهري، وثاقب المناقب عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعبد الرزاق عن معمر عن علي بن زيد قال قلت لسعيد بن المسيب: إنك أخبرتني أن علي بن الحسين (ع) النفس الزكية وأنك لا تعلم له نظيراً، قال كذلك وما هو مجهول أقول فيه والله ما روى مثله قال علي بن زيد فقلت والله إن هذه الحجة الأكيدة يا سعيد فلم لا تصل على جنازته؟ قال: سمعته يقول أخبرني أبي الحسين عن علي بن أبي طالب (ع) عن النبي (ص) عن جبرائيل عن الله تعالى أنه قال: ما من عبد من عبادي آمن بي وصدق بك وصلى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس

إلا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم أرَ شاهداً مثل علي بن الحسين حيث حدثني بهذا الحديث فلما أن مات شهدت جنازته البر والفاجر وأثنى عليه الصالح والطالح وأمثال الناس يتبعونه حتى وضعت الجنازة فقلت: إن أدركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم ولم أر إلا رجلاً واحداً وامرأة ثم خرجا إلى الجنازة فوثبت لأصلي فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض ففزعت وسقطت على وجهي فكبر من في السماء سبعاً وكبر من في الأرض سبعاً وصلوا على علي بن الحسين (ع) ودخل المسجد الناس فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة عليه **إن هذا لهو الخسران المبين** قال فبكى سعيد وقال: ما أردت إلا خيراً ليتني كنت صليت عليه فإنه ما روى مثله.

٤٦ ـ أن الشجر والمدر سبحت بتسبيحه (ع)

اختيار الشيخ من الكشي روى عن عبد الرزاق الزهري عن سعيد بن المسيب وعبد الرزاق عن معمر عن علي بن زيد قال: قلت لسعيد بن المسيب إنك أخبرتني أن علي بن الحسين النفس الزكية وأنك لا تعرف له نظيراً، قال كذلك وما هو مجهول ما أقول فيه والله ما أرى مثله قال علي بن زيد والله إن هذه الحجة الأكيدة عليك يا سعيد فلِمَ لا تصلي على جنازته فاعتذر بما حاصله أن علي بن الحسين (ع) صلى ركعتين يوماً وسبّح تسبيحاً لم يبق حوله شجر ولا مدر إلا سبح بتسبيحه ففزعت وأصحابي من ذلك ثم ذكرت فعل ذلك في مسجد النبي (ص) على خلاء من الناس فضلاً ولما مات وشهد جنازته البر والفاجر وأثنى عليه الصالح والطالح ورأيت المسجد خالياً فوثبت لأصلي فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض ففزغت وسقطت على وجهي فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين عليهما السلام **إن هذا لهو الخسران المبين** ثم بكى وقال: ما أردت إلا الخير ليتني كنت صليت عليه.

٤٧ ـ اللؤلؤتان في جوف السمكة

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادي قال حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد المقري قال حدثنا

سفيان بن عيينة عن الزهري قال: كنت عند علي بن الحسين (ع) فجاء رجل من أصحابه فقال علي بن الحسين: ما خبرك أيها الرجل؟ قال: يا ابن رسول الله إني أصبحت على أربعمائة دينار لا قضاء عندي لها ولي عيال ثقال ليس لهما عود عليهم، قال فبكى علي بن الحسين (ع) بكاء شديداً فقلت له: ما يبكيك يا ابن رسول الله؟ قال: فأية محنة ومصيبة أعظم على حر مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن خلة فلا يمكنه سدها ويشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها، قال فتفرقوا من مجلسهم ذلك فقال بعض المنافقين وهو يطعن علي بن الحسين (ع): عجباً لهؤلاء يدعون مرة أن السماء والأرض وكل شيء يعطيهم وأن الله لا يردهم عن شيء من طلباتهم ثم يعترفون أخرى بالعجز عن إصلاح حال خواص إخوانهم، فاتصل ذلك بالرجل صاحب القصة فجاء إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال: يا ابن رسول الله بلغني عن فلان كذا وكذا وكان ذلك أغلظ علي من محنتي فقال علي بن الحسين (ع): فقد أذن الله في فرجك يا فلانة احملي سحوري وفطوري فحملت قرصين فقال علي بن الحسين للرجل: خذها فليس عندنا غيرهما فإن الله يكشف عنك بهما وينيلك خيراً واسعاً منهما فأخذهما الرجل ودخل السوق لا يدري ما يصنع بهما يتفكر في ثقل يديه وسوء حال عياله ويوسوس إليه الشيطان أين موقع هاتين من حاجتك، فمرّ بسمّاك قد بارت عليه سمكته قد أراخت فقال: أعطني سمكتك البائرة وتأخذ قرصتي هذه البائرة، فقال: نعم فأعطاه السمكة وأعطاه القرصة ثم مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه فقال له: هل لك أن تعطيني ملحك هذا المزهود فيه بقرصتي هذه المزهود فيها؟ قال: نعم ففعل، فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال: أصلح هذه بهذا فلما شق بطن السمكة وجد فيها لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله عليهما فبينما هو في سروره ذلك إذ قرع بابه فخرج ينظر إلى الباب فإذا صاحب السمكة وصاحب الملح قد جاءا يقول كل واحد منهما له: يا عبد الله جهدنا أن نأكل نحن أو واحد من عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه أسناننا وما نظنك إلا وقد تناهيت عن سوء الحال وضربت على الشقاء وقد رددنا إليك هذا الخبز وحللنا لك ما أخذته منا فأخذ القرصين منهما فلما استقر بعد انصرافهما عنه قرع بابه فإذا رسول علي بن الحسين (ع) فدخل فقال: إنه يقول لك إن الله قد أتاك بالفرج فاردد إلينا طعامنا فإنه لا يأكله غيرنا وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى عنه دينه

وحسنت بعد ذلك حاله فقال بعض المنافقين ما اشتد هذا التفاوت بيننا علي بن الحسين لا يقدر أن يسد فاقته إذ أغناه هذا الغناء العظيم كيف يكون ذلك وكيف يعجز عن سد الفاقة من يقدر على هذا الغنى العظيم، فقال علي بن الحسين (ع): هكذا قالت قريش للنبي (ص) كيف يمضي إلى بيت المقدس ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكة ويرجع إليها في ليلة واحدة من لا يقدر أن يبلغ من مكة إلى المدينة إلا في اثني عشر يوماً وذلك حين هاجر منها ثم قال علي بن الحسين (ع): جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه معه إن المراتب الرفيعة لا تنال إلا بالتسليم لله جل ثناؤه وترك الاقتراح عليه والرضا بما يدبرهم وأن أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لم يساوهم فيه غيرهم فجازاهم الله عن ذلك بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريده لهم.

٤٨ ـ علمه (ع) بما اضمر عليه يزيد لعنه الله

علي بن إبراهيم في تفسيره قال: قال الصادق (ع): لما أدخل رأس الحسين (ع) على يزيد لعنه الله وأدخل عليه علي بن الحسين (ع) وبنات أمير المؤمنين (ع) وكان علي بن الحسين مقيداً مغلولاً فقال يزيد: يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل أباك فقال علي بن الحسين: لعن الله من قتل أبي افتراء، فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين (ع): فإذا قتلتني فبنات رسول الله من يردهن إلى منازلهن وليس لهن محرم غيري، فقال: أنت تردهن إلى منازلهن ثم دعا بمبرد فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده ثم قال: يا علي بن الحسين أتدري ما الذي أريد بذلك؟ قال: بلى تريد أن لا يكون لأحد علي منة غيرك، فقال يزيد: هذا والله ما أردت، ثم قال: يا علي بن الحسين ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم، فقال علي بن الحسين (ع): كلا ما هذه فينا نزلت إنما نزلت فينا ﴿**ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم**﴾[1] الآية فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما أتانا منها.

---

(١) الحديد: ٥٧.

٤٩ ـ الحية التي ظهرت حين أريد بناء الكعبة وغابت حين أمر (ع) ببنائها

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن أبي علي صاحب الأنماط عن أبان بن تغلب قال: لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها فلما صاروا إلى بنائها فأرادوا أن يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت البناء حتى هربوا فأتوا الحجاج فأخبروه فخاف أن يكون قد منع بناؤها فصعد المنبر ثم نشد الناس فقال: أنشدكم الله هل عند عبد مما ابتلينا به علم لما أخبرنا به، قال فقبام إليه شيخ فقال: إن يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة فأخذ مقدارها ثم مضى، فقال الحجاج: من هو؟ قال: علي بن الحسين فقال معدن ذلك فبعث إلى علي بن الحسين (ع) فأتاه فأخبره ما كان من منع الله إياه البناء فقال علي بن الحسين (ع): يا حجاج عمدت إلى بناء إبراهيم وإسماعيل فألقيته في الطريق وأنهبته كأنك ترى أنه تراث لك اصعد المنبر وانشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلا ردّه، قال ففعل وأنشد الناس أن لا يبقى منهم أحد عنده شيء إلا رده قال فردوه فلما رأى جمع التراب أتى علي بن الحسين (ع) فوضع الأساس وأمرهم أن يحتفروا قال فتيغبت الحية وحفروا حتى انتهوا إلى موضع القواعد قال لهم علي بن الحسين (ع): تنحوا فتنحوا فدنا منها فغطاها بثوبه ثم بكى فغطاها بالتراب بيده ثم دعا الفعلة فقال: ضعوا بناءكم فوضعوا البناء فلما ارتفعت حيطانها أمر بالتراب فعلت فألقي في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد إليه بالدرج.

ورواه ابن بابويه في العلل قال حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبن أبي عمير عن أبي علي صاحب الأنماط عن أبان قال: لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها وذكر الحديث بعينه.

٥٠ ـ استجابة دعائه على ضمرة

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن شمر وعن جابر قال: قال علي بن الحسين (ع): ما ندري كيف نصنع بالناس إن حدثناهم بما سمعنا من رسول الله (ص) ضحكوا وإن سكتنا لم يسمعنا قال

فقال ضمرة بن معبد حدثنا فقال: أتدرون ما يقول عدو الله إذا حمل على سريره قال فقلنا: لا فإنه يقول لحملته ألا تسمعون أني أشكو إليكم عدو الله خدعني وأوردني ثم لم يصدرني وأشكو إليكم إخواناً وآخيتهم فخذلوني وأشكو إليكم أولاداً حاميت عليهم فخذلوني وأشكو إليكم داراً أنفقت فيها حوبتي وصار سكانها غيري فارفقوا بي ولا تستعجلوا، قال فقال ضمرة: يا أبا الحسن إن كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك أن يثب على أعناق الذين يحملونه قال فقال علي بن الحسين: اللهم إن كان ضمرة يهزء من حديث رسولك فخذه أخذ آسف،قال فمكث أربعين يوماً ثم مات فحضره مولى له قال فلما دفن أتى علي بن الحسين (ع) فجلس إليه فقال له: من أين جئت يا فلان؟ قال: من جنازة ضمرة فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته يقول والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حي يقول ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذلك كل خليل وصار مصيرك إلى الجحيم فيها سكنك ومبيتك والمقيل، قال فقال علي بن الحسين (ع): أسأل الله العافية هذا جزاء من يهزء من حديث رسول الله (ص).

سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن عبد الله الحناط عن عمر بن حفص عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر (ع) قال: قال علي بن الحسين (ع): موت الفجأة تخفيف عن المؤمن وأسف على الكافر فإن المؤمن ليعرف غاسله وحامله فإن له عند ربه خيراً ناشد حملته بتعجيله وإن كان غير ذلك ناشدهم أن يقصروا به فقال ضمرة بن سمرة: يا علي لو كان كما تقول لقفز من السرير وضحك من ضحك فقال علي بن الحسين (ع): اللهم إن كان ضمرة بن سمرة ضحك وأضحك من حديث رسول الله (ص) فخذه أخذ آسف فعاش بعد ذلك أربعين يوماً ومات فجأة فأتى علي بن الحسين (ع) مولى لضمرة فقال: أصلحك الله إن ضمرة عاش بعد ذلك الكلام الذي كان بينك وبينه أربعين يوماً ومات فجأة وإني أقسم لك بالله إني سمعت صوته وأنا أعرفه كما كنت أعرفه في الدنيا وهو يقول الويل لضمرة بن سمرة تخلى عنه كل حميم وحل بدار الجحيم وبها مبيته والمقيل، فقال علي بن الحسين (ع): الله أكبر هذا جزاء كل من ضحك وأضحك من حديث رسول الله (ص).

٥١ ـ معرفة الزهري له (ع) وكلامه معه وقد اختلط عقله

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن عمير عن هشام بن سالم وابن بكير وغير واحد قالوا: كان علي بن الحسين (ع) في الطواف فنظر في ناحية المسجد إلى جماعة فقال: ما هذه الجماعة فقالوا: هذا محمد بن شهاب الزهري اختلط عقله فليس يتكلم فأخرجه أهله لعله إذا رأى الناس أن يتكلم فلما قضى علي بن الحسين (ع) طوافه خرج حتى دنا منه فلما رآه محمد بن شهاب عرفه فقال له علي بن الحسين (ع): لأني عليك من يأسك من رحمة الله أشد خوفاً مني عليك لما أتيت ثم قال له: اعطهم الدية قال قد فعلت فأبوا فقال اجعلها صرراً ثم انظر مواقيت الصلاة فالقها في دارهم.

ورواه الشيخ في التهذيب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وابن بكير عن غير واحد قال كان علي بن الحسين عليهما السلام في الطواف وذكر الحديث بعينه.

٥٢ ـ معرفته معاوية وفي عنقه سلسلة

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن أبان عن بشير النبال عن أبي جعفر (ع) أنه قال: كنت خلف أبي وهو على بغلته فإذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال: يا علي بن الحسين اسقني اسقني فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله، وكان الشيخ معاوية. ورواه المفيد في الاختصاص عن أيوب بن نوح والحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن العباس بن عامر القصباني عن أبان بن عثمان عن بشير النبال عن أبي جعفر (ع) قال قال كنت خلف أبي (ع) وهو على بغلته فنفرت فإذا رجل في عنقه سلسلة وساق الحديث إلى آخره.

٥٣ ـ الهاتف بالبقيع

المفيد في إرشاده قال أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا عمار بن أبان قال حدثنا عبد الله بن بكير عن زرارة بن أعين قال: سمع

سائلاً في جوف الليل وهو يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذاك علي بن الحسين عليه السلام.

٥٤ ـ كلام الخضر عليه السلام معه (ع)

ابن شهراشوب من حلية أبي نعيم وفضائل أبي السعادات روى أبو حمزة الثمالي ومسلم بن الثوري عن علي بن الحسين (ع) قال: خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكئت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في اتجاه وجهي ثم قال: يا علي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً على الدنيا فرزق الله حاضر البر والفاجر؟ قلت: ما على هذا حزني وكأنه كما تقول قال فعلى الآخرة وهو وعد صادق ويحكم فيه ملك قاهر فعلام حزنك؟ قلت: الخوف من فتنة ابن الزبير، قال فضحك ثم قال: يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه، قلت: لا ثم نظرت فإذا ليس أمامي أحد وكان الخضر عليه السلام.

روى المفيد في إرشاده قال أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثنا ابن أبي عمير عن أبي جعفر الأعشى عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين (ع) قال: خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فانكببت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان وساق الحديث وفي آخره فعلام حزنك؟ قال قلت: أتخوف من فتنة ابن الزبير قال فضحك ثم قال: يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه؟ قلت: لا قال: يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً خاف الله فلم يتجه؟ قلت: لا قال: يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا ثم نظرت فإذا ليس أمامي أحد.

٥٥ ـ الخشية التي تحدث في قلب جليسه

المفيد في إرشاده قال أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال حدثني إدريس بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن حسن بن حسين وأحمد بن عبد الله بن موسى وإسماعيل بن يعقوب جميعاً قالوا حدثنا عبد الله بن موسى عن أبيه عن جده قال: كانت أمي فاطمة بنت الحسين تأمرني أن أجلس إلى

خالي علي بن الحسين (ع) فما جلست إليه قط إلا قمت بخير قد أفدته إما خشية لله تحدث في قلبي لما أرى من خشيته لله أو علم قد استفدته منه.

٥٦ ـ كشف الكرب عمن دعا بدعائه

المفيد في إرشاده قال أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن سلمة بن شيت عن عبد الله بن محمد التيمي قال: سمعت شيخاً من عبد قيس يقول قال طاووس: دخلت الحجر في الليل فإذا علي بن الحسين (ع) قد دخل فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من أهل بيت الخير لأصغين إلى دعائه فسمعته يقول في سجوده: عبدك بفناءك مسكينك بفناءك فقيرك بفناءك سائلك بفناءك، قال طاووس فما دعوت بهن في كرب إلا فرّج عني.

٥٧ ـ استجابة دعائه (ع) حين قدم مسرف بن عقبة المدينة

المفيد في إرشاده قال أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد عن جده قال حدثني داوود بن القاسم قال حدثنا الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين (ع) أنه كان يقول: لم أر شيئاً مثل التقدم في الدعاء فإن العبد ليس تحضره الإجابة في كل وقت وكان مما حفظ عنه من الدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة إلى المدينة: رب كم من نعمة أنعمت بها علي قلّ لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني وقلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً وياذا النعمة التي لا تحصى عدداً صل على محمد وآل محمد وادفع عني شره فإني أدرأ بك في نحره وأستعيذ بك من شره، فقدم مسرف بن عقبة إلى المدينة وكان يقال إنه لا يريد غير علي بن الحسين (ع) أمنه وأكرمه وحباه ووصله. وجاء الحديث من غير وجه أن مسرف بن عقبة لما قدم المدينة أرسل إلى علي بن الحسين (ع) فأتاه فلما صار إليه قربه وأكرمه وقال له: وصاني أمير المؤمنين ببرك وتمييزك من غيرك فجزاه خيراً ثم قال لمن حوله أسرجوا لي بغلتي وقال له: انصرف إلى أهلك فإني أرى أنه قد أفزعناهم وأتعبناك بمجيئك إلينا ولو كان بأيدينا ما نقوى به على صلتك بقدر حقك لوصلناك

فقال له علي بن الحسين (ع): ما أعذرني للأمير وركب فقال لجلسائه: هذا الخير الذي لا شر فيه مع موضعه من رسول الله (ص) ومكانه منه.

٥٨ ـ عدم رؤية القوم له (ع) والملك الذي نزل لنصرته

ابن شهراشوب عن الروضة سألت ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن أنهاب المدينة قال: نعم شدوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله (ص) ورأيت الخيل حول القبر وانتهبت المدينة ثلاثاً فكنت أنا وعلي بن الحسين نأتي قبر النبي (ص) فيتكلم علي بن الحسين بكلام لم أقف عليه فحال ما بيننا وبين القوم ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا وقام رجل قال حضر على فرس محذوف أشهب بيده حربة مع علي بن الحسين (ع) فكان إذا أومى الرجل إلى حرم رسول الله (ص) يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت قبل أن يصيبه فلما أن كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين (ع) على النساء فلم يترك قرطاً في أذن صبي ولا حلياً على امرأة ولا ثوباً إلا أخرجه إلى الفارس فقال: يا ابن رسول الله إني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة أبيك لما ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربي في نصرتكم آل محمد فأذن لي لأن أدخرها أبداً عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله (ص) وعندكم أهل البيت إلى يوم القيامة.

٥٩ ـ معرفته (ع) منطق الطير

من طريق المخالفين ما رواه في حلية الأولياء أبو نعيم بالإسناد عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند علي بن الحسين (ع) فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن، فقال: يا أبا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير؟ فقلت: لا قال: فإنها تقدس ربها عز وجل وتسأله قوت يومها. وفي رواية ثم قال: يا أبا حمزة علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء سبباً.

٦٠ ـ انه (ع) رأى اسباب هلاك بني امية

ابن شهراشوب عن جابر عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى ﴿هل تحس منهم

من أحد أو تسمع لهم ركزاً﴾[1] فقال: يا جابر هم بنو أمية ويوشك أن لا يحس منهم أحد يرجى ولا يخشى فقلت: رحمك الله وإن ذلك لكائن؟ فقال ما أسرعه سمعت علي بن الحسين (ع) يقول إنه قد رأى أسبابه.

٦١ ـ دخول الملائكة عليه (ع)

محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة قال: دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فاحتبس في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت: جُعلت فداك أراك تلتقط أي شيء هو؟ قال: فضلة من زغب الملائكة، فقلت: جعلت فداك وإنهم يأتونك؟ فقال: يا أبا حمزة إنهم ليزاحموننا على متكئاتنا.

٦٢ ـ ارتداد شباب حبابة الوالبية بدعائه (ع)

محمد بن يعقوب بإسناده عن موسى بن جعفر عن الباقر عليهم السلام قال: إن حبابة الوالبية دعا لها علي بن الحسين (ع) فرد الله عليها شبابها وأشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة.

٦٣ ـ إخباره (ع) بأن ولده زيد يقتل ويصلب بالكناسة

ابن بابويه قال حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال حدثنا علي بن الحسين القاضي العلوي قال حدثنا الحسن بن علي الناصر قدس الله روحه قال أحمد بن رشيد عن عمه أبي معمر سعيد بن خيثم عن أخيه معمر قال: كنت جالساً عند الصادق جعفر بن محمد فجاء زيد بن علي بن الحسين فأخذ بعضادتي الباب فقال له الصادق (ع): يا عم أعيذك بالله أن تكون المصلوب بالكناسة، فقالت أم زيد: والله ما يحملك على هذا القول إلا الحسد لابني، يا ليته حسداً يا ليته حسداً يا ليته حسداً.

حدثني أبي عن جدي (ع) أنه يخرج من ولده رجل يقال له زيد يقتل بالكوفة ويُصلب بالكناسة يخرج من قبره حين ينشأ يفتح لروحه أبواب السماء يبتهج به أهل

(١) مريم آية ٩٨.

السماوات يجعل روحه في حوصلة طير يسرح في الجنة حيث يشاء.

٦٤ ـ إخباره أبا خالد الكابلي بما جاء إليه قبل سؤاله

ابن شهراشوب عن الفتال النيسابوري في روضة الواعظين في خبر طويل عن سعيد بن جبير قال أبو خالد الكابلي: أتيت علي بن الحسين (ع) أسأله عندك سلاح رسول الله (ص) فلما بصر بي قال: يا خالدَ أتريد أن أريك سلاح رسول الله (ص) قلت: بلى والله يا ابن رسول الله ما أتيت إلا لأسألك عن ذلك ولقد أخبرتني بما في نفسي، قال نعم فدعا بحق كبير وسفط فأخرج لي خاتم رسول الله (ص) ثم أخرج لي درعه وقال: هذا درع رسول الله (ص) وأخرج لي سيفه فقال: وهذا والله ذو الفقار وأخرج عمامته وقال هذه السحاب وأخرج رايته وقال: هذه العقاب وأخرج قضيبه وقال: هذا السكب وأخرج نعليه وقال: هذان نعلا رسول الله وأخرج رداءه وقال هذا كان يرتدي به رسول الله ويخطب أصحابه فيه يوم الجمعة وأخرج لي شيئاً كثيراً، قلت: حسبي جعلني الله فداك.

٦٥ ـ تسبيح الشجر والمدر معه (ع)

ابن الفارسي في روضة الواعظين والكشي في الرجال وابن شهراشوب في المناقب واللفظ لابن الفارسي قال قال سعيد بن المسيب: كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين زين العابدين فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين وسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبحوا معه ففزعنا فرفع ثم قال: يا سعيد أفزعت؟ فقلت: نعم يا ابن رسول الله قال: هذا التسبيح الأعظم.

٦٦ ـ زيارة الخضر (ع) له وسلامه عليه

ابن شهراشوب عن إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلي قال: كل منهما: كنت أسيح في البادية مع القافلة فعرضت لي حاجة فتنحيت عن القافلة فإذا أنا بصبي يمشي فقلت سبحان الله بادية بيداء وصبي يمشي فدنوت وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له: إلى أين؟ قال: أريد ربي، فقلت: حبيبي إنك صغير ليس عليك

فرض ولا سنة، فقال: يا شيخ ما رأيت من هو أصغر سناً مني مات فقلت: أين الزاد والراحلة؟ فقال: زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي، فقلت ما أرى شيئاً من الطعام معك، فقال: يا شيخ هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام، قلت: لا قال: الذي دعاني إلى بيته هو يطعمني ويسقيني فقلت: ارفع رجلك حتى تدرك ما تقول، فقال علي الجهاد وعليه الإبلاغ أما سمعت قوله تعالى ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾[1] قال فبينا نحن كذلك إذ أقبل شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض فعانق الصبي وسلم عليه فأقبلت على الشاب وقلت له: أسألك بالذي حسن خلقك من هذا الصبي؟ فقال: أما تعرفه هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فتركت الشاب وأقبلت على الصبي فقلت: أسألك بآبائك من هذا الشاب؟ فقال: أما تعرفه هذا أخي الخضر يأتينا كل يوم فيسلم علينا فقلت: أسألك بحق آبائك لما أخبرتني بما تجوز المفاوز بلا زاد قال: بلى أجوز بزاد زادي فيها أربعة أشياء قلت: وما هي؟ قال: أرى الدنيا بحذافيرها مملكة الله وأرى الخلق كلهم عبيد الله وإماءه وعياله وأرى الأسباب والأرزاق بيد الله وأرى قضاء الله نافذاً في كل أرض الله فقلت: نعم الزاد زادك يا زين العابدين وأنت تجوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدنيا.

٦٧ ـ إخباره باليوم الذي يتكلم فيه الباقر (ع) بالعلم

ابن شهراشوب قال في كتاب الكشي قال القاسم بن عوف في حديثه قال زين العابدين (ع): وإياك أن تشد راحلة ترحلها فإن ما هذا مطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ثم يبعث لكم غلاماً من ولد فاطمة ثبتت الحكمة في صدره كما ينبت المطر الزرع، قال فلما مضى علي بن الحسين (ع) حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوماً ولا نقصت حتى تكلم محمد الباقر عليه السلام.

٦٨ ـ سيره من زبالة إلى مكة في ليلة واحدة

ابن حماد بن حبيب الكوفي انقطعت عن القافلة عند زبالة فلما أجنني الليل

---

(١) العنكبوت آية ٦٩.

أويت إلى شجرة عالية فلما اختلط الظلام إذا أنا بشاب قد أقبل عليه أطمار بيض يفوح منه رائحة المسك فأخفيت نفسي ما استطعت فتهيأ للصلاة ثم وثب قائماً وهو يقول: يا من جاز كل شيء جبروته أولج قلبي فرح الإقبال عليك وألحقني بميدان المطيعين لك ثم دخل في الصلاة فلما رأيته وقد هدأت أعضاؤه وسكنت حركاته قمت إلى موضعه الذي تهيأ فيه للصلاة فإذا أنا بعين تنبع فتهيأت للصلاة ثم قمت خلفه فإذا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت فرأيته كلما مر بالآية التي فيها الوعد والوعيد يرددها بانتحاب وحنين فلما أن تقشع الظلام وثب قائماً وهو يقول: يا من قصده الضالون فأصابوه مرشداً وأتاه الخائفون فوجدوه معقلاً ولجأ إليه العابدون فوجدوه مؤثلاً متى راحة من نصب لغيرك بدنه ومتى فرح من قصد سواك بنيته، إلهي قد تقشع الظلام ولم أقض من حياض مناجاتك صدراً صل على محمد وآله وافعل بي أولي الأمرين بك يا أرحم الراحمين، فخفت أن يفوتني شخصه وأن يخفى علي أمره فتعلقت به فقلت: بالذي أسقط عنك تلال التعب ومنحك شديدة لذيذ الرهب ألا ما خلفتني منك جناح رحمة وكنف رقة فإني ضال فقال: لو صدق توكلك ما كنت ضالاً ولكن اتبعني واقفُ أثري فلما أن صار تحت الشجرة أخذ بيدي وتخيل لي الأرض تميد من تحت قدمي فلما انفجر عمود الصبح قال لي: أبشر فهذه مكة فسمعت الضجة ورأيت الحجة فقلت له: بالذي ترجوه يوم الآزفة يوم الفاقة من أنت؟ فقال: إذا أقسمت فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

٦٩ ـ لين الحديد له (ع)

ابن شهراشوب عن كتاب المقتل قال أحمد بن حنبل كان من سبب مرض زين العابدين (ع) في كربلاء أنه كان ألبس درعاً ففضل عنه فأخذ الفضلة بيده ومزقه.

٧٠ ـ الرجل الذي دافع عنه (ع) وهو نائم يوم أصيب أبوه (ع)

ابن شهراشوب روى أبو مخنف عن الجلودي أنه لما قتل الحسين (ع) كان علي بن الحسين نائماً فجعل رجل يدافع عنه كل من أراد به سوءاً.

٧١ ـ الآتي الذي أتاه (ع) حين اتهم بدين أبيه (ع)

ابن شهراشوب قال: أصيب الحسين (ع) وعليه دين بضعة وسبعون ألف دينار فاهتم علي بن الحسين (ع) بدين أبيه حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه فأتاه آت في المنام فقال: لا تهتم بدين أبيك فقد قضاه الله عنك بمال نجس فقال علي (ع): والله ما أعرف في أموال أبي مالا يقال له نجس فلما كان الليلة الثانية رأى مثل ذلك فسئل عنه أن أهله نجس استنبط له عيناً بذي خشب فسأل عن ذلك فأخبر به فما مضت بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى علي بن الحسين يقول له إنه قد ذكرت لي عين لأبيك بذي خشب تعرف نجس فإذا أحببت بيعها ابتعتها منك، قال علي بن الحسين (ع) خذها بدين الحسين وذكره له قال (ع): قد أخذتها فاستثني منها سقي ليلة السبت لسكينة (ع).

٧٢ ـ انه (ع) رأى معاوية في سلسلة

ابن شهراشوب عن بشير النبال ويحيى بن أم الطويل عن أبي جعفر (ع) قال: كنت خلف أبي (ع) وهو على بغلته فنفرت فإذا رجل في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال: يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله وكان أول ملك في الشام. قال وروى نحو ذلك إدريس بن عبد الله وعلي بن المغيرة ومالك بن عطية وأبو حمزة الثمالي عن أبي عبد الله (ع) وسيأتي إنشاء الله تعالى ذكر ذلك في معاجز الباقر (ع).

٧٣ ـ الذي أخرجه (ع) لعبد الملك بن مروان من الدر

الراوندي عن الباقر (ع) أنه قال: كان عبد الملك بن مروان يطوف بالبيت وعلي بن الحسين (ع) يطوف بين يديه ولا يلتفت إليه ولم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه فقال: من هذا يطوف بين أيدينا ولا يلتفت إلينا؟ فقيل له علي بن الحسين فجلس مكانه قال: رُدوه إلي فردوه فقال له: يا علي بن الحسين إني لست قاتل أبيك فما يمنعك من المصير إلي؟ فقال (ع): إن قاتل أبي أفسد بما فعله دنياه عليه وأفسد أبي عليه آخرته فإن أحببت أن تكون كهو فكن، فقال: كلا ولكن صر إلينا لتنال من

دنيانا، فجلس زين العابدين وبسط رداءه وقال: اللهم أره حرمة أوليائك عندك فإذا رداؤه مملوء دراً يكاد شعاعها يخطف الأبصار فقال له: من يكون هذا حرمته عند ربه يحتاج إلى دنياك، ثم قال اللهم خذها فمالي فيها حاجة. ورواه ثاقب المناقب عن الباقر عليه السلام أيضاً.

٧٤ ـ معرفته (ع) كلام الظبية

الراوندي قال روى جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر (ع) قال: كان علي بن الحسين (ع) جالساً مع جماعة إذ أقبلت ظبية من الصحراء فوقفت أمامه وحمحمت وضربت بيديها فقال بعضهم: يا ابن رسول الله ما شأن هذه الظبية قد أتتك مستأنسة؟ قال: تذكر أن إبناً ليزيد طلب من أبيه خشفاً فأمر بعض الصيادين أن يصيد له خشفاً فصاد بالأمس خشف هذه الظبية ولم يكن قد أرضعته وإنها تسأل أن يحمله إليها لترضعه وترده عليه، فأرسل زين العابدين (ع) إلى الصياد فأحضروه وقال له: إن هذه الظبية تزعم أنك أخذت خشفاً لها وأنك لم تسقه لبناً منذ أخذته وقد سألتني أن تتصدق به عليها، فقال: يا ابن رسول الله لست أستجري على ذلك، قال: إني أسألك أن تأتي به إليها لترضعه وترده إليك ففعل الصياد فلما رأته حمحمت ودموعها تجري فقال زين العابدين (ع) للصياد بحقي عليك ألا وهبته لها فوهبه لها فانطلقت مع الخشف وهي تقول: أشهد أنك من أهل بيت الرحمة وآل بني أمية من أهل اللعنة.

٧٥ ـ معرفته (ع) منطق ظبي آخر

الراوندي قال روي عن بكر بن محمد عن محمد بن علي بن الحسين (ع) قال: خرج أبي في نفر من أهل بيته وأصحابه إلى بعض حيطانه وأمر بإصلاح سفرة فلما وضعت ليأكلوا أقبل ظبي من الصحراء ينغم فدنا من أبي فقالوا: يا ابن رسول الله ما يقول هذا الظبي؟ قال: يشكو أنه لم يأكل من ثلاثة أيام شيئاً فلا تمسوه حتى أدعوه ليأكل معنا، قالوا نعم فدعاه فجاء يأكل معهم فوضع منهم يده على ظهره فنفر فقال أبي: ألم تضمنوا لي أنكم لا تمسوه، فحلف الرجل أنه لم يرد به سوء فقال (ع) للظبي إرجع فلا بأس عليك فرجع فأكل حتى شبع ثم نغم وانطلق، فقالوا: يا

ابن رسول الله ما قال الظبي؟ قال: دعا لكم بالخير وانصرف.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن بكر بن محمد قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: كان علي بن الحسين (ع) قد عمل سفرة لأصحابه يأكلون منها بينا هم كذلك إذ أقبل ظبي من الصحراء حتى قام بإزائه فثغا وضرب بيده وساق الحديث.

٧٦ ـ إخباره (ع) بالغائب في طاعة الجن له (ع)

الراوندي قال روي عن أبي الصباح الكناني قال: سمعت الباقر (ع) يقول إن الكابلي خدم علي بن الحسين (ع) برهة من الزمان ثم شكا شوقه إلى والدته وسأله الأذن في الخروج إليها فقال له (ع): يا كنكر أنه يقدم علينا غداً رجل من أهل الشام له قدر وجاه ومال وابنته قد أصابها عارض من الجن وهو يطلب من يعالجها ويبذل في ذلك ماله فإذا قدم فصر إليه في أول الناس وقل له أنا أعالج ابنتك بعشرة آلاف درهم فإنه يطمئن إلى قولك ويبذل لك ذلك، فلما كان من الغد قدم الشامي ومعه ابنته وطلب معالجاً فقال له أبو خالد: أنا أعالجها على أن تعطيني عشرة آلاف درهم ولن يعود إليها أبداً، فضمن أبوها له ذلك فقال زين العابدين (ع) لأبي خالد: إنه سيغدر بك ثم قال فانطلق فخذ بأذن الجارية اليسرى وقل يا خبيث يقول لك علي بن الحسين أخرج من بدن هذه الجارية لا تعد إليها ففعل كما أمره فخرج عنها وأفاقت الجارية من جنونها وطالب أباها بالمال فدافعه فرجع إلى زين العابدين (ع) فعرفه فقال: يا أبا خالد ألم أقل لك أنه يغدر بك ولكن سيعود إليها فإذا أتاك فقل إنما عاد إليها لأنك لم تف بما ضمنت فإن وضعت عشرة آلاف درهم على يد علي بن الحسين (ع) فإني أبرأها ولا يعود إليها أبداً ففعل ذلك وذهب أبو خالد إلى الجارية وقال في أذنها كما قال أولاً ثم قال إن عدت إليها أحرقتك بنار الله فخرج وأفاقت الجارية ولم يعد إليها فأخذ أبو خالد المال وأذن له في الخروج إلى والدته ومضى بالمال حتى قدم عليها.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن أبي جعفر الباقر (ع). ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن أبي الصباح الكوفي عن أبي جعفر (ع) قال سمعته يقول: قدم أبو خالد الكابلي إلى علي بن الحسين دهراً من عمره ثم أراد أن ينصرف إلى أهله

فأتى علي بن الحسين (ع) فشكا إليه شدة شوقه إلى والدته وأنها بلا مال ولا نفقة تحمله فقال له: يا أبا خالد يقدم غداً رجل من أهل الشام له قدر ومال كثير وقد أصاب ابنة له عارض من الجن ويريدون أن يطلبوا لها معالجاً وساق الحديث إلى آخره.

٧٧ ـ إخباره (ع) بأن ابنه عبد الله ينازع اخاه الباقر (ع) وأن عمره قصير

ابن شهراشوب قال روي عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال: كان فيما أوصى به إلي أبي (ع) أنه قال: يا بني إذا أنا مت فلا يلي غسلي غيرك فإن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله بعد واعلم أن عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه فلا تمنعه فإن عمره قصير، قال الباقر (ع) فلما مضى أبي ادّعى عبد الله الإمامة فلم أنازعه فلم يلبث إلا شهوراً يسيرة حتى قضى نحبه.

٧٨ ـ نبوع الماء له (ع) والمحراب الذي مثل له وسيره من زبالة إلى مكة في ليلة

الراوندي قال إن حماد بن حبيب الكوفي القطان قال: خرجنا سنة حجاجاً فرحلنا من زبالة فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فقطعت القافلة فتهت في تلك البراري فأتيت إلى واد قفر فجنني الليل فأويت إلى شجرة فلما اختلط الظلام إذا أنا بشاب عليه أطمار بيض، قلت هذا ولي من أولياء الله متى ما أحس بحركتي خشيت نفاره فأخفيت نفسي فدنا إلى موضع فتهيأ للصلاة وقد نبع له ماء فوثب قائماً يقول: يا من حاز كل شيء ملكوتاً وقهر كل شيء جبروتاً صلّ على محمد وآل محمد وأولج قلبي فرح الإقبال عليك وألحقني بميدان المطيعين لك ودخل في الصلاة فتهيأت أيضاً للصلاة ثم قمت خلفه وإذا أنا بمحراب مثّل في ذلك الوقت أمامه وكلما قرأ آية فيها الوعد والوعيد يرددها بانتحاب وحنين فلما تقشع الظلام قام فقال: يا من قصده الضالون فأصابوه مرشداً وأمّه الخائفون فوجدوه معقلاً ولجأ إليه العائدون فوجدوه موئلاً متى راحة من نصب لغيرك بدنه ومتى فرج من قصد غيرك همته إلهي قد انقشع الظلام ولم أقض من خدمتك وطراً ولا من حياض مناجاتك صدراً صل على محمد وآل محمد وافعل بي أولي الأمرين بك فتعلقت به فقال: لو صدق توكلك ما كنت

ضالاً ولكن اتبعني واقف أثري وأخذ بيدي فخيل لي أن الأرض تمتد من تحت قدمي فلما انفجر عمود الصبح قال: هذه مكة قلت: من أنت بالذي ترجوه؟ قال: أما إذا أقسمت فأنا علي بن الحسين وهذا الحديث قد تقدم وأعدنا ذكره لما بين الرواتين من بعض المغايرة.

٧٩ ـ تخليصه (ع) الفرزدق من الحبس بدعائه وإعطاؤه لأربعين سنة وهو بقية عمره

الراوندي أن علي بن الحسين (ع) حج في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك فاستجهل الناس منه (ع) وقالوا لهشام: من هذا؟ فقال هشام: لا أعرفه لئلا يرغب فيه فقال الفرزدق أنا والله أعرفه:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

وأنشد القصيدة إلى آخرها فأخذه هشام وحبسه ومحا اسمه من الديوان فبعث إليه علي بن الحسين (ع) دنانير فردها وقال: ما قلت ذلك إلا ديانة فبعث بها إليه أيضاً وقال قد شكر الله تعالى لك ذلك فلما طال الحبس عليه وكان توعده بالقتل شكا إلى الإمام (ع) فدعا له فخلصه الله فجاء إليه وقال: يا ابن رسول الله إنه محا اسمي من الديوان فقال له: كم كان عطاؤك؟ قال: كذا فأعطاه لأربعين سنة، وقال عليه السلام: لو علمت أنك تحتاج إلى أكثر من هذا لأعطيتك فمات الفرزدق لما انتهت الأربعين سنة.

روى عبد الرحمان سبط ثينو الأربلي قال أبو الفرج الأصفهاني حدثني أحمد ابن محمد بن جعفر بن الجعد ومحمد بن يحى قالا حدثنا محمد بن زكريا البغدادي قال حدثنا أبو عمشة قال: لما حجّ هشام بن عبد الملك في خلافة أخيه الوليد ومعه رؤساء أهل الشام فجهد أن يستلم الحجر فلم يقدر من ازدحام الناس فنصب له منبر فجلس عليه ينظر إلى الناس وأقبل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وعلى أبيه السلام وهو أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثوباً وأطيبهم رائحة وطاف بالبيت فلما بلغ الحجر تنحى عنه الناس كلهم وخلّوا الحجر ليستلم هيبة له وإجلالاً فاستلم الحجر وحده فنظر ذلك هشام فبلغ منه فقال رجل لهشام: من هذا أصلح الله الأمير؟

قال: لا أعرفه وكان به عارفاً ولكنه خاف أن يرغب فيه أهل الشام ويسمعوا منه فقال الفرزدق وكان لذلك حاضراً: أنا أعرفه فاسألني عنه يا شامي من هو قال: ومن هو؟ فقال:

يا سائلي أين حل الجود والكرم ... عندي بيان إذا طلابه قدموا
إذا أتاني فتى يستامني خبراً ... فإن فضل علي ليس ينكتم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
لو يعلم البيت من قد جاء يلثمه ... لحزّ يلثم منه ما وطى القدم
يُغضي حياء ويُغضي من مهابته ... فلا يكلم إلا حين يبتسم
حمّال أثقال أقوام إذا فدحوا ... حلّوا الشمائل يحلو عنده نعم
ينجاب نور الهدى من نور غرته ... كالشمس ينجاب عن إشراقها الغيم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم
الله شرفه قدماً وفضله ... جرى بذلك في لوحه القلم
من جده دان فضل الأنبياء له ... وفضل أمته دانت له الأمم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم أمن ومعتصم
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بر ومختوم به الكلم
يستدفع الضر والبلوى بحبهم ... ويسترب به الإحسان والنعم
في كفه خيزران ريحه عبق ... في كفه أروع في عرنينه شمم
ما قال لا قطّ إلا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
كلتا يديه غمام عمّ صنعهما ... يستوكفان ولا يعروهما العدم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الذراع أريب حين يعترم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت والأسد أسد الشرى والناس مختدم
يأبى لهم أن يحل البخل ساحتهم خيم كرام وأيد بالندى هضموا
لا يقبض البسط عسر من أكفهم سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
من يشكر الله يشكر أوليته والدين من بيت هذا ناله الأمم
إن تنكروه فإن الله خالقه والله يعرفه واللوح والقلم
هذا ابن فاطمة الزهراء ويحكم وابن الوصي علي خيرهم قدم

فلما أنشدها على الفور والبديهة قال له هشام: لِمَ لا قلت فيّ كما قلت فيه؟قال له الفرزدق: هات لك أباً مثل أبيه وجداً مثل جده وأماً مثل أمه حتى أقول فيك مثل ما قلته فيه، فأخذه هشام وأمر بحبسه وبقي في الحبس أربعة أشهر فبذل فيه الإمام زين العابدين أربعمائة دينار حمراء وأطلقه من الحبس ثم استأذن على الإمام فأذن له فسلم عليه فرد عليه السلام بأحسن رد وقال له: جزاك الله عنا خير الجزاء ووصله بعشرة آلاف درهم فقال الفرزدق: ما قلت ما كان إلا لله وما كنت أرجو عليه، قال علي بن الحسين عليهما السلام: قد رأى الله مكانك فشكرك ولكنا أهل بيت إذا أنفذنا شيئاً لم نرجع فيه فأقسم عليه فقبلها.

٨٠ ـ علمه (ع) بمنطق الطير

الحضيني في هدايته بإسناده عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين (ع) قال: مررنا بشجرة فيها قنابر تصفر فقال: يا أبا حمزة أتدري ما تقول هذه القنابر؟ قلت: لا والله لا أدري يا مولاي، قال: تقدسن ربهن وتسألن قوتهن يومياً.

٨١ ـ إهداء الجن إليه وإقرارهم له (ع)

عنه بإسناده عن أبي خالد عبد الله بن غالب الكابلي قال: جاء الناس إلى أبي الحسن علي بن الحسين سيد العابدين (ع) قالوا: يا ابن رسول الله نريد الحج إلى مكة فخارج أنت معنا فشكراً لله، قال: نعم فوعدهم بالخروج يوم الخميس فلما نزلوا بعسفان بين مكة والمدينة إذا غلمانه قد سبقوا فضربوا فسطاطه في موضع، فلما دنا من ذلك الموضع قال لغلمانه: كيف ضربتم في هذا الموضع وهذا موضع لقوم من

الجن لنا أولياء وشيعة وقد أضررتم بهم وضيقتم عليهم فقالوا: يا ابن رسول الله ما علمنا أن هذا هاهنا فإذا بهاتف من جانب الفسطاط يسمع الناس كلامه ولا يرى شخصه وهو يقول: يا ابن رسول الله لا تحول فسطاطك فإنا نحتمل ذلك ونرى ذلك علينا فرضاً وطاعتك طاعة الله وخلافك خلاف على الله وهذه ألطافنا قد أهديناها لك فنحب أن تأكل منها فنظر (ع) وإذا بطبق عظيم بجانب الفسطاط وأطباق أخر دونه فيها عنب ورمان وموز ومن سائر الفواكه فدعا (ع) بكل من كان عنده فأكل وأكلوا معه تلك الهدايا وقال لهم: هؤلاء إخوانكم من الجن المؤمنين؛ ثم رحل. وهذا الحديث قد تقدم فيما في معناه وهنا زيادة على ما تقدم.

٨٢ ـ علمه (ع) بالغائب

وعنه بإسناده عن علي بن الطيب الصابوني عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول: كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهراً وما كان يشك أنه إمام حتى أتاه ذات يوم فقال له: جعلت فداك إن لي خدمة ومودة وانقطاعاً إليك فأسألك بحرمة الله وحرمة أمير المؤمنين ألا أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعتك على الخلق؟ قال: يا أبا خالد لقد حلّفتني بالله العظيم الإمام عليٌّ وعلى جميع الخلق علي بن الحسين (ع) حتى دخل عليه فسلم عليه وقال له: مرحباً يا أبا خالد يا كنكر ما كنت آتياً زائراً فما بدا لك فينا؟ فخر أبو خالد ساجداً شاكراً لله لما سمع كلام علي بن الحسين (ع) وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي فقال له علي بن الحسين: وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد؟ قال: إنك دعوتني باسمي الذي سمتني به أمي وما سمعه أحد من الناس قال له (ع): وما معنى كنكر؟ قال: يا مولاي إنك أعلم به، قال: إنك كنت ثقيلاً في بطنها وأنت حمل فكانت تقول بلغة كأنها تريدك يا ثقيل الحمل، فقال: دلني عليك محمد بن الحنفية وكنت في عمىً من أمري وحيرة ولقد خدمت محمد بن الحنفية برهة من عمري ولا أشك أنه الإمام حتى إذا كان الآن سألته بحرمة الله وحرمة أمير المؤمنين (ع) فأرشدني إليك وقال هو الإمام عليٌّ وعليك وعلى جميع خلق الله أجمعين ثم أذنت لي فلما دنوت سميتني باسمي الذي سمتني أمي به فقلت إنك الإمام الذي فرض الله علي وعلى كل مسلم طاعته.

الكشي بإسناده عن أبي بصير قال كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهراً فقال له: جعلت فداك إن لي خدمة ومودة وانقطاعاً فأسألك بحرمة رسول الله (ص) وحرمة أمير المؤمنين (ع) ألا أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه؟ قال: الإمام علي بن الحسين (ع) عليٌّ وعلى كل مسلم، فجاء أبو خالد إلى علي بن الحسين فلما دخل عليه قال: مرحباً يا كنكر ما كنت لنا بزائر ما بدا لك فينا؟ فخر أبو خالد ساجداً شاكراً لله مما سمع منه فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي فقال له علي: وكيف عرفت إمامك؟ قال: لا والله ما دلني بهذا الأمر أبي وأمي ثم قص عليه حديث محمد بن الحنفية.

٨٣ ـ علمه (ع) بالغائب

الحضيني في هدايته بإسناده عن أبي الصباح عن أبي عبد الله (ع) قال: لما ولي عبد الملك الخلافة كتب إلى الحجاج بن يوسف أما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا إلا قليلاً وأسرّ ذلك وأخفاه لئلا يعلم أحد ووصى الحجاج بذلك وبعث الكتاب إليه مع ثقة فعلم علي بن الحسين (ع) بما كتب به وأسره وكتب إلى الحجاج من ساعته كتاباً إلى عبد الملك بن مروان أما بعد فإنك كتبت في يوم كذا وكذا وساعة كذا وكذا إلى الحجاج تقول له أما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب واحقنها واجتنبها فإن آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا إلا قليلاً وأسررت ذلك وكتمته وقد شكر الله فعلك وترك عليك ملكك وزاده برهة وبعث الكتاب مع غلامه على راحلته وأمره أن يوصله إلى عبد الملك بن مروان ساعة وصوله فلما أوصله إليه فنظر في تاريخه فوجده قد وافق الساعة التي كتب فيها وبعث بالكتاب إلى الحجاج فلم يشك عبد الملك في صدق علي بن الحسين (ع) وبعث إليه وقر راحلة مالاً مجازاة لما سر من كتابه ليصرفه فيفقراء أهل بيته وشيعته وقد تقدم هذا الحديث بأسانيد.

٨٤ ـ المسخ الذي اراه الرجل

وعنه بإسناده عن أبي عبد الله الصادق (ع) عن أبيه محمد بن علي عن جده علي بن الحسين أن رجلاً من شيعته دخل عليه فقال: يا ابن رسول الله ما فضلنا على

أعدائنا ونحن وهم سواء بل منهم من هو أجمل منا وأحسن زياً وأطيب رائحة فما لنا عليهم من الفضل؟ قال: تريد أن أريك فضلك عليهم؟ قال: نعم قال: إدن مني فدنا منه فأخذ يده ومسح عينيه وروّح بكفه عن وجهه وقال: أنظر ما ترى فنظر إلى مسجد رسول الله (ص) وما فيها إلا قرداً وخنزيراً ودب أو ضب فقال: جعلت فداك ردني كما كنت فإن هذا منظر صعب قال فمسح عينيه فرده كما كان.

٨٥ ـ علمه (ع) باجله وبالغيب واجل ناقته بعده

وعنه بإسناده عن أبي عبد الله (ع) قال: لما كان في الليلة التي توفي فيها سيد العابدين (ع) قال لابنه محمد: يا بني آتني بوضوء فأتاه بوضوء في إناء فقال له قبل أن يقبل إليه: إردده وكبه فإن فيه ميتة قال فدعا بالمصباح فإذا فيه فأرة فأتاه بوضوء غيره فقال: يا بني هذه الليلة وعُدت فيها لحوقي بجدي رسول الله (ص) وجدي أمير المؤمنين وجدتي فاطمة وعمي الحسن وأبي الحسين عليهم السلام أجمعين فإذا توفيت وواريتني فخذ ناقتي واجعل حظاراً وأقم لها علفاً فإنها تخرج إلى قبري تضرب بجرانها الأرض حول قبري وترغو فأقمها وردها إلى موضعها فإنها تطيعك وترجع إلى موضعها فإنها تعاود الخروج فتفعل ما فعلت أولاً فارفق بها وردها رداً رفيقاً فإنها تنفق بعد ثلاثة أيام، فلما قُبض (ع) فعل بالناقة أبو جعفر (ع) ما أوصاه فخرجت الناقة إلى القبر فضربت على الأرض حوله ورغت فأتاه أبو جعفر (ع) فقال لها قومي يا مباركة فارجعي إلى مكانك فرجعت ثم مكثت وخرجت الى القبر ففعلت مثل ما فعلت أولاً فأتاها أبو جعفر (ع) فقال لها: قومي الآن فلم تقم فصاح بها من حضر فقال أبو جعفر (ع): دعوها فإن أبي أخبر بأنها تنفق بعد ثلاثة أيام ونفقت، فقال أبو عبد الله (ع) كان جدي علي بن الحسين (ع) يحج عليها إلى مكة فيعلق السوط بالرحل فلا يقرعها به حتى يرجع إلى داره بالمدينة وتقدمت الروايات في ذلك.

٨٦ ـ علمه (ع) بالغائب وبما في النفس

وعنه بإسناده عن أبي خالد الكابلي قال خدمت مع محمد بن الحنفية سبع سنين ثم قلت له: جعلت فداك كان لي إليك حاجة قد عرفت خدمتي لك قال: سل وما هي؟ قلت: تريني الدرع والمغفر، قال: ليس هما عندي ولكن عند ذلك الفتى

وأشار بيده إلى علي بن الحسين (ع) فنظرت إليه حتى انصرف فتبعته حتى عرفت منزله فلما كان من الغد وتعالى النهار أقبلت إليه فإذا بابه مفتوح فأنكرت ذلك لأن أبواب الأئمة تصفق أبداً، فقرعت الباب فصاح بي: يا كنكر أدخل فدخلت فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأنك حجة الله على خلقه هذا والله لقب لقبتني به أمي ما عرفه خلق، قال: إجلس فإنا حجج الله وخزنة وحي الله فينا الرسالة والنبوة والإمامة ومتخلف الملائكة وبنا يفتح الله وبنا يختم الله قال أبو خالد فأطلت الجلوس ووقع علي الغلق في فتح الباب وكانت لحيته ملوثة غالية وعليه ثوبان موردان فقال: يا كنكر تعجب من فتح الباب ومن الخضلة والصبغ الذي في الثوبين! قلت: نعم قال: يا أبا خالد أما الباب فخرجت خادمة من الدار لا علم لها في التواء الباب مفتوحاً ولا يجوز لبنات رسسول الله (ص) أن يبرزن فيصفقنه، وأما الخضلة فليس أنا فاعلها ولكن النساء أخذن طيباً فخضلنني به وهو يستحب، وأما الصبغ في الثوبين فأنا قريب عهد بعرس ابنة عمي ولي منذ استخرجتها أربعة أيام، ثم قبض على عضادتي الباب وقال: يا غلام هات السفط الأبيض فأقبل السفط الأبيض حتى صار بين يديه فقلت له: يا سيدي من جاء بالسفط؟ فقال: بعض خدمي من الجن ثم فك الخاتم وبكى بكاء شديداً ثم أخذ الدرع والمغفر فلبسها وقام قامئاً فقال كيف ترى؟ قلت: كأنهما أفرغا إليك يا ابن رسول الله إفراغاً، قال: هكذا كانت على جدي رسول الله (ص) وجدي أمير المؤمنين (ع) وعمي الحسن وأبي الحسين عليهم السلام والله لا يبرأهما أحد إلا على القائم المهدي من ذريتي عليه السلام.

٨٧ ـ خبر إبليس معه (ع)

عنه بإسناده عن علي بن موسى عن موسى بن جعفر عليهم السلام قال: دخلت عليه طائفة من شيعة الكوفة فقالوا: يا ابن رسول الله كلكم عبيد الله فكيف سمي جدك علي بن الحسين (ع) زين العابدين؟ قال لهم الصادق (ع): ويحكم أما سمعتم الله عز وجل يقول ﴿**هم درجات عند الله**﴾[1] ويقول ﴿**نرفع درجات من نشاء ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض**﴾[2] فقالوا: بلى يا ابن رسول الله قال: فما

(١) آل عمران: ١٦٣. (٢) يوسف: ٧٦.

أنكتم؟ قالوا: جئنا أن نعلم ما سألنا عنه قال: ويحكم إن إبليس ناجى ربه فقال: ربي إني رأيت العابدين لك من عبادك منذ أولا لدهر إلى عهد علي بن الحسين (ع) فلم أر منهم أعبد لك ولا أخشع منه فإذن لي يا إلهي أن أكيده وأبتليه لأعلم كيف صبره، فنهاه الله فلم ينته وتصور لعلي بن الحسين وهو يصلي في صورة أفعى لها عشرة رؤوس محددة الأنياب منقلبة الأعين بالحمرة وطلع عليه من الأرض من موضع سجوده ثم تطاول في قبلته فلم يرعه ذلك ولم يكسر طرفه إليه فانخفض إلى الأرض إبليس في صورة الأفعى وقبض أنامل رجلي علي بن الحسين (ع) فأقبل يكدمها بأنيابه وينفخ عليها من نار جوفه وكل ذلك لا يكسر طرفه إليه ولا يحول قدميه عن مقامه ولا يختلجه شك ولا وهم في صلاته ولا قراءته فلم يلبث إبليس لعنه الله حتى انقض عليه شهاب محرق من السماء فلما أحس به صرخ وقام إلى جانب علي بن الحسين (ع) في صورته الأولى ثم قال: يا سيد العابدين كما سميت وأنا إبليس والله لقد شهدت عبادة النبيين والمرسلين من عهد أبيك آدم إليك فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك ولوددت أنك استغفرت لي الله فإن الله كان يغفر لي ثم تركه وولى وهو في صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها. وقد تقدم هذا الحديث وأعدناه بهذا الطريق للزيادة هنا.

٨٨ ـ علمه (ع) بما يكون

وعنه بإسناده عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف وهو بالمدينة يشتري درع رسول الله (ص) وسيفه فبعث إلى عبد الله بن الحسين تبيعني درع رسول الله (ص) وسيفه وكان عبد الله في ذلك الوقت أكبر آل رسول الله (ص) سناً فقال عبد الله: إن والي الأمر بعد رسول الله (ص) أمير المؤمنين وبعده الحسن وبعده الحسين وبعده علي بن الحسين عليهم السلام والسيف والدرع عنده فبعث الحجاج فسأله عن ذلك فلم يقر له فأنفذ إليه فأحضره فقال له: لتبيعني سيف رسول الله (ص) ودرعه وإلا ضربت عنقك وحلف له لأن صليت العشاء الأخرة ولم تحضرهما ضربت عنقك فأبى علي بن الحسين (ع) أن يعطيه إياهما فاستأجله وضمن له حملها إليه فأحضر صانعاً وأخرج إليه درعاً غير درع

رسول الله (ص) وسيفاً غير سيفه ونقض في الدرع وزاد في مواضع منها وغيّر السيف وحملهما إلى الحجاج فقال الحجاج: والله ما هذا سيف رسول الله (ص) ولا درعه فقال له علي بن الحسين (ع): القول لك قل ما شئت فأرسلهما إلى محمد بن الحنفية فقال له: أخبرني هذا سيف رسول الله (ص) أم لا وهذا درعه أم لا؟ فقال: كأنهما أو شبههما فقال له الحجاج: وما تعرفهما؟ قال: اشتبها علي من طول المكث وبعد العهد فقال له الحجاج لعلي بن الحسين (ع) بعني إياهما فقال: لا أبيعهما، قال: ولِمَ؟ قال: لأني لا أحب ذلك فأعطاه أربعين ألف درهم في أربع بدر وأنفذهما إلى عبد الملك بن مروان وكتب إليه بكل ما جرى بينهما وحج عبد الملك في تلك السنة فلقيه علي بن الحسين (ع) فرحب به فقال له علي بن الحسين (ع): ظلامتي فقال له عبد الملك: ما ظلامتك؟ قال: سيفي ودرعي فقال: أوليس بعثناهما وقبضت الثمن؟ قال: ما بعت قال: فأردد مالنا فبعث بحمل المال فقال له عبد الملك: فهذه خمسون ألف درهم أخرى وأتمم لنا البيع فأبى أن يفعل فأقسم عليه فقال له على شريطة أنك تكتب عليك كتاباً تشهد فيه قبائل قريش إني وارث رسول الله (ص) وأن السيف والدرع لي دون كل هاشمي وهاشمية فقال: لك ذلك اكتب ما أحببت فكتب علي عبد الله: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد الملك بن مروان من علي بن الحسين (ع) وارث رسول الله (ص) اشترى منه درعه وسيفه اللذين ورثهما من رسول الله (ص) بمائة ألف درهم وقد قبض علي بن الحسين الثمن وقبض عبد الملك السيف والدرع ولا حق ولا سبيل لأحد من بني هاشم ولا لأحد من العالمين وأحضر قبائل قريش قبل قتله وأشهدهم بينه وبين علي بن الحسين عليهما السلام فكانت قريش تقول بعضهم لبعض عبد الملك أجهل خلق الله يقر لعلي بن الحسين أنه وارث رسول الله (ص) دون الناس جميعاً ويتسمى بأمرة المؤمنين ويصعد على منبر رسول الله (ص) وهو أحق به منه إن هذا لهو السخسران المبين ثم أخذ علي بن الحسين (ع) الكتاب والمال وخرج وهو يقول: أنا أعلى العرب سيفاً ودرعاً يريد بهما غير سيف رسول الله (ص) ودرعه.

٨٩ ـ استقرار الحجر الأسود في موضعه بوضعه له (ع) دون غيره

الراوندي أن الحجاج بن يوسف لما خرب الكعبة بسبب مقاتلة عبد الله بن الزبير ثم عمروها وأرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود فكلما نصبه عالم من علمائهم أو قاض من قضاتهم أو زاهد من زهادهم تزلزل ويضطرب ولا يستقر الحجر في مكانه فجاء الإمام علي بن الحسين (ع) وأخذه من أيديهم وسمى الله ثم نصبه فاستقر في مكانه وكبّر الناس ولقد ألهم الفرزدق في قوله:

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

قلت وقد روي مثل هذا في القائم عليه السلام وسيأتي الحديث إنشاء الله تعالى عند ذكر معاجزه (ع).

٩٠ ـ الغزال الذي أمر بذبحه فذبح وأكل ورجوعه حياً

الراوندي في أعلام الورى عن علي بن الحسين عليهما السلام من كتاب الخرائج عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين (ع): أسألك عن شيء أنفي به عني ما قد خامر نفسي،قال: ذلك لك قلت: أسألك الأئمة من المخالفين يحيون الموتى ويبرأون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء فقال (ع): ما أعطى الله نبياً إلا وقد أعطى مثله محمداً (ص) وأعطاه ما لم يعطهم ولم يكن عندهم وكلما كان عند رسول الله فقد أعطاه أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم إماماً بعد إمام إلى يوم القيامة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم أن رسول الله (ص) كان قاعداً فذكر اللحم فقام رجل من الأنصار الى امرأته وكان لها عناق فقال لها: هل لك في غنيمة؟ قالت: وما ذاك؟ قال: رسول الله يشتهي اللحم فتذبح له قالت : خذها شأنك وإياها ولم تملك غيرها وكان رسول الله (ص) يعرفه فذبحها وسمطها وشواها وحملها إلى رسول الله (ص) ووضعها بين يديه وقال لجميع أهل بيته ومن أحب من أصحابه كلوا ولا تكسروا لها عظماً وأكل معه الأنصاري فلما شبعوا وتفرقوا رجع الأنصاري وإذابالعناق تلعب على بابه ثم قال الراوندي وروي أنه

عليه السلام دعا غزالاً فأتى فأمر بذبحه ففعلوا وشووه وأكلوا لحمه وكسروا له عظامه ثم أمر أن يوضع جلده وطرح عظامه وسط الجلد فقام الغزال حياً.

٩١ ـ معرفته (ع) منطق الذئب

الراوندي أن زين العابدين (ع) كان يخرج إلى ضيعة فإذا هو بذئب أمرط أعبس قد قطع على الصادر والوارد فدنا منه وعوى فقال: انصرف فإني أفعل إنشاء الله فانصرف الذئب فقيل له: ما شأن الذئب؟ فقال: أتاني وقال زوجتي عسر عليها ولادتها فأغثني وأغثها بأن تدعو بتخليصها ولك والله علي أن لا أتعرض ولا شيء من نسلي لأحد من شيعتك ففعلت.

٩٢ ـ إحياء ميت

ثاقب المناقب عن ثابت بن دينار عن ثوير بن سعيد عن علاقة قال دخل محمد بن الحنفية (رض) على زين العابدين (ع) وقال: أنت الذي تدعي الإمامة؟فقال له علي بن الحسين (ع): اتق الله ولا تدعين ما ليس لك ، فقال: هي والله لي فقال له علي بن الحسين قم بنا نأتي المقابر حتى يستبين لي ولك فذهبا حتى انتهى إلى قبر طري فقال له: هذا ميت قريب العهد بالموت فدعه وسله عن خبرك فإن كنت إماماً أجابك وإلا دعوته فأخبرني فقال له: نفعل ذلك فقال: نعم فقال له محمد بن الحنفية فلا أستطيع أن أفعل ذلك قال فدعا الله تعالى علي بن الحسين عليهما السلام بما أراد ثم دعا صاحب القبر فخرج ينفض التراب عن رأسه وهو يقول: الحق لعلي بن الحسين دونك، قال فأقبل محمد بن الحنفية وانكب على رجل علي بن الحسين يقبلهما ويلوذ به ويقول: استغفر لي ثم قال عقيب ذلك. قال المصنف رحمة الله عليه إن ما ذكرناه من دلالته (ع) من إحياء الموتى وكلام الحجر الأسود ونطق الشاة فهي على طريق توارد الأدلة وتبيين الحجة.

٩٣ ـ أن رسول الله (ص) سقاه لبناً

ثاقب المناقب روى أنه بقي ثلاثة أيام ولياليها فلما كان في اليوم الرابع قيل لو طعمت شيئاً فقال: لا لأن النبي (ص) كان عندي فسقاني لبناً، قال فشك بعض من كان عنده فعلم (ع) بذلك فدعا بطشت فتقيأ لبناً.

٩٤ ـ إخباره (ع) وردان باسمه

ثاقب المناقب عن أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) قال: لما دخل كنكر الكابلي على علي بن الحسين (ع) فقال له: يا وردان، فقال له كنكر: ليس اسمي وردان فقال له علي بن الحسين: بل تكذب يوم ولدتك أمك سمتك وردان فجاء أبوك فسماك كنكر، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده ولا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنك وصيه من بعده وأشهد أن أمي حدثتني بهذا الحديث بعدما عقلت.

٩٥ ـ إخباره (ع) الزهري بما رأى في منامه

ثاقب المناقب عن الزهري قال: كان لي أخ في الله تعالى وكنت شديد المحبة له فمات في جهاد الروم فاغتبطت وفرحت أن أستشهد وتمنيت أني كنت استشهدت معه فنمت ذات ليلة فرأيته في منامي فقلت له ما فعل بك ربك؟ فقال: غفر الله لي بجهادي وحق محمد وآل محمد وزادني في الجنة مسيرة ألف عام من كل جانب من الممالك بشفاعة علي بن الحسين (ع) فقلت له: قد اغتبطت أن أستشهد بمثله ما أنت عليه وكنت فوقي من مسيرة ألف ألف عام فقلت بماذا؟ فقال: ألست تلقى علي بن الحسين (ع) في كل جمعة وتسلم عليه فإذا رأيت وجهه صليت على محمد وآل محمد ثم تروي عنه وتذكر في هذا الزمان النكد زمان بني أمية فتعرض للمكروه ولكن الله يقيك فلما انتبهت قلت: لعله أضغاث أحلام فعاودني النوم فرأيت ذلك الرجل يقول: أشككت لا تشك فإن الشك كفر ولا تخبر بما رأيت أحداً فإن علي بن الحسين (ع) يخبرك بمنامك هذا كما أخبر رسول الله (ص) أبا بكر بمنامه في طريقه من الشام فانتبهت وصليت فإذا رسول علي بن الحسين (ع) وصرت إليه فقال: يا زهري رأيت البارحة كذا وكذا المنامين جميعاً على وجهيهما.

٩٦ ـ إخباره أبا خالد الكابلي بما جرى بينه وبين الحسن بن الحسن وطاعة درع رسول الله (ص)

ثاقب المناقب عن أبي خالد الكابلي قال: لما قتل أبو عبد الله الحسين (ع) ولزم علي بن الحسين (ع) منزله واختلف الشيعة الى الحسن بن الحسن وكنت فيمن

يختلف إليه نسأله عن مسألة لا يجيب فيها وبقيت لا أدري من الإمام متحيراً فسألته ذات يوم فقلت له: جعلت فداك عندك سلاح رسول الله (ص) فغضب ثم قال: يا معشر الشيعة تُعنتوننا، فخرجت من عنده حزيناً كئيباً لا أدري أين أتوجه فمررت بباب علي بن الحسين زين العابدين (ع) قائم الظهيرة فإذا أنا به في دهليزه قد فتح بابه فنظر لي فقال: يا كنكر فقلت له: جعلت فداك والله إن هذا الاسم ما عرفه أحد إلا الله عز وجل وأنا وأمي كانت تلقنيه في أذني وأنا صغير قال فقال: كنت عند الحسن بن الحسن؟ قلت: نعم قال: إن شئت حدثتك وإن شئت حدثني فقلت بأبي وأمي فحدثني قال: سألت عن سلاح رسول الله (ص) فقال يا معشر الشيعة تعنتوننا، قال فقلت: جعلت فداك والله كذا كانت القضية فقال للجارية إبعثي بالسفط فأخرجت إليه سفطاً مختوماً ففض خاتمه ثم فتحه ثم قال: هذه درع رسول الله (ص) ثم أخذها فلبسها فإذا هي إلى نصف ساقه قال فقال لها أسبغي فإذا هي تنجر في الأرض ثم قال تقلصي فرجعت إلى حالها ثم قال (ع): إن رسول الله (ص) كان إذا لبسها قال لها هكذا وفعلت هكذا.

٩٧ ـ خبر الخيط

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال روى لي الشيخ أبو محمد بن الحسن بن محمد بن نصر رضي الله عنه يرفع الحديث برجاله إلى محمد بن جعفر البرسي مرفوعاً إلى جابر رضي الله عنه قال: لما أفضت الخلافة إلى بني أمية سفكوا في أيامهم الدم الحرام ولعنوا أمير المؤمنين (ع) على منابرهم ألف شهر واغتالوا شيعته في البلدان وقتلوهم واستأصلوا شأفتهم وأمالهم على ذلك علماء السوء رغبة في حطام الدنيا وصارت محنتهم على الشيعة لعن أمير المؤمنين فمن لم يلعنه قتلوه فلما فشا ذلك في الشيعة وكثر وطال اشتكت الشيعة إلى زين العابدين وقالوا: يا ابن رسول الله أجلونا عن البلدان وأفنونا بالقتل الذريع وقد أعلنوا لعن أمير المؤمنين (ع) في البلدان وفي مسجد رسول الله (ص) وعلى منبره ولا ينكر عليهم منكر ولا يغير عليهم مغير فإن أنكر واحد منا على لعنه قالوا: هذا ترابي ورفع ذلك إلى سلطانهم وكتب إليه إن هذا ذكر أبا تراب بخير وحبس ثم قتل فلما سمع ذلك نظر إلى السماء وقال سبحانك ما أعظم شأنك إنك أمهلت عبادك حتى ظنوا أنك أهملتهم وهذا كله

يعينك إذ لا يغلب قضاؤك ولا يرد تدبير محتوم أمرك فهو كيف شئت وأنى شئت لما أنت عالم به منا ثم دعا بابنه محمد بن علي الباقر (ع) فقال: يا محمد! قال: لبيك قال إذا كان غداً فاغد إلى مسجد رسول الله (ص) وخذ الخيط الذي نزل به جبرائيل (ع) على رسول الله (ص) فحركه تحريكاً ليناً ولا تحركه تحريكاً شديداً فيهلكوا هلاكاً جميعاً، قال جابر رضي الله عنه فبقيت متعجباً من قوله لا أدري ما أقول، فلما كان من الغد جئته وقد كان على ليلي حرصاً لأنظر ما يكون من أمر الخيط فبينما أنا بالباب إذ خرج عليه السلام فسلمت عليه فرد السلام وقال: ما غدا بك يا جابر ولم تكن تأتينا في هذا الوقت فقلت له لقول الإمام (ع) بالأمس خذ الخيط الذي أتى به جبرائيل (ع) وصر إلى مسجد جدك (ص) وحرّكه تحريكاً ليناً ولا تحركه تحريكاً شديداً فتهلك الناس جميعاً، قال الباقر (ع) والله لولا الوقت المعلوم والأجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين بل في لحظة ولكنا عباد مكرمون لا نسبقه بالقول وبأمره نعمل، يا جابر قال جابر فقلت: يا سيدي ومولاي ولِمَ تفعل بهم هذا؟ فقال لي: أما حضرت بالأمس والشيعة تشكو إلى أبي ما يقولون من الملاعين، فقلت يا سيدي ومولاي نعم فقال: إنه أمرني أن أرعبهم لعلهم ينتهون وكنت أحب أن تهلك طائفة منهم ويطهر الله البلاد والعباد منهم فقال جابر (رض) فقلت سيدي ومولاي كيف ترعبهم وهم أكثر من أن تحصي، فقال الباقر (ع) امض بنا إلى مسجد رسول الله (ص) لأريك قدرة من قدرة الله تعالى التي خصنا بها وما منّ به علينا من دون الناس فقال جابر (رض) فمضيت معه إلى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده على التراب وتكلم بكلام ثم رفع رأسه وأخرج من كمه خيطاً دقيقاً فاح منه رائحة المسك فكان في المنظر أدق من سم الخياط ثم قال لي: خذ يا جابر إليك طرف الخيط وامض رويداً وإياك أن تحركه قال فأخذت طرف الخيط ومشيت رويداً فقال (ع): قف يا جابر فوقفت ثم حرك الخيط تحريكاً خفيفاً ما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال (ع): ناولني طرف الخيط وقلت ما فعلت به يا سيدي قال: ويحك أخرج فانظر ما حال الناس، قال جابر (رض) فخرجت من المسجد وإذا الناس في صياح واحد والصيحة من كل جانب فإذا بالمدينة قد تزلزلت زلزلة شديدة وأخذتهم الرجفة والهدمة وقد خربت أكثر دور المدينة وهلك منها أكثر من ثلاثين ألفاً رجالاً ونساء دون

الولدان وإذا الناس في صياح وبكاء وعويل وهم يقولون إنا لله وإنا إليه راجعون خربت دار فلان وخرب أهلها ورأيت الناس فزعين إلى مسجد رسول الله (ص) وهم يقولون كانت هدمة عظيمة وبعضهم يقول قد كانت زلزلة وبعضهم يقول كيف لا تخسف وقد تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل الرسول والله ليتزلزل بنا أشد من هذا وأعظم أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا، قال جابر (رض) فبقيت متحيراً أنظر إلى الناس حيارى يبكون فأبكاني بكاؤهم وهم لا يدرون من أين أتوا فانصرفت إلى الباقر (ع) وقد حفّ به الناس في مسجد رسول الله (ص) وهم يقولون: يا ابن رسول الله أما ترى إلى ما نزل بنا فادع الله لنا فقال (ع): أفزعوا إلى الصلاة والدعاء والصدقة ثم أخذ بيدي وسار بي فقال لي: ما حال الناس؟ فقلت: لا تسأل يا ابن رسول الله خربت المساكن هلك الناس ورأيتهم بحال رحمتهم فقال (ع): لا رحمهم الله أما أنه قد بقيت عليك بقية ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأعداء أولياءنا ثم قال: سحقاً سحقاً بعداً بعداً للقوم الظالمين والله لولا مخافة والدي لزدت في التحريك وأهلكتهم أجمعين فما أنزلونا وأولياءنا من أعداءنا هذه المنزلة غيرهم وجعلت أعلاها أسفلها وكان لا يبقى فيها دار ولا جدار ولكني أمرني مولاي أن أحرّك تحريكاً ساكناً ثم صعد منارة وأنا أراه والناس لا يرونه فمد يده وأدارها حول المنارة فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة وتهدمت دور ثم تلا الباقر(ع) ﴿**ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور**﴾[1] وتلا أيضاً ﴿**فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها**﴾[2] وتلا ﴿**فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون**﴾[3]. قال جابر فخرجت العواتق من خدورهن في الزلزلة الثانية يبكين ويتضرعن منكشفات لا يلتفت إليهن أحد فلما نظر الباقر (ع) إلى تحير العواتق رق لهن فوضع الخيط في كمه فسكنت الزلزلة ثم نزل عن المنارة والناس لا يرونه وأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمررنا بحداد اجتمع الناس بباب حانوته والحداد يقول أنا سمعتهم الهمهمة في الهدم فقال بعضهم بل كانت همهمة كثيرة فقال قوم آخرون بل والله كلام كثير إلا إنا لم نقف على الكلام، فقال جابر (رض) فنظر إلي الباقر (ع) وتبسم ثم قال: يا جابر هذا لما طغوا وبغوا فقلت: يا ابن رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب،

(١) سبأ آية ١٧. (٢) هود آية ٨٣. (٣) النحل آية ٢٦.

فقال: بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وينصبه جبرائيل ويحك يا جابر إنا من الله بمكان ومنزلة رفيعة فلولا نحن لم يخلق الله تعالى سماء ولا أرضاً ولا جنة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمراً ولا جناً ولا إنساً ويحك يا جابر لا يقاس بنا أحد يا جابر بنا والله أنقذكم وبنا يغيثكم وبنا هديكم ونحن والله دللناكم على ربكم فقفوا عند أمرنا ونهينا ولا تردوا علينا ما أوردنا عليكم فإنا بنعم الله تعالى أجلّ وأعظم من أن يرد علينا وجميع ما يرد عليكم منا فافهموه فاحمدوا الله عليه وما جهلتموه فأوكلوه إلينا وقولوا أئمتنا أعلم بما قالوا، قال جابر رضي الله عنه ثم استقبل أمير المؤمنين المدينة المقيم بها من قبل بني أمية قد نكب ونكب حواليه حرمته وهو ينادي معاشر الناس أحضروا ابن رسول الله علي بن الحسين (ع) وتقربوا به إلى الله تعالى وتضرعوا إليه وأظهروا التوبة والإنابة لعل الله أن يصرف عنكم العذاب، قال جابر رفع الله درجته فلما بصر الأمير بالباقر محمد بن علي عليهما السلام سارع نحوه وقال يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بأمة محمد (ص) وقد هلكوا أو فنوا ثم قال له: أين أبوك حتى نسأله ليخرج معنا إلى المسجد فنتقرب إلى الله فيرفع عن أمة محمد البلاء فقال الباقر (ع) يفعل إن شاء الله تعالى ولكن أصلحوا من أنفسكم وعليكم بالتوبة والنزوع عما أنتم عليه فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون، قال جابر (رض) فأتينا زين العابدين بأجمعنا وهو يصلي فانتظرنا حتى انفتل وأقبل علينا ثم قال لي: سرّاً: يا محمد كدت أن تهلك الناس جميعاً قال جابر (رض) يا سيدي ما شعرت بتحريكه حين حركه فقال (ع): يا جابر لو شعرت بتحريكه ما بقي عليها نافخ فما خبر الناس ما خبرناه فقال ذلك بما استحلوا منا محارم الله وانتهكوا من حرمتنا فقلت: يا ابن رسول الله إن سلطانهم بالباب قد سألنا أن نسألك أن تحضر المسجد حتى تجتمع الناس إليك فيدعون الله ويتضرعون إليه ويسألونه الإقالة، فتبسم (ع) ثم تلا ﴿**أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال**﴾[1] قلت يا سيدي ومولاي العجب أنهم يدرون من أين أتوا فقال (ع): أجل ثم تلا ﴿**فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون**﴾[2] والله يا جابر هذه آياتنا وهذه والله أحدها وهي مما وصف الله تعالى في كتابه ﴿**بل نقذف بالحق على**

(١) غافر آية ٢٥. (٢) الأعراف آية ٥١.

الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾[1] ثم قال (ع): يا جابر ما ظنك بقوم أماتوا سنتنا وضيّعوا عهدنا ووالوا أعداءنا وانتهكوا حرمتنا وظلمونا حقنا وغصبونا إرثنا وأعانوا الظالمين علينا وأحيوا سنتهم وساروا سيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين وإطفاء نور الحق قال جابر فقلت الحمد لله الذي منّ علي بمعرفتكم وعرفني فضلكم وألهمني طاعتكم ووفقني لموالاة أوليائكم ومعاداة أعداءكم فقال (ع): يا جابر أتدري ما المعرفة؟ فسكت جابر فأورد عليه الخبر بطوله وقد أوردت أنا المعجز الذي أظهره من هذا الخبر فقط إذ ليس كل كتاب يحتمل شرح الأشياء بحقائقها.

٩٨ ـ إخباره (ع) بملك بني العباس

الراوندي قال روي عن أبي بصير قال: كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله (ص) إذ دخل الدوانيقي وداوود بن سليمان قبل أن أفضي الملك إلى ولد العباس وما وفد إلى الباقر (ع) إلا داوود فقال له: ما منع الدوانيقي أن يأتي، قال: فيه جفاء فقال الباقر (ع): لا تذهب الأيام حتى يلي هذا الخلق ويطأ أعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجتمع لأحد قبله فقام داوود وأخبر الدوانيقي بذلك فأقبل إليه الدوانيقي وقال: ما منعني من الجلوس إليك إلا إجلالك فما الذي أخبرني به داوود؟ فقال (ع): هو كائن قال: وملكنا قبل ملككم؟ قال: نعم قال: ويملك بعدي أحد من ولدي؟ قال: نعم قال فمدة من بني أمية أكثر من مدتنا؟ قال (ع): مدتكم أطول ولتلقفن هذا الملك صبيانكم فيلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا عهده إلي أبي فلما ملك الدوانيقي تعجب من قول الباقر عليه السلام.

٩٩ ـ أنه (ع) حي بعد الموت

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن أحمد عن أحمد بن محمد عن العباس بن جريش عن أبي جعفر الثاني (ع) قال: لما قبض رسول الله (ص) هبط جبرائيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال ففتح لأمير

(١) الأنبياء آية ١٨.

المؤمنين (ع) بصره فرآهم من منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبي (ص) معه ويصلون عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم وفتح له أمير المؤمنين سمعه يوصيهم فبكى وسمعهم يقولون لا يألونه جهداً وإنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعاينا ببصره بعد مرتنا هذه، قال فلما مات أمير المؤمنين (ع) رأى الحسن والحسين مثل الذي كان رأى ورأيا النبي (ص) يعين الملائكة مثل الذي صنعه بالنبي حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ورأى النبي (ص) وعلياً)ع) يعينان الملائكة حتى إذا مات الحسين رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن يعينون الملائكة حتى إذا مات علي بن الحسين (ع) رأى محمد بن علي مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن والحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات جعفر رأى موسى مثل ذلك وهكذا يجري إلى آخرنا.

١٠٠ ـ علمه (ع) بمنطق العصافير

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين اللولوي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن محمد بن الحسن زياد الميثمي عن مليح عن أبي حمزة قال: كنا عند علي بن الحسين (ع) وعصافير على الحائط قبالته يصحن فقال: يا أبا حمزة أتدري ما يقلن؟ قال: لا قال: يتحدثن أن لهن وقت يسألن قوتهن يا أبا حمزة لا تنامن قبل طلوع الشمس فإني أكرهها لك فإن الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد وعلى أيدينا يجريها.

١٠١ ـ دخول الملائكة عليه (ع)

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم قال حدثني مالك بن عطية الأحمسي عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت على علي بن الحسين (ع) فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت، فقلت: جعلت فداك ما هذا الذي أراك تلتقطه أي شيء هو؟ قال: فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلونا

نجعله سبحاً لأولادنا فقلت: جعلت فداك وأنهم ليأتونكم؟ فقال: يا حمزة إنهم ليزاحمونا على متكئاتنا.

١٠٢ ـ أنه (ع) حي بعد الموت

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عابد عن أبي خديجة عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غُسله وفي كفنه وفي دخوله قبره فقلت: يا أباه والله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم ما رأيت عليك أثر الموت فقال: يا بني أما سمعت علي بن الحسين (ع) ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال عجّل.

١٠٣ ـ أنه (ع) يعرف من يدخل عليه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن هارون عن أبي الحسن موسى بن القاسم يرفعه قال قال علي بن الحسين (ع): إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق وأن شيعتنا المكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم.

١٠٤ ـ أنه (ع) حادَث أباه الحسين (ع) بعد وفاته

عن الصفار عن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عبد الرحمان الخثعمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرجت مع أبي (ع) إلى بعض أحواله فلما صرنا في الصحراء استقبله شيخ فنزل إليه أبي وسلّم عليه فجعلنا نسمعه وهو يقول: جعلت فداك ثم تحادثا طويلاً ثم ودعه أبي وقام الشيخ فانصرف وأبي ينظر إليه حتى غاب شخصه عنه فقلت لأبي: من هذا الشيخ الذي سمعتك تعظمه في مسائلتك؟ قال: يا بني هذا جدك الحسين (ع).

١٠٥ ـ كلام الشاة

ثاقب المناقب عن عمار الساباطي قال: سمعت أبا جعفر (ع) أنه قال: لما قتل الحسين بن علي (ع) أقبل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب (ع) فقال له: ما الذي فضلك علي وأنا أكثر رواية وأسن منك؟ قال: كفى بالله شهيداً يا عمي قال له محمد بن الحنفية: أحلت علي غائب قال وكان في دار علي بن الحسين (ع) شاة حلوب فقال اللهم أنطقها فقالت الشاة: يا علي بن الحسين إن الله استودعك علمه ورحمته فأمُر سورة الخادمة تتخذ لي العلف، قال فصفق محمد بن الحنفية على وجهه ثم قال: أدركني أدركني أدركني يا ابن أخي ثم ضرب بيده على كتفه فقال: اهتد هداك الله.

١٠٦ ـ حسن صوته الذي يصعق منه

الطبرسي في الاحتجاج عن أبي الحسن موسى (ع) قال يوماً من الأيام: إن علي بن الحسين (ع) كان يقرأ القرآن وربما مرّ به المار فصعق من حسن صوته وأن الإمام لو أظهر في ذلك شيئاً لما احتمله الناس، قيل له: ألم يكن رسول الله (ص) يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟ فقال: إن رسول الله (ص) كان يحمل من خلفه ما يطيقون.

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
١ ـ	معاجز مولده ومولد كل ما مر عليهم السلام	٤
٢ ـ	أنه (ع) ينادي يوم القيامة زين العابدين	٥٢
٣ ـ	أنه (ع) ذو الثفنات	٥٣
٤ ـ	انخراق انفه من العبادة ي السجود	٥٣
٥ ـ	أنه (ع) كان على ظهره مثل ركب الإبل مما يحمل للفقراء	٥٥
٦ ـ	تغير لونه (ع) إذا قام للصلواة	٥٦
٧ ـ	أنه (ع) اصفر لونه من السهر ورمصت عينه من البكاء وغيرها من معجزاته (ع)	٥٦
١ ـ	الشهاب الذي نزل على إبليس لعنه	٥٧
٢ ـ	سلامة ابنه أبي جعفر الباقر (ع) حين وقع في البئر	٥٨
٣ ـ	ركوب السحاب	٥٩
٤ ـ	سبقه صريمة الظباء	٥
٥ ـ	كلام الصخرة	٥٩
٦ ـ	رد الشمس من المغرب إلى المشرق	٥٩
٧ ـ	إبراؤه مكفوفا ومقعداً وغيره	٦٠
٨ ـ	أنه أعطى رجلاً درهماً ورغيفاً فعاش بهما وعياله أربعون سنة	٦٠
٩ ـ	طبعه بخاتمه في الحجر	٦٠
١٠ ـ	ارتفاعه (ع) إلى عليين	٦٠
١١ ـ	أنه (ع) حملته الطير وحفت به الطير	٦١
١٢ ـ	كلام الظبية	٦١
١٣ ـ	إخباره بأن عمر بن عبد العزيز بلى الناس	٦٢
١٤ ـ	إخباره بما يطير إليه العجم والنساء حين حبسهم يزيد لعنه الله	٦٢
١٥ ـ	معرفته منطق الطير	٦٣
١٦ ـ	مثله	٦٣
١٧ ـ	معرفته منطق البهائم	٦٣
١٨ ـ	مثله	٦٤
١٩ ـ	معرفته منطق الثعلب	٦٥

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
٢٠	ـ بكاء الناقة واتيان قبره (ع)	٦٦
٢١	ـ شهادة الحجر الأسود	٦٨
٢٢	ـ معرفته بالليلة التي قبض فيها	٧٣
٢٣	ـ أنه (ع) أرى أبا خالد الجنة	٧٤
٢٤	ـ الأعاجيب التي أراها أبا خالد الكابلي	٧٥
٢٥	ـ إخباره الرجل بما أكل وادخر	٧٥
٢٦	ـ إظهاره (ع) حوت يونس وشهادتها	٧٦
٢٧	ـ إهداء الجن إليه	٧٨
٢٨	ـ إبراؤه حبابة الوالبية من البرص	٧٨
٢٩	ـ طبعه بخاتمه في حصاة حبابة الوالبية ورد شبابها عليها	٧٩
٣٠	ـ طبعه بخاتمه في حصاة أم أسلم	٨٠
٣١	ـ ختمه (ع) على حصاة غانم	٨١
٣٢	ـ علمه (ع) بحصاة أم سلمة وما أخرج لها	٨١
٣٣	ـ انقلاب الماء ياقوتاً أحمر وزمرداً أخضر ودراً أبيض وإحياء المرأة	٨٢
٣٤	ـ استجابة دعائه (ع) في الاستسقاء	٨٤
٨٥	ـ إخباره بجعفر الكذاب وما وقع منه	٨٤
٣٦	ـ استجابة دعائه (ع) على حرملة بن كاهلة لعنه الله	٨٦
٣٧	ـ استجابة دعائه (ع) على عبيد الله بن زياد لعنه الله	٨٧
٣٨	ـ إخباره بالوقت الذي يقتل فيه عبيد الله بن زياد وشمر وغير ذلك	٩١
٣٩	ـ أنه (ع) عنده ديوان شيعتهم	٩٤
٤٠	ـ معرفته بأرض عسل ومن أي قرية	٩٤
٤١	ـ الأسدان اللذان خرجا على اللص	٩٤
٤٢	ـ أنه (ع) قطع أربعة عشر عالماً ولم يتحرك وغيره	٩٥
٤٣	ـ إخباره بالكتاب الذي كتبه عبد الملك بن مروان إلى الحجاج	٩٥
٤٤	ـ الخلال والأقياد والغل وذهابه (ع) من الشام إلى المدينة	٩٧
٤٥	ـ التكبير من السماء والتكبير من الأرض عند الصلاة عليه (ع)	٩٨

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة

٤٦ ـ إن الشجر والمدر سجت بتسبيحة (ع) ٩٩
٤٧ ـ اللؤلؤتان في جوف السمكة ٩٩
٤٨ ـ علمه بما أضمر عليه يزيد لعنه الله ١٠١
٤٩ ـ الحية التي ظهرت حين أريد بناء الكعبة وغابت حين أمر ببنائها ١٠٢
٥٠ ـ استجابة دعائه على ضمرة ١٠٢
٥١ ـ معرفة الزهري له (ع) وكلامه معه وقد اختلط عقله ١٠٤
٥٢ ـ معرفته بمعاوية في عنقه سلسلة ١٠٤
٥٣ ـ الهاتف بالبقيع ١٠٤
٥٤ ـ كلام الخضر معه (ع) ١٠٥
٥٤ ـ كلام الخضر معه (ع) ١٠٥
٥٥ ـ الخشية التي تحث في قلب جليسه (ع) ١٠٥
٥٦ ـ كشف الكرب عمن دعا بدعائه (ع) ١٠٦
٥٧ ـ استجابة دعائه حين قدم مسرف بن عقبة المدنية ١٠٦
٥٨ ـ عدم رؤية القوم له (ع) والملك الذي نزل لنصرته (ع) ١٠٧
٥٩ ـ معرفته منطق الطير ١٠٧
٦٠ ـ أنه (ع) رأى أسباب هلاك بني أمية ١٠٧
٦١ ـ دخول الملائكة عليه (ع) ١٠٨
٦٢ ـ ارتداد شباب حبابة الوالبية بدعائه (ع) ١٠٨
٦٣ ـ إخباره (ع) بأن ولده زيد يقتل ويصلب بالكناسة ١٠٨
٦٤ ـ إخباره (ع) أبا خالد الكابلي بما جاء إليه قبل سؤاله ١٠٨
٦٥ ـ تسبيح الشجر والمدر معه (ع) ١٠٩
٦٦ ـ زيارة الخضر وسلامه عليه ١٠٩
٦٧ ـ إخباره باليوم الذي يتكلم فيه الباقر بالعلم ١١٠
٦٨ ـ سيره (ع) زبالة إلى مكة في ليلة واحدة ١١٠
٦٩ ـ لين الحديد له (ع) ١١١
٧٠ ـ الرجل الذي دافع عنه (ع) وهو نائم يوم اصيب أبوه ١١١

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
٧١	ـ الآتي الذي أتاه (ع) حين اهتم بدين أبيه (ع)	١١١
٧٢	ـ أنه (ع) رأى معاوية في سلسلة	١١٢
٧٣	ـ الذي أخرجه (ع) لعبد الملك بن مروان من الدر	١١٢
٧٤	ـ معرفته (ع) كلام الظبية	١١٢
٧٥	ـ معرفته (ع) منطق ظبي آخر	١١٣
٧٦	ـ إخباره (ع) بالغائب في طاعة الجن له	١١٣
٧٧	ـ إخباره بأن ابنه عبد الله ينازع أخاه الباقر (ع) وأن عمره قصير	١١٣
٧٨	ـ نبوع الماء له (ع) والمحراب الذي مثل له وسيره من زبالة إلى مكة في ليلة	١١٥
٧٧	ـ إخباره بأن ابنه عبد الله ينازع أخاه الباقر (ع) وأن عمره قصير	١١٤
٧٩	ـ تخليصه الفرزدق من الحبس بدعائه وإعطاؤه أربعين سنة	١١٥
٨٠	ـ علمه (ع) بمنطق الطير	١١٨
٨١	ـ إهداء الجن إليه وإقرارهم له (ع)	١١٨
٨٢	ـ علمه (ع) بالغائب	١١٩
٨٣	ـ مثـــلـــه	١٢٠
٨٤	ـ المسخ الذي أراه الرجل	١٢٠
٨٥	ـ علمه بأجله وبالغيب وأجل ناقته بعده	١٢٠
٨٦	ـ علمه بالغائب وبما في النفس	١٢١
٨٧	ـ خبر إبليس معه (ع)	١٢٢
٨٨	ـ علمه (ع) بما يكون	١٢٣
٨٩	ـ استقرار الحجر الأسود في موضعه بوضعه له (ع) دون غيره	١٢٤
٩٠	ـ الغزال الذي أمر بذبحه فذبح وأكل ورجوعه حياً	١٢٤
٩١	ـ معرفته (ع) منطق الذئب	١٢٥
٩٢	ـ إحياء ميت	١٢٥
٩٣	ـ أن رسول الله (ص) سقاه لبناً	١٢٦
٩٤	ـ إخباره (ع) وردان باسمه	١٢٦
٩٥	ـ إخباره (ع) الزهري بما رأى في منامه	١٢٦

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
٩٦	ـ إخباره أبا خالد الكابلي بما جرى بينه وبين الحسن بن الحسن وغيره	١٢٧
٩٧	ـ خبر الخيط	١٢٨
٩٨	ـ إخباره (ع) بملك بني العباس	١٣١
٩٩	ـ أنه (ع) حي بعد الموت	١٣٢
١٠٠	ـ علمه بمنطق العصافير	١٣٣
١٠١	ـ دخول الملائكة عليه (ع)	١٣٣
١٠٢	ـ أنه (ع) حي بعد الموت	١٣٣
١٠٣	ـ أنه (ع) يعرف من يدخل عليه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق	١٣٣
١٠٤	ـ أنه (ع) حادث أباه الحسين (ع) بعد وفاته	١٣٤
١٠٥	ـ كلام الشاة	١٣٤
١٠٦	ـ حُسن صوته الذي يصعق منه	١٣٤

الباب الخامس

في معاجز الإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وهي مقصورة على ١١٨ معجزة

الأول	ـ معاجز المولد وقد تقدم في معاجز مولد أبيه (ع)	١٣٧
٢	ـ أنه باقر العلم وإبلاغ السلام له من رسول الله (ص) عند جابر بن عبد الله	١٣٧
٣	ـ المائدة التي أخرجها من اللبنة	١٣٨
٤	ـ إخباره أبا جعفر الدوانيقي وأخاه أن الأمر يصير إليهما	١٣٨
٥	ـ القضيب الذي يسأله عن أخبار البلدان	١٣٩
٦	ـ أنه (ع) صنع فيلاً من طين فركبه فطار به إلى مكة	١٣٩
٧	ـ أنه (ع) يضرب الصخر فينبع منه الماء	١٣٩
٨	ـ القصعة التي يضع فيها النار فلم تحرق	١٣٩
٩	ـ الخاتم الذي يقف به الزورق وإخراج الكيس	١٤٠
١٠	ـ التفاحة التي أخرجها من بين الحجارة	١٤٠
١١	ـ النخلة اليابسة التي تساقط منها الرطب	١٤٠
١٢	ـ علمه بالغائب	١٤٠